الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

المعهد: الآداب واللغات
القسم:لغة وأدب عربي

المرجع:.....

# مستويات اللغة في قصيدة عاشق من فلسطين لمحمود درويش دراسة لسانيّة

## مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

شعبة : اللغة العربية

التخصص: علوم اللّسان العربي

إعداد الطالب(ة):
نادية عكال

إشرافالأستاذ(ة):
د/محمّد بوادي

السنة الجامعية:2013/2012.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

المعهد: الآداب واللغات
القسم:لغة وأدب عربي

المرجع:.....

# مستويات اللغة في قصيدة عاشق من فلسطين لمحمود درويش دراسة لسانية

## مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

شعبة : اللغة العربية

التخصص: علوم اللّسان العربي

إعداد الطالب(ة):
نادية عكال

إشرافالأستاذ(ة):
د/محمّد بوادي

السنة الجامعية:2013/2012.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

# شكر وتقدير

أشكر أستاذي المشرف الدكتور : محمد بوادي على ما قدمه لي من توجيهات قيّمة وملاحظات سديدة لإنجاز هذا البحث.

وأشكر جميع أساتذتي بقسم اللّغة العربيّة وآدابها بجامعة ميلة.

# مقـــــدمة

**مقدمة:**

تقتضي دراسة اللّغة من الباحث تحديد المستوى المطلوب دراسته، لأن دراسة اللّغة دون فصل بين مستوياتها أمر في غاية الصعوبة، ومستويات اللّغة أربع هي: المستوى الصوتي والمستوى والصرفي والنحوي والدّلالي، فالفرد لا يكتسب لغة ما دون الاستماع إلى أصواتها ومعرفة مورفيماتها وجملها المختلفة،كما أن اكتساب اللّغة مشروط بوجود مجتمع يستعمل هذه اللّغة في سياقات مختلفة.

وقد حضي الدرس اللّغوي قديما وحديثا بالكثير من الفحص والدراسة والتحليل وفق مناهج تختلف عموما عما كان سائدا في الدراسات اللغوية القديمة،فاللّسانيات الحديثة تتناول اللغة بالدراسة من مستويات أربعة هي: المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي والمستوى الدلالي، وعلى هذا حاولت من خلال هذا البحث أن أكشف عن دور كل مستوى من المستويات السابقة في النص اللغوي، وعلاقة كل مستوى بالآخر ،وأن أعرف إلى أي مدى تحققت هذه المستويات في القصيدة المختارة للدراسة،كما أني حاولت أن أجيب على المسائل الآتية:

1 – ما الأهميّة التي تكتسبها الدراسة اللّسانية للنصوص اللغوية وما فائدتها في اللغة.

2 – بما يتحدد ويتميّز كل مستوى من المستويات اللّغوية.

3 – التعرّف على أهم الفروق اللّغوية بين كل مستوى من مستويات التحليل اللّساني.

4– تحليل النص الشعري وفق مستويات اللّغة تحليلا علميا يكشف عن خباياه وعن شخصية الشاعر.

وعلى هذا تناولت في هذا البحث الدراسة اللّسانية لمستويات اللّغة في قصيدة عاشق من فلسطين لمحمود درويش حيث تناولت نصا شعريا وهو" قصيدة عاشق من فلسطين" بالدرس والتحليل، وهي دراسة لسانيّة من الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والدّلالية

حيث أن لهذه الدّراسة أهمية كبيرة تكمن في القيمة العلمية للدّرس اللّساني، خاصة وأن التحليل اللّساني بصفة عامة أخذ الحيز الكبير من اهتمام الدّارسين والنقاد المحدثين.

أما عن دوافع وأسباب اختيار هذا الموضوع فترجع أساسا إلى رغبتي الشديدة في الخوض في الدراسة اللّسانية الحديثة وفق مستويات اللّغة، وقد اخترت أربع مستويات هي: المستوى الصوتي، والنحوي والصرفي والدّلالي،إذ لا يمكن في هذا البحث أن أدرس جميع المستويات، وعموما كانت الدّوافع التي حملتني على اختيار هذا الموضوع عديدة أهمها:

1 – رغبتي في التعرّف على مكامن الدّراسة اللّسانية وعلى مدى تجددّها وحيويتها وثرائها اللّغوي.

2 – ضرورة الكشف عن مدى أهميّة الدراسة اللّسانية للنص الشعري.

3 – لذّة البحث في هذا الموضوع وخاصة أنه ملم بأربع مستويات هي المستوى الصوتي والمستوى النحوي والمستوى الدّلالي.

وهناك أهداف ذات أبعاد نظرية وأخرى تطبيقية أتطلع إلى تحقيقها من خلال هذا البحث وهي كالآتي:

أولا:الأهداف النظرية:

1 – التعرف على ماهية الصوت اللّغوي وخصائصه ومدى أهمية الصوامت والصوائت.

2 – التعرف على ماهيّة الصرف العربي من خلال الكشف عن أهميّة الأسماء والأفعال.

3 – التعرف على ماهية النحو وموضوعه، والكشف عن أهميّة الجملة في الدّرس اللّغوي.

4 – التعرف على ماهيّة الدّلالة وأنواعها وأقسامها والكشف عن أهميّة العلاقات الدّلالية.

ثانيا: الأهداف التطبيقية:

1 – الكشف عن دور الصوت في إبراز الإيقاع الدّاخلي والخارجي للقصيدة من خلال الصوامت والصوائت، والقافيّة والروي.

2 – الكشف عن دور الكلمة ومدى تأثيرها في النص الشعري من خلال المصادر والمشتقات والأفعال المجودة في القصيدة.

3 – بيان الدور الدلالي الذي تقوم به الجملة في إظهار مكامن الإبداع لدى الشاعر من خلال الجمل الاسمية والفعلية والطلبية الموجودة في القصيدة.

4 – بيان دور الحقول والعلاقات الدلاليّة في القصيدة، وإلى أي مدى تسمو بالنص وتبرز دلالته وتميّزه عن غيره من النصوص.

وقد اقتضى موضوع البحث أن نتبع المنهج الوصفي التحليلي المعتمد على آليات الوصف والإحصاء، لأنه يصف ويحصي الظواهر الموجودة في القصيدة ويتتبعها في جزئياتها وكلياتها،كما أنه يكشف عن دلالاتها و أداءاتها الإبلاغية في القصيدة المدونة.

وقد عملنا على هندسة وتصميم خطة البحث كالآتي: مقدمة، مدخل، وأربعة فصول متبوعة بخاتمة.

بالنسبة للمقدمة تناولت فيها عرضا للإشكالية و تفرعاتها.

أما المدخل فهو عبارة عن مدخل مفاهيمي تناولت فيه جملة من المباحث المعرفية، وتمثلت في التعريف بالشاعر وبالقصيدة المدونة، بالإضافة إلى التعرض إلى ماهية الدرس اللّساني ومستوياته.

ويأتي الفصل الأول بعنوان المستوى الصوتي وتناولت فيه ثلاثة مباحث، حيث تعرضت في المبحث الأول إلى ماهية الصوت اللّغوي لغة واصطلاحا، وفي المبحث الثاني تطرقت فيه إلى خصائص الصوت اللغوي،أما المبحث الثالث فقد خصصته لثنائية الصوامت والصوائت، ثم تتبعت المباحث بالتحليل الصوتي للقصيدة من حيث الروي والقافية والصوامت والصوائت.

أما الفصل الثاني فقد جاء بعنوان المستوى الصرفي، وتناولت فيه ثلاثة مباحث أيضا، المبحث الأول تعرضت فيه إلى التعريف بالصرف لغة واصطلاحا، أما المبحث الثاني فخصصته للأسماء في حين المبحث الثالث فخصصته للأفعال،ثم تتبعت هذه المباحث بالتحليل الصرفي للقصيدة من حيث استخراج المصادر والمشتقات، والأفعال الموجودة في القصيدة.

هذا وقد عملنا في الفصل الثالث الذي جاء بعنوان المستوى النحوي على تناول مبحثين، المبحث الأول تمثل في التعريف بالنحو لغة واصطلاحا، أما المبحث الثاني فقد تعرضت فيه إلى الجملة وماهيتها وأنواعها، ويلي المبحثين التحليل النحوي للقصيدة من خلال استخراج أنواع الجمل الموجودة في القصيدة.

و خصصت الفصل الرابع الذي يحمل عنوان المستوى الدّلالي بمبحثين، المبحث الأول فقد تطرقت فيه إلى ماهية الدلالة لغة واصطلاحا، والمبحث الثاني تناولت فيه العلاقات الدّلالية، وختمت الفصل بالتحليل الدّلالي من خلال استخراج أهم الحقول والعلاقات الدّلالية الموجودة في القصيدة.

وختمت هذا البحث بخاتمة كانت عبارة عن حوصلة لأهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

وقد استعنت بمراجع ومصادر متنوعة في البحث منها: الكتاب لسيبويه، وسر صناعة الإعراب لابن جني،ومعجم التعريفات للشريف الجرجاني، والأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، والتطبيق الصرفي لعبده الراجحي، ومدخل إلى علم اللّغة لمحمود فهمي حجازي.

وفي النهاية أوجه كامل الشكر والتقدير للأستاذ المشرف الدكتور محمد بوادي الذي ساعدني في إنجاز هذا البحث من خلال توجيهاته وملاحظاته.

# الـمدخل: مدخل مفاهيمي

## أولا:التعريف بالشاعر

## ثانيا:قصيدة عاشق من فلسطين

## ثالثا:الدرس اللساني و مستوياته

**التعريف بالشاعـــــــــر:**

محمود درويش هو أحد أهم الشعراء الفلسطينيين المعاصرين الذين ارتبط اسمهم بشعر الثّورة والوطن، إذ يعتبر درويش أحد أبرز من ساهم بتطوير الشعر العربي الحديث وإدخال الرمزية فيه، ولد محمود درويش في 13 مارس 1941م، في قرية البروة، وهي قرية فلسطينية تقع في الخليل قرب ساحل عكا[1]. وقد بدأ في كتابة الشعر وهو في سن السابعة من عمره، وبعد إنهائه تعليمه الثانوي كانت حياته عبارة عن كتابة للشعر والمقالات في صحافة الحزب الشيوعي الإسرائيلي مثل: الاتحاد والجديد التي أصبح فيما بعد مشرفا على تحريرها.[2]اعتقل من قبل السلطات الإسرائيلية مرارا بتهم تتعلق بتصريحاته ونشاطه السياسي، و ذلك حتى عام 1976م حيث توجه للإتحاد السوفييتي للدراسة وانتقل بعدها إلى القاهرة لاجئا في ذات العام، كما أسس مجلة الكرمل الثقافية في بيروت عام 1981م، انتخب درويش كعضو في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية عام 1988م، ثم مستشار للرئيس الراحل ياسر عرفات.[3] ويمثّل الشاعر الكبير محمود درويش قوة تجديد للشعر الفلسطيني بشكل خاص، وللشعر العربي بشكل عام، ودرويش رمز التجدد والبحث عن الأشكال الفنية الرامية إلى التطوّر والتفرّد و التميّز، وهو بهذا المعنى ابن عصره، وفتى زمانه، أدخل الشعر الفلسطيني بوابة الإبداع، وشكل إضافة ونقلة وانعطافة في تجربة الشعر الفلسطيني والعربي.[4]

عاد محمود درويش عام 1994م، إلى فلسطين ليقيم في رام الله، حيث كان موطنه الأم محطته الأخيرة قبل وفاته بسبب المرض، تحصل محمود درويش على جوائز وتكريمات كثيرة منها:

---

([1]) – ينظر: محمود نمر مصطفى، محمود درويش الغائب الحاضر، طبع بدعم من وزارة الثقافة،عمان، ط1، 2010، ص09.

([2]) – ينظر: المرجع نفسه ، ص 10.

([3]) – ينظر: المرجع نفسه ، ص 11.

(4) – ينظر: غسان زقطان وآخرون : محمود درويش المختلف الحقيقي، دراسات و شهادات بمجموعة من الكتاب، دار الشروق للنشر والتّوزيع ، ط1، 1999، ص 315.

جائزة لوتس عام 1969م، جائزة البحر المتوسط عام 1980م، درع الثورة الفلسطينية عام 1981م، جائزة ابن سينا في الإتحاد السوفييتي عام 1982م، جائزة 7 نوفمبر للإبداع في تونس عام 2000م.[1]

ومن مؤلفاته: أوراق الزيتون 1964م، وعاشق من فلسطين 1966م، وآخر اللّيل 1967م، وغيرها من الدواوين.[2]

توفي محمود درويش في الولايات المتحدة الأمريكية يوم السبت 9 أغسطس 2009 م بعد إجرائه لعملية القلب المفتوح. [3]

---

([1]) – ينظر: محمود نمر مصطفى : محمود درويش الغائب الحاضر، ص 12.

([2]) – سامر محي الدين أمين: روائع من قصائد محمود درويش، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط1، 2001، ص 14.

([3]) – محمود نمر مصطفى: محمود درويش الغائب الحاضر، ص 24.

## قصيدة عاشق من فلـــــسطين:

لقد أصدر الشاعر الفلسطيني محمود درويش عددا من الدّواوين منها ديوان عاشق من فلسطين 1966م، والذي توجد ضمنه قصيدة عاشق من فلسطين، وهذه القصيدة تنتمي إلى مرحلة متقدمة من شعر درويش لم تبلغ فيها الرؤية والأداء الشعري حدا معقدا يصعب التواصل معه دون تهيؤ نقدي تدعمه الخلفية الثقافية والدربة على القراءة الشعرية.

وتقع قصيدة " عاشق من فلسطين " في حوالي ثلاث صفحات و هو حجم صغير مقارنة بقصائد أخرى للشاعر، والقصيدة ترسم مشاهد متعددة لرحلة اكتشاف هامة يقوم بها الإنسان الفلسطيني لنفسه ولبعض المعاني الأساسية في حياته وهي: الوطن والمنفى والعودة والحبيبة وما إلى ذلك.

وعنوان القصيدة هو مؤشر أولي على الوعي المنعكس في القصيدة بشأن الشكل الشعري وعلاقته بما تطرحه القصيدة، فالعنوان يقدم على تداخل بين عشق الشاعر للأرض الفلسطينية وعشقه لحبيبته[1]، حيث يصفها فيقول:

*فلسطينية العينين و الوشم

*فلسطينية الاسم

*فلسطينية الأحلام و الهم

*فلسطينية المنديل و القدمين و الجسم

وقصيدة عاشق من فلسطين تجمع بين الحزن المأساوي والصلابة وفي هذه القصيدة اتحدت المحبوبة والبلاد في الخطاب[2]، وهي قصيدة تنم" على بذور تطور تجربة درويش الطامحة إلى الانغلاق من أسر الشخصية القالبية لشعر المقاومة، ذلك عبر توليد الصور

---

([1]) – ينظر: سعد البازعي: أبواب القصيدة قراءات باتجاه الشعر،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2004 ، ص 36.

([2]) – ينظر: إحسان عباس: اتجاهات الشعر العربي المعاصر، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 53.

الشعرية المركبة والغريبة التي أصبحت من العناصر الأساسية في تجربة الشاعر عبر منعرجات تطورها."[1]

ودرويش في هذه القصيدة يعتبر قريب جدا من الغنائية الرومانسية العذبة، ومن الصعب أن توجد قصيدة ترتفع بكل مفرداتها وصورها إلى هذا المستوى الجمالي المبتكر، فمن يقرأ "عاشق من فلسطين" يرى قدرة الشاعر على الاحتفاظ بوتيرة شعرية عالية، تأخذ معها معظم مفردات القصيدة وجملها، فكثير من شعرية القصيدة يأتي من هذه الوتيرة الإنشائية العالية، وتيرة المجازات أو الصور المتتالية، لكن منها ما يأتي من شحنة السياق فقد تكون الجملة عادية لكنها محاطة بما يرتفع بها.[2]

و تبقى قصيدة عاشق من فلسطين من أروع القصائد التي كتبها محمود درويش وهو في ريعان شبابه، وهي تمثل البراءة الشعرية والنّقاء الوطني بامتياز.

---

([1]) -غسان زقطان و آخرون، محمود درويش المختلف الحقيقي ، ص115 .

([2]) - ينظر: سعد البازعي، أبواب القصيدة قراءات باتجاه الشعر، ص 45 و46.

## الدرس اللساني و مستوياته :

### 1- الدرس اللساني:

إنّ علم اللسانيات الحديث هو علم حديث النّشأة، يدرس اللغات البشرية دراسة علمية باعتماد الملاحظة والتزام الموضوعية، إذ أنّها علم كوني شمولي لا يقتصر على لغة دون أخرى ولا ثقافة دون غيرها، إذ أنّ " اللسانيات نقطة التقاء جميع علوم اللّسان."[1]

ذلك أنّ اللّسانيات تستمد بعض مفاهيمها ومعطياتها من علوم مجاورة كعلم الصوت الفيزيائي، ونظرية الاتصال، وعلم النّفس، والفيزيولوجيا، والأنثروبولوجيا الاجتماعية وغيرها، بالمقابل تزود تلك العلوم بمفاهيم ومعطيات أساسية، لكن مهما كانت الصلات التي تربطها بتلك العلوم، تبقى متميزة بموضوعها.

" وقد أوكل إليها اليوم مقود الحركة التأسيسية في المعرفة الإنسانية لا من حيث تأهيل المناهج وتنظير طرق إخصائها فحسب لكن أيضا من حيث إنها تعكف على دراسة اللسان فتتخذ اللغة مادة لها و موضوعها."[2]

حيث أنّ اللّسانيات تتيح للدارس إمكانات منهجية متعددة لتناول الظواهر اللّغوية وتصنيفها واستخلاص سماتها وفق المنهج الوصفي، أو المقارن أو الاجتماعي إلى غير ذلك، كما أنّها " تدرس جميع مظاهر الكلام عند الإنسان، سواء كان ذلك في المجتمعات البدائية أو المتمدنة، وفي الفترات الكلاسيكية أو الفترات المتأخرة."[3]

ويتضح هنا أنّ اللّسانيات تعكف على دراسة كل اللّغات بغض النّظر عن الزمان والتّاريخ والعرف وحتى الدّين.

وتعلمنا اللسانيات كيف ندرس اللغة، ولماذا ندرسها، وما هي قيمتها لدى المجتمعات البشرية."[4]

---

([1]) – شارل بوتون: اللسانيات التطبيقية، تر قاسم مقداد، محمد رياض المصري، دار الوسيم، دمشق، ص 8.

([2]) – عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللسانيات ، دار الكتاب المتحدة ، 2010 ، ص 11 .

([3]) – فردينا ندي سوسير: علم اللغة العام، تر يوئيل يوسف، مر مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية، بغداد، ص 24.

([4]) – السعيد شنوقة: مدخل إلى المدارس اللسانية، دار السلام الحديثة، القاهرة، ط1، 2008، ص 7.

إذ أنّ اللسانيات علم واسع يدرس اللغة، ويبيّن كيفية ذلك ولماذا يدرسها مع إظهار قيمتها في المجتمع.

"وترجع بداية ظهورها علما مستقلا إلى القرن التاسع عشر، مع محاضرات ف.د. سوسير."[1]

حيث تعد محاضرات سوسير هي بداية ظهور اللسانيات كعلم مستقل، ذلك أنّ "محاضرات سوسير عدّت اللسانيات درسا جديدا، له مقوماته التي تميزه عن البحوث السابقة، وله مقوماته التي يستند عليها، بعدّه علما مستقلا ضمن حقول المعرفة الأخرى الإنسانية والدّقيقة." [2]

ويظهر هنا جليا أنّ محاضرات سوسير كانت السباقة في إظهار الملامح الأولى للسانيات وذلك بعدّها درسا جديدا ومميزا أو بعبارة أخرى علم جديد ومستقل.

" وموضوع اللسانيات هو الدراسة العلمية للغات، فهي ترى في التجليات التي هي اللغات، ظاهرة متعددة الجوانب، واللّسانيات إذن موضوع متعدد الأبعاد، لكنها تتناوله ككل وتغطي كل أبعاده بشكل يجعله موضوعا خاصا بها، وهدفها العام يتمثل في دراسة اللسان البشري بكل تعقيداته، ولكنها تهتم أساسا بالدراسة العلمية للغات."[3]

ويتضح هنا أنّ اللسانيات تدرس اللّغة علميا، وتعدها ظاهرة مختلفة الجوانب، وتدرس اللّسان البشري لكن أهم ما تهتم به في الأساس هو الدراسة العلمية للغات.

**و من أهداف اللسانيات :**

1-الدراسة العلمية للسان البشري من خلال وصف مستوياته المترابطة.

2- دراسة اللغة تاريخيا، وبناء النّظام الأسري الخاص بها.

3- استكشاف القوى المتحكمة في نظامية اللغة وتغيّرها الزمني.

---

([1]) - خليفة بوجادي: اللسانيات النظرية دروس و تطبيقات، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط1، 2012، ص 11.

([2]) - خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر، ط1، 2012، ص11.

([3]) - جان بيرو: اللسانيات، تر الحواس مسعودي ، مفتاح بن عروس، دار الآفاق، ص 491.

4- تحديد موضوع اللسانيات و منهجها الخاص بها ( استقلالية العلم اللغوي ).[1]

ويتضح هنا أنّ مجمل أهداف اللسانيات تصب في خانة واحدة وهي دراسة اللغة أو بعبارة أخرى دراسة اللسان البشري دراسة علمية، من خلال مستوياته والمتمثلة في مستوى الصوت والصرف والنّحو والدلالة، إلى غير ذلك.

ومما تقدم يتبيّن أنّ اللّسانيات تسعى كعلم إلى بناء نظرية لسانية شاملة، تمكننا من دراسة جميع اللغات البشرية، بأسلوب مركز ودقيق وذلك لبيان حقيقتها وعناصرها وتطورها.

( 1)- نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب، ط1، 2009، ص18.

## ثانيا: مستويات اللّغة

إنّ دراسة اللّغة دراسة شاملة ومتكاملة يكون بالتعريف على قواعدها الصوتية والصرفية والنّحوية والمعجمية، وقد حصر علماء اللغة موضوعات علم اللّغة في عدد من المستويات هي:

### 1- المستوى الصوتي:

"يقوم على دراسة أصوات اللغة وحروفها من حيث تكونها ومخارجها وأسس تصنيفها وصفاتها، مع فكرة عامة عن جهاز النّطق وآلية إنتاج الكلام. "[1]

ويتضح هنا أنّ المستوى الصوتي يختص بدراسة أصوات اللغة دراسة دقيقة وذلك بإبراز كيفية تكوينها وتحديد مخارجها مع تصنيفها من حيث الصفات والخصائص، بالإضافة إلى أنّه بشكل عام يدرس جهاز النّطق وكيفيّة إنتاجه للكلام.

والمستوى الصوتي "يهتم بدراسة أصوات اللغة من جوانب مختلفة، فهو يدرسها من غير النظر إلى الوظيفة بل يدرسها فيحلل الأصوات الكلامية، ويهتم بكيفية إنتاجها وانتقالها واستقبالها، وهذا يطلق عليه علم الأصوات العام."[2]

ويظهر هنا أنّه تتعدد الجوانب التي من خلالها تدرس أصوات اللغة، خاصة وأنّ المستوى الصوتي يدرس الأصوات الكلامية من حيث الإنتاج والانتقال والاستقبال.

### 2- المستوى الصرفي:

" ويقوم على دراسة الألفاظ والمفردات وما يعتريها من تغيير أو تبديل من حيث اشتقاقها وتوليد ألفاظها." [3]

---

(1)- داوود غطاشة الشوابكة، نضال محمد الشمالي: العربية الواضحة دروس في مستويات العربية، دار الفكر وموزعون، عمان، الأردن، ط2 ، 2000 ، ص 9 .

( 2)- حسين حسن قطناني، مصطفى خليل الكسواني: في علم الصرف ، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2011، ص12.

(3) - جمعة علوة و آخرون: دراسات في مستويات اللغة العربية و نماذج مختارة من آدابها، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2008، ص 3.

ويتضح هنا أنّ المستوى الصرفي يهتم بالكلمة أو التبديلات التي تطرأ عليها من حيث الاشتقاق، ومن حيث الألفاظ التي تتولد منها.

كما أنّ المستوى الصرفي " يدرس الوحدات الصرفية والصيغ اللغوية ويشمل تقسيم الكلام إلى الإفراد، والتّثنية، والجمع، ومن حيث الجنس يدرس المذكر والمؤنث."[1]

وبالتالي يتضح هنا أنّ مستوى الصرف يختص بالوحدات الصرفية والصيغ اللغوية من حيث تنوعها في الكلام والإفراد والتّثنية والتذكير، والجمع وما إلى ذلك.

**3- المستوى النّحوي:**

" يقوم على دراسة التراكيب النّحوية، وتنظيم المفردات تنظيما يؤدي ما يراد منه، ويكون ذلك بوضع قواعد النّحو التي تضبط أواخر هذه الألفاظ بحركات إعرابية مناسبة تبيّن موقعها في الجملة."[2]

ويظهر جليا هنا أنّ المستوى النّحوي يدرس التراكيب النّحوية أي الجمل وينظمها في قواعد تضبطها بحركات تناسبها وتظهر موقعها في الجملة.

كما أنّ المستوى النّحوي "يختص بتنظيم الكلمات في جمل ودراسة تركيب الجملة، ومن المعروف أنّ علماء اللغة العربية قسموا الكلام إلى اسم وفعل وحرف وبيّنوا صفات كل واحدة منها، ولاحظوا أنّ حركة الأسماء متغيرة، وما خرج عن ذلك اعتبروه مبنيا، وكذلك الأفعال فالماضي والأمر مبنيان، أمّا المضارع فهو معرب." [3]

وهنا يتضح أنّ مستوى النّحو ينظم الكلمات على شكل جمل ويدرس تراكيبها من حيث كونها اسم أو فعل أو حرف، ويبيّن صفات ووظيفة كل عنصر من عناصرها في الكلام.

---

([1]) - حسين حسن قطناني، مصطفى خليل الكسواني:علم الصرف، ص 13.

([2]) -جمعة علوة و آخرون: دراسات في مستويات اللغة العربية ونماذج مختارة من آدابها، ص 3.

([3]) -سلمى بركات: اللغة العربية مستوياتها و أداؤها الوظيفي و قضاياها، دار البداية موزعون وناشرون، ط1، ص 22.

### 4- المستوى الدلالي:

" يدرس العلاقة بين اللفظ والمعنى، كما يدرس الألفاظ والجمل في نشوءها وتطورها وتقلبها عبر العصور، والكلمات كالأحياء لها مولد وحياة وموت وتبدل وتطور من معنى إلى آخر واكتساب معاني جديدة."[1]

يتضح هنا أنّ المستوى الدلالي يهتم بدراسة اللفظ والمعنى من خلال الألفاظ والجمل كما يدرس التغيّرات التي تطرأ على الألفاظ من حيث تطورها وتقلبها من عصر إلى عصر، ذلك أنّ هذه الألفاظ تتبدل وتتطوّر من معنى إلى آخر بمرور الزمن، كما أنّ المستوى الدلالي " لا ينظر إلى الكلمة مجردة بل هي جزء من النّشاط الاجتماعي، ويدرس الكلمة من خلال الاستعمال أو التركيب، ولا يدرسهما منفصلة، لأنّ العلاقة بين الكلمة والمدلول قائمة أصلا في اللغة أو في المعاجم اللغوية. " [2]

ويتضح هنا أنّ مستوى الدلالة يدرس الكلمة من خلال المجتمع الذي تنتمي إليه، ومن خلال كيفية استعمالها وتركيبها خاصة وأنّ المعاجم اللغوية وضحت العلاقة بين الكلمة ومدلولها أو معناها الخاص بها.

ومما تقدم يتبيّن أنّ مستويات الدرس اللّساني والمتمثلة في المستوى الصوتي والصرفي والنّحوي والدلالي مكملة لبعضها البعض ولا يمكن دراسة اللغة إلاّ من خلالها.

---

([1]) -حسين حسن قطناني، مصطفى خليل الكسواني: في علم الصرف، ص 13.

([2]) - سلمي بركات: اللغة العربية مستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياها، ص 22.

# الفصل الأول:المستوى الصوتي

## المبحث الأول:ماهيّة الصوت اللّغوي

## المبحث الثاني:خصائص الصوت اللّغوي

## المبحث الثالث:الصوامت والصوائت

**تمهيـــــد:**

من المعروف أنّ لكل صوت لغوي أثره في تحديد المعنى وإبراز الدلالة، فهو يؤدي دورا هاما ووظيفة أساسية في الكلمة، تنظم هذه الوظيفة قواعد اللغة العامة ونظامها الفونولوجي، إلاّ أنّ دارس الصوتيات لا يهتم بهذا المجال من الدراسة بل إنّه ينظر إلى الأصوات اللغوية من جانبها المادي بغض النّظر عن قيمتها الوظيفية في الكلام، ونظرا لتوسع المباحث الصوتية في الدراسة اللسانية، فإنّ الصّوتيات قد تفرغت بدورها إلى أقسام عدّة، وفق ما تقتضيه الدّقة والتّخصص، لكل منها مجاله ومبحثه بحيث يخدم كل قسم الآخر ويتممه بشكل يكفل الوصف الدّقيق للأصوات اللغوية، وسنتناول في هذا الفصل المفاهيم الأساسية التي ينبغي أن يعرفها كل دارس في مجال الأصوات اللغوية والتي يمكن إجمالها في ثلاث مباحث، المبحث الأوّل سنتناول فيه المفاهيم العامة المتعلقة بالصوت لغة واصطلاحا، وذلك بغرض التعرف على ماهية الصوت خاصة وأنّه محور دراستنا في هذا الفصل، أمّا المبحث الثاني فسنتعرّف فيه على خصائص الصوت اللغوي، وذلك لمعرفة أهم ما يميزه من خصائص وصفات كالجهر والهمس والشّدة والرخاوة إلى غير ذلك، أمّا المبحث الثالث فسنتطرق فيه إلى ثنائية الصوامت والصوائت وذلك للتعرف على الدور الكبير الذي تؤديه في إبراز مزايا الصوت اللغوي، إضافة إلى تفصيلات أخرى في هذا الجانب، أما الجزء التطبيقي فسنتناول فيه التحليل الصوتي للقصيدة، إذ يصعب أن تدرك مختلف الجوانب للغة ما ونقصد بها الجوانب الصرفية والنّحوية والدلالية قبل إدراك جانبها الصوتي الذي تنظمه جملة من القوانين تبنى عليها بقية الجوانب الأخرى.

## المبحث الأوّل: ماهية الصوت اللغوي

يعد مصطلح الصوت اللغوي من أهم المصطلحات اللغوية الحديثة لما يحتويه من مبادئ عامة وأصول نظرية ولهذا المصطلح شقان، لفظة الدّال على المعنى اللغوي المتداول في اللغة العامة وهو المعنى الذي وضعت له الكلمة ابتداء، ومعناها في الاصطلاح وهو الذي تخرج به الكلمة من معناها اللغوي العام إلى معنى خاص في علم من العلوم ويسمى في اصطلاح اللغويين بالمفهوم وهذا ما يمكن أن يختلف فيه الدارسون.

وفي هذا المبحث سنتطرق إلى أهم المفاهيم الأساسية الخاصة بالصوت اللغوي عند اللغويين القدامى والمحدثين، وأهم الآراء التي عنيت به.

### 1-الصوت لغة:

جاء في اللسان "الصوتُ: الجرْسُ، معروف، مذكر، والجمع أصواتٌ، وصاتَ يصوتُ يَصاتُ صوتًا وأصاتَ، وصوَّت به، كله نادى: ويقال صوَّت يُصوتُ تصويتا فهو مُصَوتْ، وذلك إذا صوّت بإنسان فدعاه، ويقول ابن السكيت: الصوتُ صوتُ الإنسان وغيره."[1]

وجاء في مقاييس اللغة في مادة "صوت": "الصاد والواو والتاء أصلٌ صحيح، وهو الصّوت، وهو جنس لكل ما وقر في أذن السامع، يقال هذا صوت زيد، ورجل صيّت، إذا كان شديد الصوت، وصائت إذا صاحَ، والصيت: الذِكر الحسن في النّاس، يقال ذهب صيته."[2]

وبالتالي فإن المعاني اللغوية للصوت تتمثل في: الجرس والمناداة، والصيّت هو شدّة الصوت، وهناك من ذهب إلى أنّ الصوت هو صوت الإنسان أو غيره، أو أنّه كل ما يسمع عن طريق أذن الإنسان.

---

(1) - ينظر: ابن منظور : لسان العرب، تح خالد رشيد القاضي، دار صبح وإيديسوفت، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ج7، ص 401.

(2) - ينظر: ابن فارس: مقاييس اللغة ، تح عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنّشر، 1979، ج3 ، ص 318 و319.

## 2 – الصـوت اصـطلاحا:

يعرف" كمال بشر الصوت" اللغوي بأنّه:" أثر سمعي يصدر طواعية واختيارا عن تلك الأعضاء المسماة تجاوزا أعضاء النّطق، والملاحظ أنّ هذا الأثر يظهر في صورة ذبذبات معدلة وموائمة لما يصاحبها من حركات الفم بأعضائه المختلفة، ويتطلب الصوت اللغوي وضع أعضاء النّطق في أوضاع معيّنة محدّدة أو تحريك هذه الأعضاء بطرق معينة محددة أيضا، ومعنى ذلك أنّ المتكلم لابد أن يبذل مجهودا ما لكي يحصل على الأصوات اللغوية."[1]

ويتضح هنا أنّ الصوت يصدر في شكل ذبذبات عن طريق أعضاء النّطق التي يتم تحريكها بطريقة معينة بحسب حركات الفم، أي أن الصوت اللغوي ينتج عن طريق بذل جهد معيّن من قبل المتكلم.

ويذهب إبراهيم أنيس إلى أنّ الصوت اللغوي هو:" ظاهرة طبيعية ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهها."[2]

ذلك أنّ إبراهيم أنيس يشير إلى أن الصوت هو ظاهرة طبيعية نقوم بإدراك الأثر الذي تنتجه قبل إدراك ماهية هذه الظاهرة.

وتشير خوله طالب الإبراهيمي إلى مصدر الصوت اللغوي فتقول:" الصوت اللغوي يتمثل في الأصوات التي تخرج من الجهاز الصوتي البشري والتي يدركها السامع بسماخه،(أي أذنه)." [3]

---

(1)- كمال بشر:علم الأصوات، دار غريب، القاهرة ،2000 ، ص 119.

( 2)- إبراهيم أنيس:الأصوات اللغوية، المكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، ط1، 1999، ص5.

( 3)- خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللّسانيّات، دار القصبة، حيدرة، الجزائر، ط2، 2006.

وهنا يتضح أنّ مصدر الصوت اللغوي الجهاز الصوتي البشري أو بعبارة أخرى أعضاء النّطق بالإضافة إلى أنّ الأصوات التي تخرج منه يدركها السامع ويتلقاها عن طريق أذنه.

وبما أنّ الإنسان هو مصدر الصوت اللغوي فلابد من التطرق إلى مفهوم الصوت الإنساني، والذي يعرفه إبراهيم أنيس بأنّه:" هو ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحنجرة، فعند اندفاع النّفس من الرّئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن."[1]

ويتبيّن هنا أن قدرة الخالق عز وجلّ وحكمته في تركيب الأصوات وجعل النّطق خاصية تفرد بها الكائن البشري عن سائر المخلوقات، فيحدث هذا الصوت نتاجا من اتحاد أعضاء النّطق حيث يشكل التموجات التي تمر عبر الهواء لتصل إلى المسامع فيترجمها الكلام.

وينشأ الصوت الإنساني" باصطدام الهواء الخارج من الرئتين بالأوتار الصوتية في الحنجرة، ثم يمر خلال الفم أو الأنف، حتى يصل إلى أذن السامع، فالصوت الإنساني لا يخرج عن الصوت الطبيعي من حيث إنّه أثر سمعي ينشأ من اتصال جسم بآخر" [2].

حيث يظهر جليّا هنا أن اصطدام الهواء الخارج من الرئتين بالأوتار الصوتية هو سبب نشوء الصوت الإنساني وذلك من خلال مروره بالفم أو الأنف، حتى يصل إلى أذن السامع في شكل أثر سمعي ينشأ باتصال جسم بجسم آخر.

وبما أنّ مصدر الصوت اللغوي هو أعضاء النّطق كما سبق الذكر،فالباحث في مجال الأصوات يحتاج أن يقف بوجه عام، على معرفة أعضاء النّطق، "والتي تنقسم باعتبار الحركة والثّبوت إلى قسمين: قسم منها ثابت لا يتحرك، ويشمل هذا القسم: الأسنان

---

( 1)- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص6.

(2)- عبد الغفار حامد هلال: الصوتيات اللغوية دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2009، ص 412.

وهنا يتضح أنّ مصدر الصوت اللغوي الجهاز الصوتي البشري أو بعبارة أخرى أعضاء النّطق بالإضافة إلى أنّ الأصوات التي تخرج منه يدركها السامع ويتلقاها عن طريق أذنه.

وبما أنّ الإنسان هو مصدر الصوت اللغوي فلابد من التطرق إلى مفهوم الصوت الإنساني، والذي يعرفه إبراهيم أنيس بأنّه:" هو ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها عند الإنسان الحنجرة، فعند اندفاع النّفس من الرّئتين يمر بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم أو الأنف تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل موجات حتى تصل إلى الأذن."[1]

ويتبيّن هنا أن قدرة الخالق عز وجلّ وحكمته في تركيب الأصوات وجعل النّطق خاصية تفرد بها الكائن البشري عن سائر المخلوقات، فيحدث هذا الصوت نتاجا من اتحاد أعضاء النّطق حيث يشكل التموجات التي تمر عبر الهواء لتصل إلى المسامع فيترجمها الكلام.

وينشأ الصوت الإنساني" باصطدام الهواء الخارج من الرئتين بالأوتار الصوتية في الحنجرة، ثم يمر خلال الفم أو الأنف، حتى يصل إلى أذن السامع، فالصوت الإنساني لا يخرج عن الصوت الطبيعي من حيث إنّه أثر سمعي ينشأ من اتصال جسم بآخر" [2].

حيث يظهر جليّا هنا أن اصطدام الهواء الخارج من الرئتين بالأوتار الصوتية هو سبب نشوء الصوت الإنساني وذلك من خلال مروره بالفم أو الأنف، حتى يصل إلى أذن السامع في شكل أثر سمعي ينشأ باتصال جسم بجسم آخر.

وبما أنّ مصدر الصوت اللغوي هو أعضاء النّطق كما سبق الذكر،فالباحث في مجال الأصوات يحتاج أن يقف بوجه عام، على معرفة أعضاء النّطق، "والتي تنقسم باعتبار الحركة والثّبوت إلى قسمين: قسم منها ثابت لا يتحرك، ويشمل هذا القسم: الأسنان

---

( 1)- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص6.

(2)- عبد الغفار حامد هلال: الصوتيات اللغوية دراسة تطبيقية على أصوات اللغة العربية، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2009، ص 412.

واللّثة، والحنك الصلب، وقسم متحرك يشمل الشفتين واللّسان واللّهاة والأوتار الصوتية والحنجرة، فالعضو الناطق المتحرك هو عضو نطق مباشر والعضو غير المتحرك من أعضاء النّطق، عضو نطق غير مباشر."[1]

ونلاحظ هنا أنّ أعضاء النّطق المتحركة تساهم بشكل كبير في إصدار الصوت اللغوي أكثر من أعضاء النّطق الثابتة.

ونجد مصطلح الصوت اللغوي بمفهومه الحديث عند بعض اللغويين القدامى بمعنى الصوت أو الحرف، إذ ليست دراسة الصوت اللغوي دراسة جديدة كل الجدة، فالقدماء أيضا اهتموا بالأصوات من حيث المخارج وفرقوا بين السواكن والحركات كسيبويه في الكتاب وابن جني في سر صناعة الإعراب وغيرهم.

حيث يقول ابن جني في سر صناعة الإعراب: " الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين." [2]

حيث أشار ابن جني إلى أن الصوت عبارة عن عرض يخرج من خلال نفس الإنسان بواسطة الحلق والفم والشفتين.

أما سيبويه في الكتاب فيقول: "هذا باب عدد الحروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها." [3]

إذ أن سيبويه أشار إلى أن الصوت يحدث من خلال المخرج والهمس والجهر والتي تعد من خصائص الصوت اللّغوي.

---

(1)- سمير شريف استيتية: الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل، عمان، الأردن، ط3، 2003، ص 18 .

( 2)- سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، ج4، ص 431.

(3) - ابن جيني: سر صناعة الإعراب، تح حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، 1985، ج1، ص 6.

واللّثة، والحنك الصلب، وقسم متحرك يشمل الشفتين واللّسان واللّهاة والأوتار الصوتية والحنجرة، فالعضو الناطق المتحرك هو عضو نطق مباشر والعضو غير المتحرك من أعضاء النّطق، عضو نطق غير مباشر."[1]

ونلاحظ هنا أنّ أعضاء النّطق المتحركة تساهم بشكل كبير في إصدار الصوت اللغوي أكثر من أعضاء النّطق الثابتة.

ونجد مصطلح الصوت اللغوي بمفهومه الحديث عند بعض اللغويين القدامى بمعنى الصوت أو الحرف، إذ ليست دراسة الصوت اللغوي دراسة جديدة كل الجدة، فالقدماء أيضا اهتموا بالأصوات من حيث المخارج وفرقوا بين السواكن والحركات كسيبويه في الكتاب وابن جني في سر صناعة الإعراب وغيرهم.

حيث يقول ابن جني في سر صناعة الإعراب: " الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا، حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين." [2]

حيث أشار ابن جني إلى أن الصوت عبارة عن عرض يخرج من خلال نفس الإنسان بواسطة الحلق والفم والشفتين.

أما سيبويه في الكتاب فيقول: "هذا باب عدد الحروف العربية ومخارجها ومهموسها ومجهورها." [3]

إذ أن سيبويه أشار إلى أن الصوت يحدث من خلال المخرج والهمس والجهر والتي تعد من خصائص الصوت اللّغوي.

---

(1)- سمير شريف استيتية: الأصوات اللغوية رؤية عضوية ونطقية وفيزيائية، دار وائل، عمان، الأردن، ط3، 2003، ص 18 .

( 2)- سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، ج4، ص 431.

(3) - ابن جيني: سر صناعة الإعراب، تح حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، 1985، ج1، ص 6.

ويقول ابن سينا في أسباب حدوث الحروف:" الصوت سببه القريب تموج الهواء دفعة بسرعة وبقوة."[1]

حيث أنّ ابن سينا أرجع سبب حدوث الصوت إلى تموج الهواء بسرعة وبقوة ودفعة واحدة.

ويتبيّن أنّ مفهوم الصوت عند القدماء لا يختلف كثيرا عن المفهوم الحديث.

وفي نهاية هذا المبحث يستخلص أنّ الصوت اللغوي أو الصوت بصفة عامة حظي باهتمام كبير ليس من قبل المحدثين فقط بل من قبل اللغويين القدامى، إذ ألفت الكثير من الكتب التي تبحث في الصوت اللغوي وأسباب حدوثه، وكيفية حدوثه، وذلك لما له من أهمية في الوجود البشري، إذ أن الصوت هو رفيق الإنسان منذ ميلاده ولذلك استحق البحث والدراسة والتّقصي عنه.

( 1)- ابن سينا: أسباب حدوث الحروف، تح محمد حسن الطيان، يحي مير علم، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ص 56.

## المبحث الثاني: خصائص الصوت اللغوي

بما أنّ الصوت اللغوي هو أثر سمعي يصدر عن أعضاء النّطق فإن هذا الأثر ينفرد بصفات وخصائص تميّزه، وسنتعرف في هذا المبحث على أبرز خصائص الصوت من جهر وهمس وشدة ورخاوة إلى غير ذلك من خصائصه المختلفة.

### 1 - جهر الصوت وهمسه:

من بين الخصائص التي يتميز بها الصوت اللغوي خاصية جهر الصوت وهمسه، إذ أن جهر الصوت يحدث نتيجة انقباض فتحه المزمار وانبساطها وهذه العملية تحدث أثناء حديث المرء دون أن يشعر بها في معظم الأحيان، إذ أنّه حين تنقبض فتحة المزمار يقترب الوتران الصوتيان أحدهما من الآخر، فتضيق فتحة المزمار ولكنها تظل تسمح بمرور النفس خلالها، فإذا اندفع الهواء خلالهما في هذا الوضع يهتزان اهتزازا منتظما، ويحدثان صوتا موسيقيا تختلف شدّته أو علوه حسب سعة الاهتزاز الواحدة، وتسمى هذه العملية بجهر الصوت، فالصوت المجهور هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان والأصوات اللغوية التي تصدر بهذه الطريقة تسمى أصوات مجهورة.[1]

و بالتالي فإنّ جهر الصوت يحدث عند اهتزاز الوترين الصوتيين في الحنجرة وتختلف درجته حسب عدد الهزات أو الذبذبات في الثانية.

وعكس الجهر في الاصطلاح الصوتي هو الهمس، والمراد بهمس الصوت سكون الوتران الصوتيين معه، إذ أن الهواء في أثناء اندفاعه من الحلق أو الفم يحدث ذبذبات يحملها الهواء الخارجي إلى حاسة السمع فيدركها المرء، وبالتالي فإنّ الصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لها رنين حين النّطق به، وليس معنى ذلك أن ليس للنّفس معه ذبذبات مطلقا وإلا لم تدركه الأذن.

---

(1)- ينظر: إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 21.

والأصوات المجهورة في اللغة العربية هي ثلاثة عشر: ب ،ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ،ع، غ، ل، م، ن، يضاف إليها كل أصوات اللّين بما فيها الواو والياء والأصوات المهموسة هي اثنا عشر: ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، هـ.[1]

**2 – شدة الصوت ورخاوته:**

تحدث شدة الصوت حين تلتقي الشفتان التقاء محكما فينحبس عندها مجرى النّفس المندفع من الرئتين لحظة من الزمن بعدها تنفصل الشفتان انفصالا فجائيا، يحدث النفس المنحبس صوتا انفجاريا يرمز إليه بحرف الياء، هذا ما يسمى بالصوت الشديد، وقد ينحبس النفس في مخارج عدّة، كأن يلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا التقاء محكما فلا يسمح بمرور الهواء لحظة من الزمن بعدها ينفصل العضوان فيندفع الهواء المحبوس فجأة ويحدث صوتا انفجاريا هو الذي يرمز إليه بالدال أو التاء وكذلك قد ينحبس الهواء بالتقاء أقصى الحنك الأعلى ثم ينفصلان فجأة فيحدث الهواة المندفع صوتا انفجاريا يرمز له بالكاف أو الجيم القاهرية. [2]

والأصوات العربية الشديدة هي: ب، ت، د، ط، ص، ك، ق، و"الجيم القاهرية".

والأصوات الرخوة عند النّطق بها لا ينحبس الهواء انحباسا محكما، وإنّما يكتفي بأن يكون مجراه ضيقا،ويترتب على ضيق المجرى أن النفس في أثناء مروره بمخرج الصوت يحدث نوعا من الصفير أو الحفيف تختلف نسبته تبعا لنسبة ضيق المجرى، وكل صوت يصدر بهذه الوسيلة يسمى بالصوت الرخو،وهذه الأصوات يسميها المحدثون بالأصوات الاحتكاكية، وأصوات الصفير هي أكثر الأصوات رخاوة وهي: السين،الزاي والصاد.

والأصوات الرخوة في اللغة العربية وهي مرتبة حسب نسبة رخاوتها كما يلي: س، ز، ص، ش، ذ، ث، ظ، ف، هـ، ح، خ، غ.[3]

---

(1) – ينظر: المرجع السابق نفسه، ص 22.

(2) – ينظر: المرجع نفسه، ص 24.

(3)– ينظر: المرجع نفسه، ص 2 و26.

### 3-مصدر الصوت:

يصدر الصوت عن أي شيء يسبب اضطرابا أو تنوعا ملائما في ضغط الهواء وهو في أصوات اللغة أعضاء النّطق، ولا سيّما الوترين الصوتيين، إذ أن الأوتار الصوتية تتحرك في اتجاهات مختلفة، وبأشكال متعددة، وتنتج أصواتا تسبب تنوعات في ضغط الهواء.[1]

وبالتالي فإنّ أي شيء يسبب اضطراب يعد مصدرا للصوت.

" وأي تغير مناسب في ضغط الهواء يعتبر مصدرا من مصادر الصوت، فالعود والشوكة الرنانة والبندول والكمان والجيتارة والبيانو وغيرها من الآلات الموسيقية كلها مصادر للصوت طالما أنّها في حالة اهتزاز يحدث اضطرابا في الهواء المحيط بها"[2]

ويتضح هنا بأنّ أي تغير يحدث في الهواء ويحدث اهتزازا، يعد مصدرا من مصادر الصوت كالآلات الموسيقية مثلا.

ومصدر الصوت البشري هو" الهواء المنبعث من الرئتين، حينما تفتح الأوتار الصوتية، يندفع الهواء إلى فتحة المزمار بسرعة، وينجم عن هذا الاندفاع انخفاض في الضغط يؤدي بدوره إلى انغلاق الأوتار ثانية نتيجة تأثير الامتصاص."[3]

وهنا يتضح أن الهواء المنبعث من الرئتين هو مصدر الصوت البشري ذلك أن اندفاع الهواء إلى فتحة المزمار بسرعة يؤدي إلى انفتاح الأوتار الصوتية، ثم إغلاقها مرة ثانية نتيجة تأثير الامتصاص.

### 4 - انتقال الصوت وحركة مصدره:

ينتقل الصوت بسرعة من مصدره إلى أذن السامع، وإذا راقبنا شخصيا من يتكلم يخيل إلينا أنّنا نسمع في نفس لحظة نطقه، ولكن في الحقيقة يوجد وقت قصير بين النّطق

---

(1)- ينظر: أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة ، 1997، ص 21.

(2)- محمد إسحاق العناني: مدخل إلى الصوتيات، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص 105.

(3)- يحيى بن علي المباركي: المدخل إلى علم الصوتيات العربي، خوارزم العلمية، جدّة، ص 76.

والسمع، وفي حالة ما إذا كان مصدر الصوت بعيد المدى يمثل: صوت بندقية أو مدفع، فإننا نرى صوت الانفجار قبل أن نسمع صوته، وبما أن الحركة أو الذبذبة هي السبب الرئيسي في إصدار الصوت فإن هذه الحركة قد تكون بطيئة فيمكن رؤيتها بالعين بسهولة، وقد تكون سريعة لا يمكن رؤيتها بالعين كحركة الشوكة الرنانة خلال تصويرها[1].

**4 – درجة الصوت ونوعه:**

"درجة الصوت كما برهن علماء الأصوات تتوقف على عدد الاهتزازات في الثانية، فإذا ازدادت الاهتزازات أو الذبذبات على عدد خاص ازداد الصوت حدّة، وبذلك تختلف درجته. "[2]

ويتضح هنا أن عدد الاهتزازات التي تحدث في الثانية، تقاس عليها درجة الصوت، وتزداد درجة الصوت حدّة أو تنخفض بحسب هذه الاهتزازات وهذا ما يؤدي إلى اختلاف درجة الصوت.

وتقاس درجة الصوت "بالمل" وهو عبارة عن مقياس للقيم الإدراكية وهو مقياس لوغاريتمي، ذلك أن القيم فيه لا تتزايد بمقادير منتظمة بل بضرب الوحدات، وهذا يعكس الحقيقة التي مفادها أننا نسمع درجة الصوت بنفس الطريقة، وإذا أخذنا على سبيل المثال الأذن والتي تعتبر أكثر حساسية لتغيرات درجة الصوت في الترددات المتدنية أكثر منها في الترددات العالية، ومقياس" المل" يعكس هذه الحقيقة.[3]

وكما للصوت مقياس يقاس به، فهو لديّه ما يميّزه لنعرف نوعه.

---

([1])- ينظر: أحمد مختار عمر: دراسة الصوت اللغوي، ص 21 و22.

(2) – إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 6.

(3)- ينظر: محمد إسحاق العناني: مدخل إلى الصوتيات، ص 112.

"أما نوع الصوت فهو تلك الصفة الخاصة التي تميز صوت من صوت، وإن اتحدا في الدرجة، وهكذا نستطيع أن نميز صوت الكمنجة من العود رغم اتحادهما في الدرجة، وتلك هي الصفة التي تميز صوتا إنسانيا من صوت آخر."[1]

ويظهر هنا أن نوع الصوت يتمثل في الصفة التي تميز صوت من صوت آخر، حيث أننا نستطيع تمييز أصوات الآلات الموسيقية حتى وإن كان لديها نفس درجة الصوت.

ويرتبط نوع الصوت اللغوي بالهيأة التي يتخذها الفم والحنجرة عند تكون ذلك الصوت، إذ أن الحنجرة والفم يتخذان هيأة تجويف أنبوني يبدأ من الحنجرة حيث الوتران الصوتيان وينتهي بالشفتين، ويكون مجرد رنين، وهذا التجويف هو جهاز النّطق، ويتحدد نوع الصوت اللغوي ومعظم صفاته استنادا إلى طريقة مرور الهواء في تجويف الفم، إذ قد يصادف هذا الهواء عائقا في موضع من المواضع يعوقه عن المرور مرورا حرّا إلى خارج الفم، فلا يتيسر له ذلك إلا بعد أن يحدث احتكاكا مسموعا في ذلك الموضع.[2]

وفي نهاية هذا المبحث يتبيّن أنّ للصوت اللغوي خصائص متعددة ومهمة تساهم في إبرازه وظهوره على شكل أصوات تخرج من الجهاز الصوتي وتصل إلينا بكل وضوح ودقة، من بين هذه الخصائص التي ذكرناها سابقا الجهر والذي يحدث عند اهتزاز الوترين الصوتيين، والهمس الذي يحدث نتيجة لسكونهما، بالإضافة إلى شدّته ورخاوته وخصائص أخرى لا تقل أهميتها كما ذكرنا سابقا.

---

(1)- إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 7.

(2) - ينظر: غالب فاضل المطلبي: في الأصوات اللغوية ، دراسة في أصوات المد، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، 1984، ص 23.

## المبحث الثالث: الصوامت والصوائت

لقيت أصوات العربية من العلماء قديما وحديثا من العناية في بيان صفاتها ومخارجها وتعاملها ما جعلها واضحة بينة يستطيع الدارس بتأمله أن يميز بين صفة الصوت ومخرجه، ويعمد الدارسون والمتخصصون في اللغات إلى تصنيف أصوات اللغة المدروسة بداية قبل الدخول في بقية التفاصيل الصوتية، وتبدو أهمية التصنيف في أنّه يعد عملا أساسيا يسهل دراسة الأصوات وفيما يلي سنتناول الصوامت والصوائت طبيعتها وخصائصها ومخارجها بشكل مختصر لأن هناك كتب كثيرة فصلت في هذا الجانب.

### أولا: الصوامت

" أطلق عليها العرب مصطلح الحروف الأصول، ومنها يتكون جذر الكلمة وعددها في العربية ثمانية وعشرون صوتا."[1]

ويتضح هنا أن مصطلح الصوامت أطلق عليه عند العرب القدامى مصطلح " الحروف الأصول " وحصروا هذه الحروف في ثمانية وعشرون حرفا وكونوا منها جذر الكلمة.

وتختلف الصوامت من لغة إلى أخرى في عددها وصفاتها المميزة لها، وقسمت الأصوات الصامتة إلى ثلاثة تقسيمات باعتبارات ثلاثة هي:

1*وضع الأوتار الصوتية.

2*المخارج والأحياز.

3*كيفية مرور الهواء عند النطق بالصوت المعين.[2]

وسنوضح هذه التقسيمات الثلاثة بشكل مختصر فيما يلي:

**التقسيم الأول: بحسب وضع الأوتار الصوتية**

---

(1) – محمد محمد داود: الصوائت والمعنى في العربية دراسة دلالية ومعجم، دار غريب، القاهرة، 2001، ص 15.

(2) – ينظر: كمال بشر:علم الأصوات، ص 173.

*تقسم الأصوات الصامتة إلى فئات أو مجموعات بحسب الأوتار الصوتية، وما يهمنا وضعين هما:

أ - **همس الصوت:** حيث أن الصوت المهموس هو الصوت الذي لا تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به، والأصوات المهموسة إثنا عشر وهي :ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، هـ.

ب - **جهر الصوت:** إذ أن الصوت المجهور هو الصوت الذي تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به، والأصوات المجهورة خمسة عشر وهي: ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن، والواو والياء. [1]

ويتضح هنا أن الصوامت تتنوع بحسب الأوتار الصوتية وبحسب خاصيتي الهمس والجهر.

**التقسيم الثاني: من حيث المخارج والأحياز**

تقسم الأصوات الصامتة إلى مجموعات بحسب مخارج النطق، والصوامت العربية تنقسم إلى مجموعات رئيسية هي:

1 - أصوات شفوية : وهي الباء والميم.

2 - أسنانية شفوية : وهي الفاء.

3 - أسنانية وأصوات ما بين الأسنان: وهي الثاء والذال، والظاء.

4 - أسنانية لثوية: وهي التاء والدال و الضاد والصاد، والطاء واللام، والنون.

5 - لثويـــة: وهي الراء والزاي والسين والصاد.

6 - أصوات لثوية - حنكية: وهي الجيم الفصيحة والشين.

---

(1) - ينظر: المرجع السابق نفسه، ص 174.

7- أصوات وسط الحنك: وهي الياء.

8- أصوات أقصى الحنك: وهي الخاء والغين والكاف والواو.

9- أصوات لهوية: وهي القاف كما تنطق في اللغة الفصيحة.

10- أصوات حلقية: وهي العين والحاء.

11- أصوات حنجرية: وهي الهمزة والهاء.[1]

وهذا التقسيم يعدّ التقسيم الأشهر بحسب مواضع النطق وكذلك بحسب المخارج.

**التقسيم الثالث: من حيث كيفية مرور الهواء**

تقسيم الأصوات الصامتة في العربية من حيث كيفية مرور الهواء عند النطق بها إلى

1- الوقفات الانفجارية: وهي الهمزة والقاف والكاف،والدال والضاد والتاء والطاء والباء، وهي ثمانية صوامت.

2 - الأصوات الاحتكاكية: وهي ثلاثة عشر صامت، تتمثل في: الهاء، العين، الحاء، الغين، والخاء، الشين، الصاد، السين، الزاي، الظاء، الذال، الثاء والفاء.

3- الوقفات الاحتكاكية، وهي في العربية صوت وحيد وهو الجيم.

4- أصوات التكرار: وهو في العربية صوت الراء، وقد يسمى صوت التكرار.

5- الأصوات الجانبية: وهي صوت اللام في العربية.

6- الأصوات الأنفية: وهي في العربية الميم والنون.

7- أنصاف الحركات: وهي الواو والياء.[2]

---

(1)- ينظر: المرجع السابق نفسه، ص 183 إلى 185.

(2)- ينظر: المرجع نفسه، ص 212 إلى 214.

وفي الأخير يتبين أن الصوامت في اللّغة العربية قسمت تقسيما دقيقا بحسب الأوتار الصوتية، وبحسب المخارج وكذلك بحسب مرور الهواء عند النطق بها.

**ثانـيا:الحركات ( الصوائت )**

في ضوء الدرس اللغوي الحديث نالت الحركات اهتماما من الباحثين المحدثين وذلك لما لها من أهمية في البناء اللغوي، كما أنّها تعد عنصرا من عناصر التعبير عن المعنى في العربية، والحركات هي"القسم الثاني لأصوات اللغة وقد يطلق عليها أحيانا الصوائت أو الأصوات الصائتة. "[1]

وفي علم اللغة الحديث حدث اتساع لمصطلح الحركات في العربية، وأصبحت تصنف من حيث النوع إلى ثلاثة أنواع هي: الفتحة والكسرة والضمة، أما بالنسبة إلى الزمن المستغرق لنطقها تصنف إلى ستة أنواع:

1 – الفتحة القصيرة في مقابل الفتحة الطويلة.

2 – الكسرة القصيرة في مقابل الكسرة الطويلة.

3 – الضمة القصيرة في مقابل الضمة الطويلة.[2]

وفي اللغة العربية ثلاث حركات قصيرة هي: الكسرة والضمة والفتحة، ويقابلها في الألفباء العربية، ثلاث حركات طويلة هي: ياء المد، واو المد، ألف المد.

والحركات في العربية نوعان: ثابتة ومتغيرة.

1–الحركات الثابتة: وهي الحركات التي تقع ضمن بنية الكلمة وتشمل:

أ – أواخر الكلمات المبنيّة.

ب – الحركات التي تلازم حروف المباني في الكلمات.

---

(1) – ينظر : المرجع السابق نفسه، ص 419 .

(2) – ينظر: محمد محمد داود: الصوائت والمعنى في العربية دراسة دلالية ومعجم ، ص 15.

2-الحركات المتغيرة: وهي العلامات الإعرابية من حركات قصيرة، فتحة، وكسرة وضمة، وسكون، أو حركات طويلة في علامات الإعراب الفرعية، الألف والواو والياء للدلالة على الوظيفة النحوية للكلمة.[1]

ويتضح هنا أن الحركات إما ثابتة كالحركات التي تقع أواخر الكلمات المبنية، وإما متغيرة كعلامات الإعراب.

وللحركات خصائص تتميز بها على وجه العموم وهي:

1-تمتاز الحركة عن الحرف بانعدام قيام حاجز في جهاز التصويت.

2-جميع الحركات مجهورة بينما بعض الحروف مجهورة وبعضها مهموسة.

3-ترتب الحركات مثل الحروف حسب مواضع نطقها ( وهي كالمخارج بالنسبة للحروف)، ودرجات انفتاحها وصفاتها، ويسمى مجموع ذلك جرس الحركة.[2]

فالحركة إذن لها ما يميزها عن الحرف سواء من حيث الجهر والهمس، وكذلك من حيث الترتيب، فهي ترتب مثل الحروف بحسب الصفة ودرجة الانفتاح.

وفي نهاية هذا المبحث يتبين أن الصوامت والحركات ( الصوائت) نالت اهتمام كبير من قبل اللغويين، وذلك لما لها من دور في إبراز المعنى في اللغة العربية، حيث أن الصوامت تعبر عن معنى الكلمة، في حين أن الصوائت تقوم بتحوير هذا المعنى وتعديله.

---

(1) - ينظر: المرجع السابق نفسه ، ص 21 .

(2)- ينظر: الطيب بكوش: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، مكتبة الإسكندرية، ط3، 1992، ص 49.

**الجزء التطبيقي: التحليل الصوتي للقصيدة**

تهتم الدراسة الصوتية للعمل الأدبي بمعرفة الدور الذي تلعبه الأصوات في المعنى اللغوي، أو بالأحرى وظيفة الأصوات ومدى تأثيرها في المعنى كما تركز على ما يسمى بالإيقاع أو الموسيقى الداخلية للنص، والصوت اللغوي له دور كبير في الكشف عن معنى النص واستخراج مضمونه ومحتواه، وكذا العلاقة التي تربط الصوت بالمعنى والمعنى بالصوت، وهذا ما سنعمل على إظهاره في هذا التحليل، إذ ستدرس قصيدة عاشق من فلسطين من الناحية الفونولوجية وذلك عن طريق التعرض إلى النص من عدة جوانب صوتية، و سنحصي نسبة الصوامت والحركات (الصوائت) في القصيدة، بالإضافة إلى التعرض لوزن القصيدة من خلال القافية والروي والتقطيع العروضي للقصيدة وأشياء أخرى في هذا الجانب، كما سندعم تحليلنا بمنحنيات بيانية للتوضيح أكثر.

وسنركز على تكرار الأصوات في القصيدة (الصوائت، الروي، القافية...) وذلك أن" كل وحدات صوتية متماثلة ومكررة في النص، يحدث تماثلها إيقاعا في القصيدة، و هذا الإيقاع يتوافق مع الحالات الشعورية من ناحية ويعمل على تأكيد المعنى وتعدده من ناحية ثانية"[1]

(1)- مراد عبد الرحمان مبروك: من الصوت إلى النّص – نحو شق منهجي لدراسة النص الشعري – دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط1، 2002، ص275.

## 1 - نسبة ورود الصوامت في القصيدة:

| الصفات / المخارج | شديد انفجاري | رخو احتكاكي | مركب | تكراري | جانبي | أنفـي | نصف حركي |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| شفوي | ب 75 | | | | | م108 | |
| شفوي أسناني | | ف73 | | | | | |
| أسناني | | ظ1<br>ث6<br>ذ11 | | | | | |
| أسناني لثوي | د54<br>ض10<br>ت128<br>ط19 | | | | ل223 | ن136 | |
| لثوي | | ز13<br>س50<br>ص21 | | ر107 | | | |
| غاري | | ش32 | | ج20 | | | ي205 |
| طبقي | ك66 | غ13<br>خ23 | | | | | |
| لهوي | ق41 | | | | | | |
| حلقي | | ع49<br>ح50 | | | | | |
| حنجري | الهمزة 408 | الهاء 37 | | | | | |

جدول - 1-

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن الصوت الذي نال أكبر نسبة تواتر في القصيدة هو الهمزة بـ 390 ، والهمزة صوت حنجري شديد لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس[1]، وبرز صوت الهمزة في القصيدة بشكل لافت ودلّ على معاني عدّة توحي بالحب والألم والشوق والحنين ومما دل على ذلك في القصيدة: (أعيدها، أحميها، أغمدها، أعز، أنسى، أحاول، أحجار، الأشواق...الخ)، ومن الأصوات التي وردت بكثافة أيضا في القصيدة صوت اللام، حيث ورد 223 مرة، واللام صوت أسناني لثوي جانبي، وصف به الشاعر الوحشية والمرارة والألم الذي بداخله ومما دل على ذلك في القصيدة ما يلي (الليل، مجهولة، جبال، حبل، لعبة...)، والكلمة التي توفر فيها صوت اللام في القصيدة هي "فلسطينية"، إذ أن هذه الأخيرة تكررت بشكل لافت إذ أنه حاول الشاعر بواسطتها التأكيد على الهوية الفلسطينيّة، والأصوات التي تلي الهمزة واللام على التوالي هي: الياء 205، النون 136، التاء128.

في حين أن الأصوات التي وردت بنسبة أقل في القصيدة هي: الظاء 01، الثاء 06، الضاد10، الذال 11، الغين 13.

ونستنتج مما تقدم أنّ الأصوات: الهمزة، اللام، الياء، النون، التاء، نالت حصة الأسد في قصيدة "عاشق من فلسطين "، وذلك لأنّها مكنت الشاعر من التعبير عن مشاعره، وبما يحسه، بالإضافة إلى سهولة النطق بها من الجهاز النطقي، أما الأصوات التي وردت بنسبة أقل، ذلك لأنّها لا تمكن الشعر من التعبير ما بداخله بالشكل المطلوب، كما أن الشاعر يلقى صعوبة عند النطق بها. خاصة أنّ الذال والثاء والظاء هي أصوات لثوية.

(1) - إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية ، ص 77.

منحنى بياني يبين الأصوات التي نالت أكبر نسبة في القصيدة.

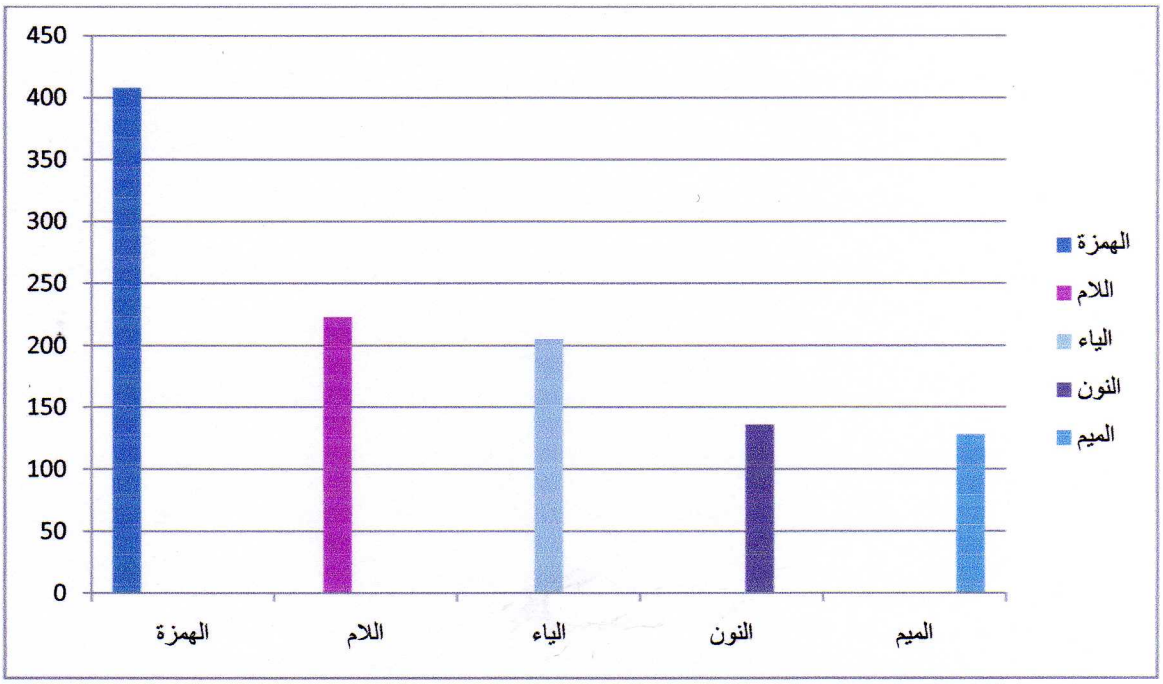


منحنـــــى بيـــاني -1-

## 2 – نسبة الأصوات المهموسة والمجهورة في القصيدة :

| الأصوات المهموسة | عددها في القصيدة | النسبة المئوية | الأصوات المجهورة | عددها في القصيدة | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|
| ت | 128 | ٪ 14.56 | ب | 75 | ٪ 9.15 |
| ث | 6 | ٪ 0.68 | ج | 20 | ٪ 2.44 |
| ح | 50 | ٪ 5.68 | د | 54 | ٪ 6.59 |
| خ | 23 | ٪ 2.61 | ذ | 11 | ٪ 1.34 |
| س | 50 | ٪ 5.68 | ر | 107 | ٪ 13.06 |
| ش | 32 | ٪ 3.64 | ز | 13 | ٪ 1.58 |
| ص | 21 | ٪ 2.38 | ض | 10 | ٪ 1.22 |
| ط | 19 | ٪ 2.16 | ظ | 1 | ٪ 0.12 |
| ف | 73 | ٪ 8.30 | ع | 49 | ٪ 5.98 |
| ق | 41 | ٪ 4.66 | غ | 13 | ٪ 1.58 |
| ك | 66 | ٪ 7.50 | ل | 223 | ٪ 27.22 |
| ه | 37 | ٪ 4.20 | م | 108 | ٪ 13.18 |
| ي | 205 | ٪ 23.32 | ن | 136 | ٪ 16.60 |
| و | 128 | ٪ 14.56 | / | / | / |
| المجموع | 879 | ٪99.99 | المجموع | 819 | ٪99.98 |

جـدول -2-

نلاحظ من خلال الجدول أنّ الأصوات المهموسة شكلت ظاهرة خاصة في القصيدة، وذلك لأنّ صفة الهمس جعلت للقصيدة تنغيما خاصا وإيقاعا مميزا، ومن بين الأصوات المهموسة التي نالت أكبر نسبة في القصيدة حرفي المد الياء والواو، حيث أن: الياء 205، والواو 128، واستعمل الشاعر حروف المد لأنه يعبر بها عن محاولة التنفيس عما يختلج في أعماق نفسه.

ثم يلي حروف المد صوت التاء بـ :128 مرة، والتاء من الأصوات المهموسة التي توحي بالحزن والتعب والاضطراب لدى الشاعر خاصة عندما يريد التعبير عن المرأة التي يحب أو الوطن.

ويلي التاء صوت الفاء، والفاء صوت مهموس[1] .بالإضافة إلى أنّه شفوي أسناني، وقد استطاع الشاعر بتوظيف صوت الفاء وصف ذكرياته والتعبير عنها، ومما يدّل على ذلك في القصيدة : ( الشفة، منفى، ميناء، أردف، مفكرتي، الخريفية،... الخ ).

و استعمل الشاعر أيضا الأصوات المجهورة ولكن بصفة أقل من الأصوات المهموسة، والصوت الذي نال أكبر نسبة في القصيدة هو صوت اللام بـ 223 مرّة.

ولصوت اللام صفات خاصة ومميزة، إضافة إلى كونه مجهورا متوسط الشدة، فهو يوحي أيضا بالليونة والمرونة والتماسك والالتصاق.[2]، وحرف اللام كما ذكرنا سابقا دلّ في القصيدة على الحزن والأسى والتحدي والتماسك، ومما دلّ على ذلك في القصيدة: ( لقاء، لممنا، حبل، ملء... الخ ).

ويلي اللام صوت النون بـ 136 مرة، والنون صوت لثوي، واستعمل الشاعر في أغلب أبيات القصيدة صوت النون للدّلالة على ضمير المتكلم " نحن " وعبر به الشاعر عن نفسه وعن محبوبته والذكريات التي جمعت بينهم في الماضي، ومما دلّ على ذلك في القصيدة:

---

(1) – محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ص 60.

(2) – سامية راجح : أسلوبية القصيدة الحداثية في شعر " عبد الله حمادي "، درجة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2011 – 2012 ، ص 44.

( بأنا، كنا، عتبتنا، نسحب، لنا... الخ )، ثم تأتي الميم بـ 108 مرات، والميم صوت يوحي بالألم والأنين والمعاناة ومما دلّ على ذلك في القصيدة:( مرايانا، لممنا، ضمني، منفى، محطمة، معلقة... ). ثم يأتي صوت الراء بـ 107 مرات، وصوت الراء احتل نسبة لا بأس بها في القصيدة أحدهما مفخم والآخر موقف [1].

ومن المعروف أن صوت الراء هو صوت تكراري، وقد استعمله الشاعر محمود درويش لغرض تكراري بهدف تكرار المعاني وتثبيتها في الذهن، ومن بين الكلمات التي تكررت في القصيدة:( رأيتك،النار ،قاس،الفرسان...الخ).

ومن خلال دراستنا لصفات الأصوات نخلص إلى أن الأصوات المهموسة قد احتلت الصدارة حيث قدر عددها بـ 879 صوتا من مجموع أصوات القصيدة، ثم تليها الأصوات المجهورة بـ819 صوتا، وهذا التمازج بين الجهر والهمس خلق نوعا من التوازن الصوتي في القصيدة وهذا الذي يسعى الشاعر إلى تحقيقه.

---

**(1)** – محمد فتح الله الصغير: الخصائص النطقية والفيزيائية للصوامت الرئيسية في العربية ، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008، ص 130.

منحنى بياني يبيّن نسبة الأصوات المهموسة والمجهورة

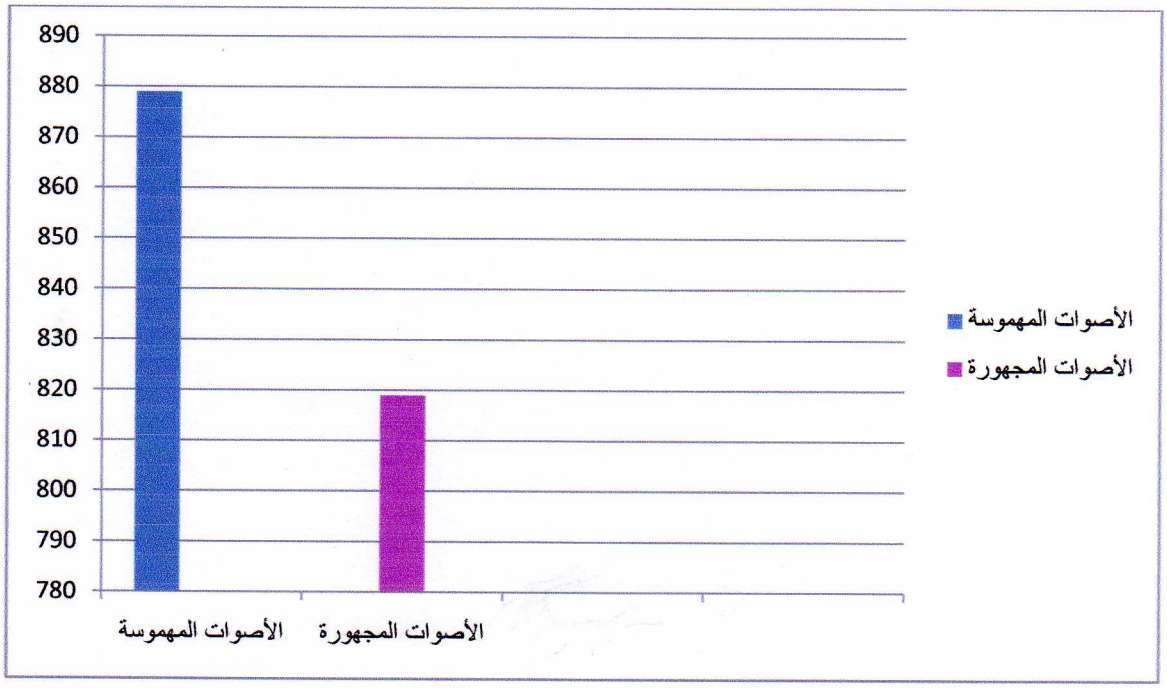


منحنى بياني -2-

### 3 - الروي:

إنّ الروي هو من أهم أركان القافية، وهو يأتي في آخر البيت ويقوم عليه الشعر في ابتدائه وانتهائه وعليه تبين قوافيه[1]، ذلك أن الروي هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، وحرف الروي في الشعر الحر لم يبق موحدا كما في القصائد العمودية، بل أصبح متنوعا. وقد استخدم الشاعر محمود درويش 13 رويا في القصيدة وسنوضحها في الجدول التالي:

| الـروي | عدد مرات تكراره | الـــروي | عدد مرات تكراره |
|---|---|---|---|
| ت | 15 مرة | الهمزة | 9 مرات |
| ر | 14 مرة | ج | 4 مرات |
| ن | 21 مرة | ك | 3 مرات |
| ل | 7 مرات | س | مرتين |
| ب | 5 مرات | ق | مرتين |
| ه | 14 مرة | د | مرتين |
| ي | 14 مرة | / | / |

جـدول -3-

يتبين من الجدول السابق أن حروف الروي في القصيدة تفاوتت بنسبة ورودها، مؤدية بذلك أغراضا تخدم منحى الشاعر، وحرف الروي الأكثر تواترا في القصيدة هو حرف النون ومن أبرز سماتها هي سمت الوضوح السمعي،[2] ثم يلي النون روي التاء بـ 15 مرة، ثم الراء بـ 14 مرة، ثم الهاء والياء كذلك بـ 14 مرة، ثم تأتي الحروف المتبقية على التوالي: الهمزة:9

(1) - ينظر: إيميل بديع يعقوب : المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1991، ص49.

(2) - كمال بشر: علم الأصوات، ص 31.

مرات، ثم اللام:7مرات، ثم الباء 5 مرات، وتليها الحاء:4 مرات، ثم الكاف:3 مرات ثم السين والقاف والدال مرتين.

وهذا المزج في الأوزان والقوافي في أحرف الروي يرسم لنا لوحة شعرية متناسقة الأجزاء متعددة المدلولات،" وسعى الشاعر من خلال هذا التنوع إلى خرق الذات عبر مشروع تنوع حرف الروي في المقطع الواحد وفي القصيدة ككل، ينطلق من رغبة الشاعر في البحث عن كينونة ذات مستقلة منفية، لذلك جعل رويه متنوعا، متحركا، رويا ذاتيا، يحقق لأسلوبه الفرادة والتميز. "[1]

ويمكن القول أن القصيدة " عاشق من فلسطين " لمحمود درويش قصيدة تفيض بالطاقة الشعرية الكثيفة لذا فهي مفعمة بالموسيقى الداخلة والطاقة الشعرية.

**4 – القافية ونظامها في القصيدة :**

إن للقافية قيمة كبيرة في الشعر العربي، ولها تعاريف عدة من قبل القدامى والمحدثون، وبالنسبة للمحدثين فقد ركزوا على قيمتها الموسيقية حيث يعرفها إبراهيم أنيس بأنها:" عدة أصوات تتكرر في أواخر الأسطر أو الأبيات من القصيدة، وتكرارها هذا يكون جزءا هاما من الموسيقى الشعرية، فهي بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع السامع ترددها ويستمتع بهذا التردد الذي يطرق الآذان في فترات زمنية منتظمة، وبعد عدد معين من مقاطع ذات نظام خاص يسمى بالوزن."[2]

ومن خلال هذا التعريف تتحدد قيمة القافية وما تلعبه من دور مهم في الجانب الإيقاعي، ذلك أن تكرارها يخلق جو موسيقي يكسب النص الشعري أبعادا جمالية توحي ببراعة الشاعر وقدراته، والقافية في الشعر الحر أصبحت تشكل عنصرا مهم من عناصر بناء النص الشعري، إذ أنّها هي التي تبين نهاية السطر الشعري في بعض القصائد، كما أنّها لم تعد موحدة كما كانت في القصيدة العمودية إذ أنّه أصبح يطلق عليها القافية المتنوعة

---

(1) – سامية راجح : أسلوبية القصيدة الحداثية في شعر " عبد الله حمادي " ، ص 184.

(2) – إبراهيم أنيس ، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو مصرية، ط5، 1981، ص 246.

وهي " من أكثر الأنماط التي عمد إليها الشاعر المعاصر في شعره لما فيها من حرية كبيرة في التزاوج أو التناوب بين القوافي المختلفة، تقدم القصيدة في هذا النمط على أكثر من قافية وروي، دون التزام بنظام ثابت في تناوبها،وقد جاءت عند درويش في صورتين:قافية منوعة متوالية وقافية منوعة متقاطعة "[1]

وقصيدة عاشق من فلسطين اعتمد فيها الشاعر محمود درويش على نظام القافية المنوعة المتقاطعة، ويقول محمد صلاح أبو حميدة حول هذه القافية:" في هذا النمط من التقفية يعمد الشاعر إلى استخدام القوافي المتبادلة التي تجمع بين الموافقة والمخالفة معا،حيث لا تتكرر القافية بشكل متوال، وإنما تقاطعها قافية أخرى أو أكثر، تفصل بين صورها المتكررة، فلم يتكرر حرف الروي والقافية إلا بعد مجيء قافية أو قافيتين مخالفتين لها. "[2] ،وهذا نموذج من القصيدة حيث يقول الشاعر:

*عيونك شوكة في القلب

* توجعني... وأعيدها

*وأحميها من الرّيح

*وأغمدها وراء اللّيل والأوجاع... أغمدها

ومما تقدم يتبين أن الشاعر محمود درويش اعتمد في نظامه التقفوي على القافية المنوعة أو المتغيرة وذلك من بداية القصيدة إلى نهايتها ومثالنا على القافية من القصيدة:( قلب بدها، ريح، مدها... ).

(1) – محمد صلاح زكي أبو حميدة : الخطاب الشعري عند محمود درويش، دراسة أسلوبية، مطبعة المقداد، غزة، ط1، 2000، ص 354.

(2)– المرجع السابق نفسه ، ص 355 .

## 5 - تكرار الأصوات في القصيدة:

لقد تناولنا في السابق إحصاء لعدد مرات الصوامت والحركات ( الصوائت ) في القصيدة، وتكرار الأصوات والكلمات أو التكرار بصفة عامة يعد شرط كمال أو محسن أو لعب لغوي، ومع ذلك فإنّه يقوم بدور كبير في الخطاب الشعري أو ما يشبهه من أنواع الخطاب الأخرى الإقناعية.[1]

وهناك نوع من أنواع التكرار لاحظناه في القصيدة وهو" تكرار الكلمة " وهو " من أبسط أنواع التكرار وأكثرها شيوعا بين أشكاله المختلفة. "[2]

والتكرار الذي وجدناه في القصيدة هو تكرار الأسماء والأفعال والضمائر وهذا ما سنوضحه فيما يلي:

أ: **تكرار الأسماء:** تكررت كلمة " فلسطينية " ثماني مرات في القصيدة،حيث يقول الشاعر :

*فلسطينية العينين والوشم

*فلسطينية الاسم

*فلسطينية الأحلام والهمّ

*فلسطينية المنديل والقدمين والجسم

وقد أراد الشاعر من خلال هذا التكرار التأكيد على الهويّة الفلسطينية وعلى الوقوف بوجه كل من يحاول طمس هذه الهويّة.

وتكررت كلمة " الصوت" ثلاث مرات في القصيدة وكلمة " أغانينا" مرتين ودلّ تكرار هاتين اللفظتين على أن الشاعر أراد التعبير عما يحسه ليس بشعره فقط بل بصوته وأغانيه وكل ما يملك.

---

(1) - ينظر: محمد مفتاح : تحليل الخطاب الشعري ( استيراتيجية النص )، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 1985، ص 39.

(2) - فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2004، ص 60.

وهناك ثنائية في القصيدة تكررت مرتين وهي " زين الشباب " وفارس الفرسان" وكررها الشاعر ليعبر بها عن مدى اعتزازه وفخره بشبابه وفروسيته وبشعره خاصة.

وتكررت كذلك كلمة " الميناء " أربع مرات في القصيدة، والميناء يمثل الشاعر مكان يحمل ذكريات قاسية ورمز لمعاناته وآلامه

**ب- تكرار الأفعال:** من بين الأفعال التي تكررت في القصيدة هو فعل الماضي " رأيتك"، وفعل الأمر"خذيني" وعن طريق هذا التكرار استطاع الشاعر إبراز مدى قدرته على التصور والخيال والإبداع، أما بالنسبة لفعل الأمر"خذيني" فقد تكرر ست مرات، وكان غرض الشاعر من تكراره هو إظهار مدى رغبته في الإحساس بالأمان والدفء أو بعبارة أخرى رغبته في الهروب من الواقع الذي يعيشه.

**ج- تكرار الضمائر:** من بين الضمائر التي تكررت في القصيدة ضمير المتكلم "أنا" وضمير المخاطب "أنت" ويسمى ضمير المتكلم والمخاطب ضمير حضور لأن صاحبه لا بد أن يكون حاضرا وقت النطق به.[1]" وقد تكرر ضمير المتكلم " أنا " خمس مرات في القصيدة، وقد دلّ في القصيدة على إحساس الشاعر بالغربة تارة، وعلى اعتزازه بنفسه تارة أخرى..

أما بالنسبة لضمير المخاطب " أنت" فقد تكرر في القصيدة ثماني مرات، وقد استعمله الشاعر لمخاطبة محبوبته لوصفها أو للتغزل بها وأغلب الوقت عبر به الشاعر عن الحنين الذي بداخله.

(1) - عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط3، ص 218.

## 6 - نسبة ورود الحركات ( الصوائت ) في القصيدة المدونة:

| الحركة | عدد المرات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| الفتـحة | 771 | ٪ 47.94 |
| الكسـرة | 372 | ٪ 23.13 |
| الضمة | 164 | ٪ 10.19 |
| السكون | 301 | ٪ 18.71 |
| المجموع | 1608 | ٪ 99.97 |

جدول -4-

نلاحظ من خلال الجدول السابق والذي يمثل عدد مرات تكرار الحركات ( الفتحة، الكسرة، الضمة، السكون ) -مع نسبها المئوية- أن الفتحة نالت أكبر نسبة تواتر في القصيدة بـ 771 مرّة، والفتحة قد تكون مفخمة أو مرققة، فهي مفخمة مع أصوات الإطباق وهي الصاد والضاد والطاء والظاء، وهي في حالة الوسطى بين التفخيم والترقيق مع القاف والخاء والغين، ولكنها مرفقة مع المواقع الصوتية الأخرى.[1]

ثم تلي الفتحة الكسرة بـ 372 مرّة، ثم السكون بـ 301، ثم الضمه في الأخير بـ 164 مرّة.

والكسرة والضمة: هما مفخمتان مع أصوات الإطباق وبين التفخيم والترقيق مع القاف والغين والخاء ولكنها مرققتان مع الأصوات الأخرى.[2]

وأبرز خاصية تميز الكسرة هي أنّها أمامية إذ لا تشاركها فيها حركة أخرى وأما الفتحة فهي منفتحمة، في حين أن الضمة تمتاز بخاصيتين: خلفية ومستديرة، والمقصود بالاستدارة: أن الشفتين تكونان عند النطق بها مستديرين في حين أنهما تنفرجان عند النطق بالكسرة والفتحة، وهذه الخاصيّة المزدوجة بالنسبة للضمة تجعل نطقها أثقل من نطق الحركتين

(1) - ينظر: كمال بشر: علم الأصوات، ص 462.

(2)- ينظر: المرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

الأخيرتين ولاسيّما الفتحة التي هي أخفها.[1] ورغم أن السكون نالت نسبة لا بأس بها في القصيدة إلا أن طاقة السواكن الأكوستيكية عامة أقل من طاقة الحركات، فالخصائص التي تؤلف حركة ما أكثر ظهورا وثباتا نسبيا من تلك التي تؤلف السواكن.[2]

ونستنتج في الأخير أن نسبة الحركات لا تقل عن نسبة الصوامت في القصيدة، حيث أن كلا الاثنين ساهما في إبراز الإيقاع الداخلي والخارجي للقصيدة.

منحنى بياني يبين نسبة الحركات في القصيدة مع نسبها المئوية

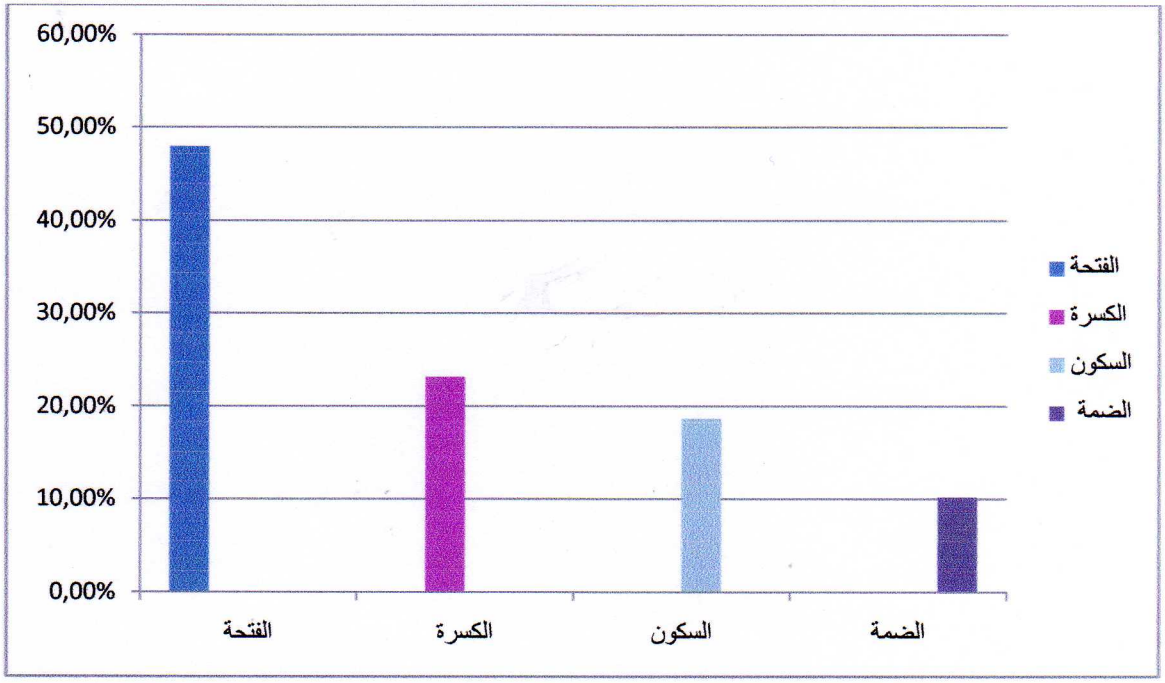


منحنى بياني -3-

(1)- الطيب بكوش: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ط3، 1992، ص 50.

(2)- سلمان حسن العاني: التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، تحقيق محمد محمود غالي، ترجمة ياسر الملاح، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، ط1، 1983، ص 50 .

## 7 – التقطيع العرضي للقصيدة المدونة

إنّ "قصيدة عاشق من فلسطين" هي قصيدة تنتمي إلى الشعر الحر.[1] أو ما يعرف بشعر التفعيلة، والقصيدتان اللّتان وصفتا بأنّهما بداية الانطلاقة الجديدة في الشعر الحر هما قصيدة " الكوليرا" لنازك، وقصيدة " هل كان حبا" للسيّاب.[2] وفيما بعد سنقوم بتقطيع أبيات من القصيدة المدونة، ويراد بالتقطيع في العروض وزن كلمات البيت من الشعر بما يقابلها من تفعيلات، والتقطيع من شأنه أن يعين الدارس على معرفة البحر الذي ينتمي إليه البيت الذي يودّ معرفة وزنه.[3] أما بالنسبة للعروض فهو العلم الذي يدرس أوزان الشعر، ومن مهام هذا العلم تعريف الوحدات المكونة للوزن وتحديد قوانين تركيبها ووضع القواعد التي تخضع لها القصيدة العربية، ولكل قصيدة وزن تبنى عليه، ووزن البيت هو سلسلة السواكن والمتحركات المستنتجة منه، مجزأة إلى مستويات مختلفة من المكونات: الشطران ، التفاعيل، الأسباب، والأوتاد.[4]

وقصيدة عاشق من فلسطين التي نحن بصدد دراستها من " بحر الرمل " وقيل إن بحر الرمل سمي بهذا الاسم لأنّه شبه برمل الحصير يضم بعضه إلى بعض، ويتكون هذا البحر من ست تفعيلات هي:

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن  فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن.[5]

**ويدخل الرمل من الزحاف:**

1 – الخبن: وهو حذف الثاني الساكن من التفعيلة فتصبح " فاعلاتن " " فعلاتن"

---

(1) – هو الشعر الذي يلتزم وحدة التفعيلة دون البحر أي وحدة الإيقاع وسمي بشعر التفعيلة.

(2)– إحسان عباس: اتجاهات الشعر العربي المعاصر، ص 29.

(3) – عبد العزيز عتيق: علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، بيروت، 1987، ص 23.

(4) – ينظر: مصطفى حركات: أوزان الشعر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط1، 1998، ص 6 و7.

(5)– ينظر: صابر عبد الدايم: موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1993، ص 94.

2 – الكف: وهو حذف السابع الساكن، فتصبح " فاعلاتن " " فاعلات " بتاء متحركة.

3– الشكل: وهو اجتماع الخبن مع الكف فتصبح " فاعلاتن" " فعلات " بتاء متحركة ويستعمل الرمل تاما ومجزوءا.

أ – الرمل التام: وعروض الرّمل التام وأضربه هي الآتي :

*العروض: محذوفة " فاعلن " مع جواز خبنها.

*الضرب: 1– محذوف " فاعلن"

2– مقصور " فاعلات " بسكون التاء

3 – صحيح " فاعلاتن"

ب – الرمل المجزوء: وعروض الرمل المجزوء وأضربه هي كالآتي:

*العروض: صحيحة "فاعلاتن" مع جواز خبنها.

*الضرب: 1–صحيح " فاعلاتن" مع جواز خبنها.

2–صحيح مسبغ " فاعلاتان "

3– محذوف " فاعلن" [1]

***التقطيع العروضي لمقطع من القصيدة المدونة :**

| *عيونك | شوكة | في | القلب |
|---|---|---|---|
| 0/0// | 0//0/ | 0/ | /0/ |
| علاتن | فاعلاتن | | فاع |

(1) – نظر: عبد العزيز عتيق، علم العروض والقافية، ص 79 إلى 82.

*توجعني وأعبدها

/0/0 0/ //0/ 0/0

لاتن / فاعلاتن / فا

*وأغمـــدها وراء اللّيـل والأوجـاع أغـمـدهـا

//0/0 0/ //0/0 /0/ //0/0 /0/ /0/0 0/ /0/0

علاتن / فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن / فا

*فيشعل جرحها ضوء المصابيح.

//0/0 0//0/ 0/ //0/0/0 0/

علاتن / فاعلاتن / فاعلاتن / فا

*ويجعـــل حاضـــري غـدها

//0/0 /0/ 0/ //0/ 0/

علاتن / فاعـلاتـن / فا

*أعـز عـــليّ مـــن روحـــــي

// 0/ 0/ //0/ 0/ 0/

علاتـن / فاعـلاتـــــن / فا

*وأنسى، بعد حين، في لقاء العين بالعين

0/0// 0/0//0/ 0// 0/0// /0/ 0/0/ 0/

علاتن / فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن / فا

! *بـأنّا مــرّة كـنّا، وراء الـباب، اثـنـيـن

0/0// 0/0//0/ 0/0//0/ /0/ 0/0/ 0/

علاتن / فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن / فا

وكما ذكرنا سابقا فالقصيدة من بحر الرمل، وهو من البحور الصافية التي تتأسس بنيتها الإيقاعية على تفعيلة واحدة بأصولها وفروعها تتكرر في النص الشعري دون أن تخالطها وحدة أخرى خارجة عن البحر القائم في النص، وقد لعب هذا البحر دورا مهما وبارزا في تأسيس البنيّة الإيقاعيّة عند محمود درويش.[1]

وفي نهاية هذا الجزء التطبيقي يمكن القول أن الصوت له قيمة جمالية ودلالية تظهر من خلال إبداع الشاعر فهو يعبر بواسطة هذه الأصوات عما يخالجه من حزن وألم وفرح إلى غير ذلك من الأحاسيس المختلفة، إذ أن الصوت يترجم الإحساس وينقل الانفعالات في حنايا تعبيرية اللغة والعواطف المتدفقة، فالصوت يقوم بدور مهم في الإيحاء والتصوير وبصفة عامة فهو يعد من أهم عناصر الإبداع في الشعر العربي.

(1) - ينظر: محمد صلاح زكي أبو حميدة: الخطاب الشعري عند محمود درويش، دراسة أسلوبية، ص 361.

# الفصل الثاني:المستوى الصرفي

## المبحث الأول:الصرف وماهيّته

## المبحث الثاني:الأسماء

## المبحث الثالث:الأفعال

**تمهيد:**

إنّ الصرف هو ركن من أركان اللّغة العربية ومقدمة ضرورية لدراسة نحوها وتراكيبها ومعانيها، حيث أنّه يمكننا من معرفة أصول الكلمات واشتقاقاتها، ومعرفة المجرد منها والأصل، وبيان جذورها وفروعها وما يطرأ عليها من حذف أو زيادة، أو إعلال أو إدغام، والصرف بصفّة عامة يهتم ببنية الكلمة وصورها وأشكالها وعلاقة ذلك بالمعنى والمدلول. وسنتناول في هذا الفصل ثلاثة مباحث، المبحث الأول سنتطرق فيه إلى ماهية الصرف لغة واصطلاحا، بغية التعرف على أهم ما يختّص به وموضوعه الأساسي في اللّغة، أما المبحث الثاني فخصّصناه للأسماء وذلك لمعرفة أهم المصادر والمشتقات، أما المبحث الثالث فسنتناول فيه الأفعال لمعرفة أنواعها وأهميتها في الصرف العربي، أما في الجزء التطبيقي فسنتناول التحليل الصرفي للقصيدة، من حيث التعرّف على دلالة الأسماء والأفعال في القصيدة.

## المبحث الأول: ماهية الصرف

إن الصرف لا غنى عنه في الدرس اللغوي وفي الدرس العربي على وجه الخصوص، كما أنه من أدق أبواب علوم اللغة وأهمها، وسنتناول في هذا المبحث ماهية الصرف لغة واصطلاحا، بالإضافة إلى موضوعه وأهم ما يختص به.

### 1 - الصرف لغة:

الصرف في اللغة التغيير والتقليب من حال إلى حال وهو مصدر "صرف"، ويقال: صرفه أي جعله يتقلب في أنحاء كثيرة وجهات مختلفة، فتصريف الأمور والريّاح والسحاب والقلوب يعني تحويلها من جهة إلى جهة.[1]

والصرف من صرف الزمان وصروفه وتصاريفه، والصريف هو الحليب الحار ساعة يصرف عن الضرع[2]، والصرف في اللّغة الدفع والرّد.[3]

والصرف التوبة، يقال لا يقبل منه صرف ولا عدل، وصرف الدهر: حدثانه ونوائبه.[4]

ويتّضح أنّه تعدّدت المعاني اللّغوية للصرف، ولكن يلاحظ أنّ أغلبها يصيب في خانة واحدة وهي أن الصرف يعني التغيير والتقليب.

### 2 - الصرف اصطلاحا:

يعرف علماء العربية علم الصرف بأنّه:" العلم الّذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء، والمقصود أن العرب القدماء فهموا الصرف على أنه دراسة لبنية الكلمة، في حين أنّ المحدثين بالنسبة لهم كل دراسة تتصل بالكلمة أو أحد أجزائها هي صرف."[5]

---

(1) - ينظر هادي نهر: الصرف الوافي، دوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2011، ص13

(2) - ينظر الزمخشري: أساسي البلاغة ،ت ح محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1998،ج، ص545.

(3) - الجرجاني: معجم التعريفات ، ص 113

(4) - ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد ، محمد عبد اللطيف السبكي ، المختار من صحاح اللغة ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، ص 286.

(5) - عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص.

ويتضح هنا أن الصرف يدرس بنيّة الكلمة سواء عند المحدثين أو القدامى، أما القواميس الأوروبية الحديثة فتذهب إلى أن الصرف هو" البحث في نشأة الكلمات والتغيرات التي تطرأ على مظهرها الخارجي في الجملة. "[1]

وهذا المفهوم لا يختلف عن المفهوم العربي، ذلك أن الصرف يدرس الكلمة العربية مع التغيير الذي يحدث على مظهرها الخارجي.

وهناك من القدماء من أدمج لفظ التصريف بلفظ الصرف في دلالة واحدة وقد فرق "عبد الصبور شاهين" بين مصطلحي الصرف والتصريف بقوله: "إن الصرف علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب، وهذا بالمعنى العلمي، أما بالمعنى العملي فهو تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها، والمقصود بالمعنى العملي هو مدلول الصرف والمقصود بالمعنى العملي هو مدلول التصريف."[2]

ويتضح هنا أن الصرف يختلف عن التصريف ، ذلك أن الصرف يمثل الجانب العلمي، أما التصريف فهو يمثل الجانب العملي.

وإذا ما تعمقنا في مفهوم الصرف فإننا نجد أن الصرف هو" العلم الذي يبحث في أبنية الوحدة اللغوية وتلوّناتها على وجوه وأشكال عدّة، وبما يكون لأصواتها من الأصالة والزيادة والحذف والصحة والإعلال والإدغام والإمالة، وبما يعرض لتواليها من التغييرات مما يفيد معان مختلفة. "[3]

ويتبين هنا أن الصرف هو معيار العربية، وبواسطته يوقف على أبنية الوحدة اللغوية كالتثنية والجمع، والإعلال والإدغام، وإلى غير ذلك مما يتعلق بجوانبها الثابتة والمتغيرة وبمعنى آخر فإن الصرف هو" تغيير الكلمة عن أصل وصفها إما لغرض معنوي، وإما لغرض لفظي، فالأوّل تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة لتدل على ضروب من المعاني،

---

(1) – الطيب بكوش: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث ، ص 17.

(2) – عبد الصبور شاهين: المنهج الصوتي للبنية العربية ، ص 2.

(3) – عبد القادر عبد الجليل: علم الصرف، دار أزمنة، 1998، ص 37.

كتحويل المصدر إلى اسم فاعل واسم المفعول، وغير ذلك من المشتقات، أما الثاني فهو التغيّير لقصد التخفيف أو الإلحاق أو التخلص من التقاء الساكنين، وذلك التغيّير يكون بالزيادة أو الحذف أو الإعلال أو الإدغام، إلى غير ذلك."[1]

فالصرف إذن علم تعرف به أحوال البنى، من حيث صور المفردات وهيئاتها، كالتثنية والجمع والتصغير، والنسب والإعلال.

"والصرف هو ما يعرف بالإنجليزيّة ب "مورفولوجي"، ويتعامل مع الكلمة وتركيبها عن طريق التحليل إلى أصغر عناصرها الصرفية، واضعا في كنانته ما تؤديه هذه العناصر من ضروب الوظائف."[2]

ويتضح أن الصرف يختص بدراسة الكلمة، وهيآتها والتغيرات التي تطرأ عليها وأسباب هذه التغيرات، التي تؤدي بدورها معان مختلفة، وموضوع علم الصرف يتحدد في دراسة ثلاثة أشياء:

1 - تحويل بنية الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كالتصغير والتكبير.

2 - تغيير الكلمة لغير معنى طارئ عليها، ولكن لغرض آخر ينحصر في الزيادة والحذف والإبدال وإلى غير ذلك.

3 - بيان أحكام بنية الكلمة وتصريفها إلى أجناس وأنواع بحسب وظائفها.[3]

وبالتالي فإن الصرف يدرس الكلمة من حيث تحويلها إلى أبنية مختلفة، ومن حيث تغييرها وتصريفها إلى أجناس مختلفة.

---

(1) - أحمد بن محمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان، الرياض، ص 212.

(2) - عبد القادر عبد الجليل: علم الصرف الصوتي، ص 41.

(3) - ينظر: هادي نهر: الصرف الوافي، ص 15.

ومادة علم الصرف هي الأسماء المتمكنة، ويعنى بها الأسماء المعربة غير المبنية أصالة، لأن الأسماء المبنية لا يأتي فيها التغيير والتحويل وكذلك الأفعال المتصرفة، وأما الحروف فلا يعنى بها الصرف.[1]

حيث أن الصرف يهتم بالأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة وما يخرج عن نطاق ذلك فلا يعنى به كالحروف مثلا.

ويذهب "ماريو باي" في أسس علم اللغة إلى أن الموضوع الأساسي للصرف هو "دور السوابق واللواحق والتغييرات الداخلة التي تؤدي إلى تغيير المعنى الأساسي للكلمة."[2] حيث أنّ "ماريو باي" ربط تغيير معنى الكلمة بالسوابق واللواحق التي تلحق بها.

وفي نهاية هذا المبحث يتبين أن الصرف هو قوام اللغة العربية ويعنى بالكلمة وما يطرأ على جوانبها الثابتة والمتغيرة، والدور الذي تؤديه في إبراز المعاني المختلفة.

(1)- ينظر: عبد الحميد السيد: المغني في علم الصرف، دار الصفاء، عمان، ط1، 2010، ص16.

(2)- ماريو باي: أسس علم اللغة، تر أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط8، 1998، ص 43.

## المبحث الثاني: الأسماء

إنّ الكلمة تنقسم إلى اسم وفعل وحرف، ولكل قسم من هذه الأقسام دلالة معينة في اللغة العربية، وفيما يلي سنتناول مفهوم الاسم بالإضافة إلى التفصيل في المصادر والمشتقات والتي تندرج ضمن نطاق الأسماء.

### 1 - مفهـــوم الاســم:

"إن الاسم هو ما دلّ على طائفة من المسميات الفرعية كالأعلام والأجسام، والأغراض والأحداث، والأجناس، وما صيغ للدلالة على زمان أو مكان أو آلة كما يشمل المبهمات والمصادر."[1]

ويتضح هنا أن الاسم هو وحدة نحوية تفيد التسمية، وهو يصاغ للدلالة على مصدر أو زمان أو مكان أو جسم أو حدث أو علم إلى غير ذلك.

"وعلامة الاسم إمكانية وقوعه مبتدأ أو فاعلا، أو قبوله التنوين، أو الإفراد والتثنية والجمع أو التنكير، والتأنيث، أو علامة التعريف، أو وقوعه منادى، أو مضافا، أو مجرورا بحرف جر."[2]

فالاسم إذن لديه علامات تميزه عن الفعل، أبرزها وقوعه مبتدأ، أو فاعل، بالإضافة إلى قبوله التنوين، أو الإفراد والتثنية، وما إلى ذلك من علامات أخرى، وما يهمنا في دراستنا من الأسماء: المصادر والمشتقات، وسنفصل في كل منها بشكل مختصر.

### 2 - المصـــادر:

إنّ المصدر له أهمية كبيرة في الصرف العربي، ويقصد بالمصدر" اللفظ الذي يدلّ على الحدث مجردا من الزمان متضمنا أحرف فعله لفظا، مثل: درس درسا، شرب شربا، أو تقديرا

---

(1)- تمام حسان: الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2000، ص 40.

(2)- أحمد مختار عمر وآخرون: التدريبات اللغوية والقواعد النحوية ، مجلس النشر العلمي، الكويت، ط2 ، 1999 ، ص43.

مثل: جادل جدالا، قاتل قتالا، أو معوضا عما حذف بعده مثل: وعد وعده، وسلم سمّة، وسلّم تسليما."[1]

فالمصدر إذن يشترط فيه الدلالة على حدث والتجرد من الزمان.

أ _ **المصدر الميمي:** هو المصدر" المبدوء بميم زائدة في غير المفاعلة."[2]

ذلك أن المصدر الميمي يشترط فيه البدء بميم زائدة.

ويصاغ المصدر الميمي من:

أ – الثلاثي: ويكون مطلق على وزن: مفعل مثل مضرب، أو من المثال صحيح اللام على وزن مفعل مثل: موعد ، موضع.

ب – من المزيد: على وزن اسم المفعول مثل: مكرم، معظم.[3]

حيث أن المصدر الميمي يصاغ من الثلاثي على وزن مفعل، مفعل ومن المزيد على وزن اسم المفعول.

**ب – المصدر الصناعي:** هو مصدر يصاغ من الأسماء بطريقة قياسية للدلالة على الاتصاف بالخصائص الموجودة في هذه الأسماء، وهو يصاغ بزيادة ياء مشددة على الاسم تليها تاء مثل: قوم وقومية، عالم وعالمية، واقع وواقعية. [4]

يظهر هنا أن ما يميز المصدر الصناعي هو صياغته بزيادة ياء مشددة تليها تاء.

**ج – مصدر المرّة** : ويسمى مصدر العدد أيضا، وهو ما صيغ للدلالة على عدد مرات حدوث الفعل وتكون صياغته على النحو التالي:

---

(1) – حسين حسن سليمان قطناني و مصطفى خليل الكسواني: في علم الصرف، دار جرير، عمان، ط1، 2011، ص 24.

(2)– المرجع نفسه: الصفحة نفسها.

(3.) – ينظر: تمام حسان: الخلاصة النّحوية، ص48.

(4.)– عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، ص73.

*يصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فعلة بفتح الفاء وتسكين العين نحو: جلس جلسة، أكل أكلة، وقع وقعة...

*ويصاغ من غير الثلاثي على وزن مصدره الأصلي بزيادة تاء في آخره نحو انطلق: انطلاقة. (1)

وبالتالي فإن مصدر المرّة يدل على حصول الفعل مرة واحدة، ويصاغ من الثلاثي ومن غير الثلاثي.

د - **مصدر الهيئة:** ويسمى المصدر النوعي لأنه يبين هيئة الحدث ونوعه، ويصاغ من الفعل الثلاثي فقط، وتكون صياغته على وزن فعلة بكسر الفاء وسكون العين، مثل سجد سجدة، ركب ركبة.(2)

فمصدر الهيئة إذن يدل على هيئة حدوث الفعل، ويصاغ فقط من الثلاثي.

ومما تقدم يتبين أن المصادر أربعة: المصدر الميمي والصناعي، ومصدر المرة والهيئة، ولكل دلالته وصياغته.

### 3- المشتقات:

تتميز اللغة العربية بأنها لغة اشتقاقية، لهذا يوجد في العربية ما يسمى بالاشتقاق، وهو"وسيلة تعين على تفسير الأبنية لضبط مسالكها وأنحائها ومعرفة أسرارها ومناهج صياغتها لتنمية ألفاظ العربية في الدلالة على المعاني المستحدثة."(3)

ذلك أنه يمكن عن طريق الاشتقاق تشكيل الكلمة على هيئات مختلفة، لها وزن خاص ولها وظيفة خاصة.

### 1 - أنواع المشتقات:

---

(1) - ينظر: صالح سليم الفخري، عصمى للنشر والتوزيع ، القاهرة، 1996، ص 182 و183.

(2) - ينظر: المرجع نفسه ، ص 183 و184.

(3) - عبد الحميد السيد: المغني في علم الصرف ، ص28.

أ – **اسم الفاعل:** هو اسم مصنوع للدلالة على الحدث ومن وقع منه أو تعلق به، على جهة الحدوث والطروء وعند القول: كاتب فهذا يعني الدلالة ومن وقعت منه، والكتابة في الفاعل على وجه الحدوث والطروء لا على جهة الدوام والثبوت. [1]

وبالتالي فإنّ اسم الفاعل يشترط فيه الدلالة على الحدث أو ما يتعلق به.

ويصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي على وزن فاعل نحو: قام قائم، ذهب، ذاهب ومن غير الفعل الثلاثي على وزن الفعل المضارع، مع إبدال حرفه الأول ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر، نحو: استمع مستمع.[2]

ب – **صيغ المبالغة:** " هي أوزان قصد بها الدلالة على كثرة اتصاف الموصوف بها وهي كثيرة، منها وزن فعال نحو: قتّال، وفعالة كعلاّمة، ومفعال كهكتار، وفعيل كسكيت، ومفعيل كمسكين، وفعل كشره، وفعيل ومفول ككريم وصبور."[3]

ويتضح أن صيغ المبالغة تدل على التكثير أو المبالغة، وأوزانها كثيرة ومتنوعة.

ج – **الصفة المشبهة** : هي صفة تشتق من المصدر للدلالة على ثبوتها لصاحبها، نحو: عفيف، ميّت، صعب، كريم، أسود، كسلان.

ويراد بها الدلالة على الحدوث والتجدد، وهي تشبيه اسم الفاعل غالبا، نحو: كريم، نعسان ، واسم المفعول أحيانا، نحو : أجذم ، كريه.

وتصاغ الصفة المشبهة، للفعل الثلاثي المجرد، من مصدر الفعل اللازم، وقليلا ما تصاغ من مصدر الفعل المتعدي، وتصاغ على وزن " فَعِلَ ، فَعُلَ.[4]

وبالتالي فإنّ الصفة المشبهة تشبه اسم الفاعل، وتدل على الحدوث والتجدد.

---

(1) – ينظر: المرجع نفسه، ص 200.

(2)– حسين حسن سليمان قطناني: مصطفى خليل الكسواني: في علم الصرف، ص36.

(3)– لويس شيخو اليسوعي: نزهة الطرف في مختصر الصرف، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت،لبنان، ط3، 1998، ص7.

(4) – ينظر: فخر الدين قباوة: تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط2، 1988، ص 160 إلى 163.

د – **اسم المفعول:** " هو ما أخذ من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل. "[1]

حيث أن اسم المفعول يؤخذ عن الفعل الذي يكون مبني للمجهول ويدل على من وقع عليه الفعل.

ويصاغ من الثلاثي المجرد على وزن مفعول مثل: مكتوب من كتب.

و يصاغ من فوق الثلاثي مثل: مختصر، مترجم، مرسل ومزخرف.[2]

و بالتالي فإن اسم المفعول يصاغ من الفعل الثلاثي ومن فوق الثلاثي.

هـ – **اسم التفضيل:** هو صفة تشتق من المصدر الدال على زيادة صاحبها على غيره في أصل الفعل، نحو:أعجب، أكرمُ، أوسعٌ ، أجودُ...

ويصاغ اسم التفضيل على" افعلُ " والمؤنث " فُعْلَى "، من مصدر الفعل الثلاثي المجرد.[3]

ويمكن القول أن اسم التفضيل يدل على شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها، كما أنه يصاغ على وزن أفعلُ.

هـ – **اسما الزمان والمكان:** هما اسمان يدلان على زمان وقوع الفعل، أو مكانه، وهما من غير الثلاثي على وزن اسم المفعول، نحو: مخرج ومقام من أخرج وأقام، ومن الثلاثي على وزن " مفْعَل " بفتح الميم والعين، نحو: مرمى، موقى، وعلى وزن " مفعل " بكسر العين نحو مجلس وموعد.[4]

وبالتالي فإن اسما الزمان والمكان يرتبطان بزمان ومكان معين يدل عليهما.

---

(1) – شعبان عوض العبيدي: الرائد في عم الصرف، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ط1، 2008، ص 114.

(2) – ينظر: صالح سليم الفخري: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص 215 إلى 216.

(3) – ينظر: فخر الدين قباوة : تصريف الأسماء والأفعال ، ص 166 و167.

(3) – ينظر: هارون عبد الرزاق: عنوان الظرف في علم الصرف، شرح محمد هارون، وأبو الفضل محمد هارون، مطبعة مصطفى الباني الحلبي وأولاده، مصر، ط3، ص 31 و32.

**ز - اسم الآلــة :**

" هو اسم مصوغ من مصدر ثلاثي لما وقع الفعل بواسطته" [1]

إذ أن ما يميز اسم الآلة هو صياغته من مصدر ثلاثي عند وقوع الفعل.

ويجيء اسم الآلة على وزن " مِفْعل " مثل: مجلب، و" مِفْعلة " مثل: مكنسة، ومفعال، مثل مفتاح.[2]

حيث أنه يصاغ اسم الآلة على عدّة أوزان ، ويقصد بالآلة الأداة أو الجهاز الذي يستعين به الإنسان على أداء عمل من الأعمال مثل: فأس، كأس وإلى غير ذلك.

وفي نهاية هذا المبحث نكون قد وضحنا باختصار أنواع المصادر والمشتقات بالإضافة إلى الأوزان التي ترد عليها، وتبين أن المصادر والمشتقات لها أهمية كبيرة في الصرف العربي، وتتنوع وتتعدد معانيها في اللغة العربية.

---

( 1)- أحمد بن محمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان، الرياض، ص 135.

(2)- ينظر: مسعود بن عمر سعد الدين: التفتازاني، شرح مختصر التصريف العزي في فن الصرف، تح عبد العال سالم مكرم، مكتبة الأهرام للتراث، ط8، 1997، ص 189.

## المبحث الثالث: الأفعـال

إن الفعل هو قسم من الأقسام الثلاثة للكلمة، وسنتناول في هذا المبحث مفهوم الفعل، وأنواعه الثلاثة الماضي والمضارع والأمر.

### 1 - مفهوم الفعل:

يعرف ابن يعيش الفعل بأنه:" ما دلّ على اقتران حدث بزمان، ومن خصائصه صحة دخول قد وحرفي الاستقبال والجوازم ولحوق المتصل البارز من الضمائر وتاء التأنيث ساكنة نحو قولك: قد فعل وقد يفعل وسيفعل، وسوف يفعل، ولم يفعل وفعلتْ وفعَلت ويفعلن وافعلي وفعلت."[1]

فالفعل إذن يقترن حدوثه بزمن معين، سواء أكان هذا الزمن في الماضي أو الحاضر أو المستقبل، كما أن الفعل يختص بدخول قد عليه، وحروف الاستقبال والجوازم بالإضافة إلى الضمائر وتاء التأنيث الساكنة.

والفعل نوعين: جامد ومتصرف:

1-جامد مثل: عسى ، ليس.

2-متصرف، وهو نوعين:

أ - تام التصرف مثل: ضرب ، يضرب ، اضرب.

ب - ناقص التصرف مثل: الماضي: أوشك ، كاد ، مازال.

المضارع: يدع ، يوشك ، يكاد ، ما يزال.

الأمر: دع. [2]

---

([1])-ابن يعيش: شرح المفصل، تح عبد السلام هارون، إدارة الطباعة المنيريّة، مصر،ج 7، ص 2.

(2)- ينظر: تمام حسان: الخلاصة النحوية، ص 42.

ويتضح هنا أن الفعل يكون جامد في حالة أنه لا يتصرف في الأزمنة الثلاثة، الماضي والمضارع والأمر، ويكون متصرف في حالة أنه يتصرف في الأزمنة الثلاثة، أما إذا كان ناقص التصرف فهذا يعني أنه لا يتصرف في الأزمنة الثلاثة.

*والفعل يكون أيضا إما صحيح وإما معتل ذلك أن أحرف العلة هي: الألف والواو والياء، وكل حرف عداها صحيح وفي الفعل ثلاثة حروف أصلية إذا كانت من الحروف الصحيحة سمي الفعل صحيحا وإذا كان أحدها ألفا أو واوا أو ياء سمي معتلا.

*والفعل الصحيح ينقسم إلى: سالم ومضعف ومهموز.

*و الفعل المعتل ينقسم إلى: مثال وأجوف وناقص، ولفيف مفروق ومقرون.[1]

ويفهم هنا أن الفعل يكون معتل إذا كان أحد حروفه من حروف العلة ويكون صحيح إذا كان خال من حروف العلة.

وينقسم الفعل إلى : 1- فعل لازم ، 2- فعل متعدي.

**1-الفعل الـــلازم:** هو الفعل الذي يكتفي بفاعله، ولا يحتاج إلى مفعول به، مثل : نام علي.

**2-الفعل المتعدي:** هو الفعل الذي لا يكتفي بفاعله، بل يحتاج معه إلى مفعول به أو اثنين أو ثلاثة، وقع عليه أو عليهما أو عليّها فعل الفاعل.

والفعل المتعدي ينقسم إلى:

أ*فعل متعد لمفعول واحد مثل: كتب محمد الدرس.

ب*الفعل المتعدي لمفعولين مثل: كسا الربيع الشجر خضرة.

ج*الفعل المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل، مثل: أعلمته الخبر صحيحا.[2]

---

(1) - ينظر: المرجع السابق نفسه، ص 62.

(2) - ينظر: سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط1، 1995، ص 45 إلى 47.

ويظهر هنا أن الفعل يمتاز بخاصيتين، خاصية اللزوم وتتمثل في اكتفاءه بفاعله وخاصية التعدي وتتمثل في عدم اكتفاءه بفاعله وتعديه إلى مفعول أو أكثر.

*و ينقسم الفعل باعتبار الزمن إلى: ماض ومضارع وأمر، وسنفصل في ذلك فيما يأتي:

**1-الفعل الماضي:**

أ- **تعريـــفه:** " وهو ما دلّ على حدوث شيء قبل زمن التكلم، نحو: قام وقعد، وأكل وشرب، وعلامته أن يقبل تاء الفاعل،نحو: قرأتُ، وتاء التأنيث الساكنة، نحو: قرأتْ هند."[1]

ويتضح هنا أن الفعل الماضي يقترن بزمن ماض، بالإضافة إلى أنه يختص بعلامتين هما: تاء الفاعل وتاء التأنيث الساكنة.

**ب- بناء الفعل الماضي:**

" الفعل الماضي مبني دائما، إذ أنه يبنى على الفتح إذا لم يتصل به شيء، أو إذا اتصلت به تاء التأنيث، أو ألف الاثنين، سواء أكان الفتح ظاهرا أم مقدرا، نحو: حضر الطالب، ودعا زميلته، فحضرت، واستمتعا معا بالمحاضرة، ويبنى على السكون إذا اتصلت به تاء الفاعل أو نون النسوة أو( نا ) الدّالة على الفاعلين، مثل: كتبت رسالة لصديقتي، ويبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة مثل : المصلون خرجوا من المسجد مضيئي الوجوه. "[2]

ويتضح هنا أن الفعل يبنى في ثلاثة حالات، على الفتح إذا لم يتصل به شيء أو اتصلت به تاء التأنيث أو ألف الاثنين، ويبنى على السكون عند اتصاله بتاء الفاعل أو نون النسوة أو"نا" الدّالة على الفاعلية، كما يبنى على الضم في حالة ما إذا اتصلت به واو الجماعة.

---

(1) - أحمد بن محمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف، ص56.

( 2) - ينظر : أحمد مختار عمر وآخرون: النحو الأساسي، دار الفكر العربي،1997، ص 183.

## 2-الفعل المضارع:

**أ-تعريفه:** "هو ما دلّ على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده، نحو يقرأ أو يكتب فهو صالح للحال والاستقبال."[1]

حيث أن الفعل المضارع يقترن حدوثه بزمن في الحاضر أو المستقبل.

وهذا الحدث يكون في زمن التكلم ويعرف الفعل المضارع بمجموعة من العلامات منها:

1-بدؤه بأحد حروف أربعة هي: الهمزة، والنون، والياء والتاء.

2-سبقه أو قبوله لأن تسبقه: لم، أو لن أو السين أو سوف.[2]

هنا يظهر أن الفعل المضارع من علاماته: أن يبتدأ بهمزة أو نون أو ياء أو تاء أو أن تسبقه حروف مثل لم ولن أو السين أو سوف.

**ب-بناءه وإعرابه** : يبنى الفعل المضارع في حالتين هما:

1-إذا اتصلت به نون النسوة ومعها يبنى على السكون، مثل: التلميذات يخرجن من القسم.

2-إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة ويبنى حينئذ على الفتح، مثل: لتعاقبن إذا سرقت أشد العقاب.

و يعرب الفعل المضارع إذا لم تتصل به نون النسوة ولا نون التوكيد، وللمضارع المعرب ثلاث حالات الرفع والنصب والجزم.

أ- يرفع إذا لم يسبقه ناصب ولا جازم، مثل: أود أن يسود العدل لكي يطمئن كل فرد على حياته وحقوقه.

---

(1)- أحمد بن محمد الحملاوي: شذا العرف في فن الصرف ، ص 56.

(2) - أحمد مختار عمر: التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، ط2، 1999، ص 116.

ب- وينصب إذا سبقته أداة نصب مثل: أودّ أن يسود العدل لكي يطمئن كل فرد على حياته.

ج- ويجزم إذا دخلت عليه أداة جازمة مثل: لم أتأخر عن مساعدتك قطّ.[1]

ومما سبق يتضح أن الفعل المضارع يبنى فقط في حالتين، عند اتصاله بنون النسوة أو نون التوكيد، في حين أنه يعرب إذا لم يتصل بنونا النسوة والتوكيد بالإضافة إلى أنه يرفع في حال أنه لم يسبقه ناصب ولا جازم وينصب إذا سبقته أداة نصب ويجزم إذا دخلت عليه أداة جزم.

**3-فعل الأمـــر:**

**أ-تعريفه:** هو"ما يطلب به حصول شيء بعد زمن التكلم ، نحو: اجتهد، وعلامته أن يقبل نون التوكيد ، وياء المخاطبة ، مع دلالته على الطلب."[2]

ويتضح هنا أن فعل الأمر يرتبط بحدث يأتي بعد زمن التكلم، ويدل على الطلب كما أنه تتصل به نون التوكيد وياء المخاطبة.

**ب- بنـــاءه:** فعل الأمر مبني دائما، ويبنى على السكون إذا كان صحيح الآخر غير مسند إلى ضمير، أو إذا كان مسند إلى نون النسوة، مثل: أدرس جيدا لتنجح..

ويبنى على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر مثل: ادعُ دائما إلى الخير.

ويبنى على حذف النون إذا كان مسندا إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة مثل: استقيما في عملكما وسلوككما.

و تحذف واو الجماعة وياء المخاطبة عند تأكيد الفعل بنون التوكيد مثل: اكتبنّ ما يملى عليكم.

---

(1) - ينظر: أحمد مختار عمر وآخرون: النحو الأساسي، ص 185 و186.

(2) - أحمد بن محمد الحملاوي : شذا العرف في فن الصرف ، ص 56.

ويبنى على الفتح إذا كان المخاطب مفردا مذكرا، وكان الفعل مؤكدا بنون التوكيد

مثل: اعلمنَّ أن عاقبة الظلم وخيمة.[1]

مما سبق يتضح أن فعل الأمر يأتي مبني دائما، حيث يبنى على السكون إذا كان صحيح الآخر، أو إذا كان متصل بنون النسوة، كما أنه يبنى عند حذف حرف العلة ويبنى على حذف النون، ويبنى على الفتح.

وفي نهاية هذا المبحث نكون قد وضحنا ماهية الفعل من حيث كونه جامدا ومتصرفا ولازما ومتعديا، وصحيحا ومعتلا، وركزنا على أقسامه من حيث الزمن إلى ماضٍ ومضارع وأمر، وهذا ما شرحناه بشكل مختصر.

(1) - ينظر: أحمد مختار عمر وآخرون : النحو الأساسي ، ص 183 إلى 185.

## الجزء التطبيقي: التحليل الصرفي للقصيدة

إن الصرف يدرس بنيّة الكلمة وما يطرأ عليها من تغيرات ونحن في هذا الجزء التطبيقي سنتناول الكلمة ودلالتها في القصيدة و سنتطرق إلى دلالة المصادر ثم إلى دلالة المشتقات وفي الأخير إلى دلالة الأفعال.

### أولا : دلالة المصادر

### 1 – دلالة المصدر الميمي:

"من المعروف عن المصدر الميمي أنه يبدأ بميم زائدة."[1] ويصاغ على ثلاثة أوزان: مِفعل، مَفعل، وعلى صيغة اسم المفعول.

والجدول الآتي يوضح المصادر الميمية الموجودة في القصيدة وأصلها وأوزانها.

(1)- عبده الراجحي: التطبيق الصرفي ص 71.

| المصدر الميمي | أصـــــله | وزنـــه |
|---|---|---|
| معلقة / معلق | علق | مِفعل |
| مواقد / موقد | أوقد | مَفعل |
| محطم | حطم | اسم المفعول |
| مسار | سار | مَفعل |
| ميلاد / مولد | ولد | مَفعل |
| موت | مات | مَفعل |
| مشوهة / مشوه | شوه | اسم المفعول |
| مجهولة / مجهول | جهل | مَفعل |
| منفى | نفى | مَفعل |
| مسافرة / مسافر | سافر | اسم المفعول |
| مفكرتي / مفكر | فكر | اسم المفعول |
| مطاردة / مطارد | طارد | اسم المفعول |
| مرثية / مرثى | رثى | مَفعل |
| المجمـــــــوع | 13 مصدر ميمي | |

جدول – 1 –

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن المصدر الميمي ورد 13 مرة في القصيدة، أي بنسبة لا بأس بها، وقد دّلت هذه المصادر على الذكريات الأليمة التي مرت بالشاعر محمود درويش، وذلك يظهر عند قوله: مواقد، منفى، مسافرة، مفكرتي، وهناك

مصادر أيضا دّلت على الحزن والأسى الذي يحسه الشاعر وذلك عند قوله: موت، مجهولة، مشوهة ، مطاردة ، محطم.

**2- دلالة المصدر الصناعي :**

نلاحظ على المصدر الصناعي أنه " يعتمد في صياغته على ظاهرة اللصق المتبعة في اللغات اللصيقة قليلة التصريف، على نحو ما نجد في اللغة الانجليزية مثل:

( إنسانية ) _ humanit ( إنسان ) _human [1]

و الجدول التالي يبين المصادر الصناعية الواردة في القصيدة :

| المصدر الصناعي | أصـــــله |
|---|---|
| ربيعية | ربيع |
| خريفية | خريف |
| زيتية | زيت |
| فلسطينية ( 8 ) | فلسطين |
| المجمـــــوع | 11 مصدر صناعي |

جدول -2-

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن المصدر الصناعي ورد في القصيدة 11 مرة أي بنسبة قليلة نوعا ما، ومن دلالته في القصيدة نجد مثلا: أن المصدر الصناعي " ربيعية" دلّ في القصيدة على فصل الربيع الذي ربطه الشاعر بالشقاء، وذلك عند قوله:

* ولكن الشقاء أحاط بالشفة الربيعية.

أما المصدر " خريفية " فقد دّل على فصل الخريف الذي هاجر فيه طائر السنونو باب منزل الشاعر، وذلك عند قوله:

---

([1])- صالح سليم الفخري: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص 181.

* كلامك كالسنونو، طار من بيتي

* فهاجر باب منزلنا وعتبتنا الخريفيّة

في حين أن المصدر " زيتية " فقد دل في القصيدة على الزيت التي رسمت بها اللوحة التي في خيال الشاعر، وذلك عند قوله:

* خذيني لوحة زيتية في كوخ حسرات

أما المصدر الصناعي " فلسطينية " فقد تكرر ثماني مرات في القصيدة، وقد دّل على هويّة الشاعر الفلسطينية كالاسم والميلاد والصوت... الخ ، وذلك عند قوله :

*فلسطينية الاسم

*فلسطينية الصوت

*فلسطينية الميلاد والموت

**3 - دلالة مصدر المـرّة :**

" إن مصدر المرة يصاغ للدلالة على أن الفعل حدث مرة واحدة "[1]

و الجدول التالي يبين مصادر المرة الواردة في القصيدة:

| مصـــدر المرة | أصـــــله |
|---|---|
| شوكة | شاك |
| لوحة | لاح |
| المجمـــوع | 2 ( مرتين ) |

جدول- 3-

(1) - عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص 83.

نلاحظ من هذا الجدول أن مصدر المرة ورد مرتين فقط، وهي نسبة قليلة جدا مقارنة بالمصادر الأخرى، وقد دّل في القصيدة على الوجع الداخلي للشاعر حيث يقول:

*عيونك شوكة في القلب

*خذيني لوحة زيتيّة

وبالتالي فإن الشاعر استعمل المصدر " شوكة " للدلالة على الألم والوجع الكبير الذي يعانيه، أما المصدر " لوحة" فقد وظفه الشاعر توظيفا مجازيا، عبر به عن رغبته بأن يكون على شكل لوحة معلقة في كوخ.

**4- دلالة مصدر الهيئة:** إن مصدر الهيئة " يسمى المصدر النوعي لأنه يبين هيئة الحدث أو نوعه "، وقد ورد مصدر الهيئة مرة واحدة في القصيدة.

وذلك عند قول الشاعر:

* أسأل حكمة الأجداد

حيث أن مصدر الهيئة " حكمة " والذي أصله " حكم " قد دّل على سؤال الشاعر عن حكمة أجداده لتجيبه عن أسئلة تراوده وتؤرقه.

-و الجدول التالي يبين المصادر الأربعة مع عددها ونسبها المئوية :

| المصـــدر | عـــــدده | نسبته المئوية |
|---|---|---|
| المصدر الميمي | 13 | %48.14 |
| المصدر الصناعي | 11 | %40.74 |
| مصدر المرة | 12 | %7.40 |
| مصدر الهيئة | 01 | %3.70 |
| المجمـــوع | 27 مرة | %99.98 |

جدول- 4-

*حيث نلاحظ أن المصدر الميمي نال أكبر نسبة في القصيدة بـ 48.14 %، ثم يليه المصدر الصناعي بنسبة 40.74 %، ثم مصدر المرة بنسبة 7.40 %، أما مصدر الهيئة فقد نال أقل نسبة في القصيدة بـ 3.70 %.

ومما تقدم يتبين أن الشاعر لم يوظف المصادر بنسبة كبيرة في القصيدة، ولكن كان لها دلالة لمعاني وأحداث مختلفة في القصيدة.

منحنى بياني يبين النسب المئوية للمصادر الموجودة في القصيدّة:

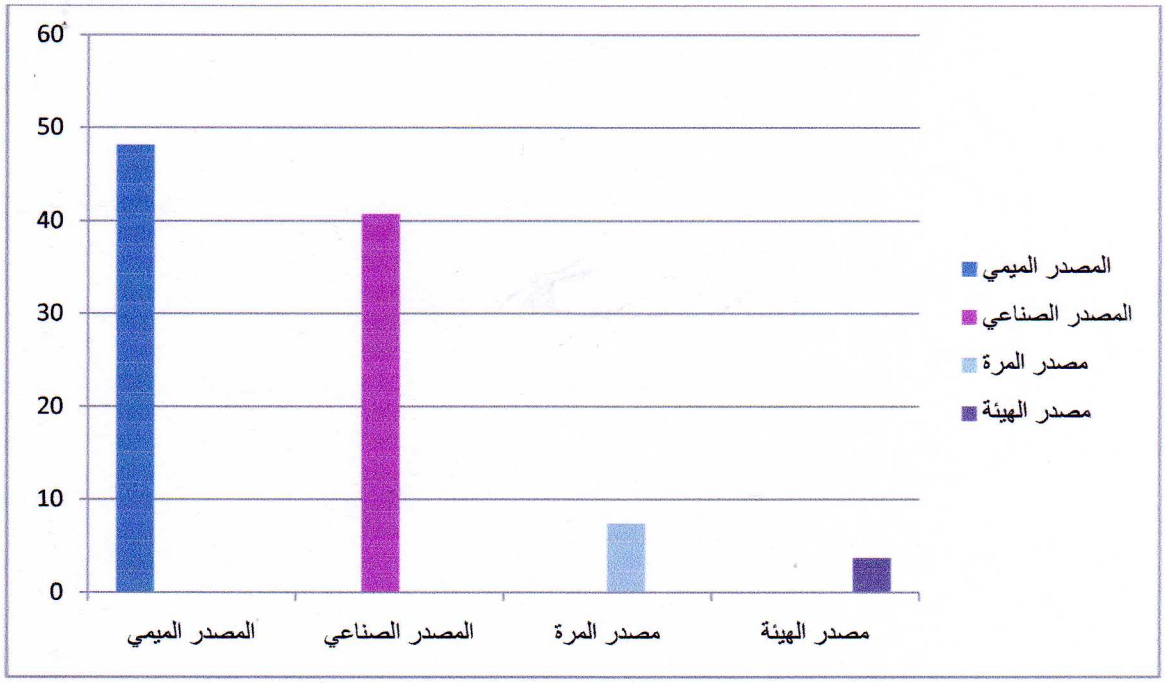


منحنى بياني -1-

**ثانيا : دلالة المشتقات :**

**1- دلالة اسم الفاعل :**

"إن اسم الفاعل في العادة يدل على الثبوت أو الدوام أو الاستمرار في الأزمنة المختلفة".[1]

وصيغة اسم الفاعل وردت في القصيدة كالآتي:

*مسافرة ← سافر

*راعية ← رعى

*مطاردة ← طارد

*خادمة ← خدم

*معلقة ← علّق

*محطم ← حطم

يلاحظ أن أسماء الأفعال وردت 6 مرات فقط في القصيدة، وقد دّلت هذه الأسماء على دوام الشاعر واستمراره في حزنه وألمه.

ويلاحظ أن أسماء الأفعال كلها صيغت من الفعل الماضي ، وذلك لأن الشاعر يسرد في القصيدة أحداث ماضية وليس لها علاقة بالحاضر أو المستقبل

**2- دلالة صيغ المبالغة :**

" ترتبط صيغ المبالغة باسم الفاعل ارتباطا وثيقا فهي تكثير له، ونجدها في القصيدة كالآتي:

حطّاب ← فعّال ← صيغت من الفعل الثلاثي حطب.

---

(1)- صالح سليم الفخري: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، ص 204.

غريب ← فعيل ←صيغت من الفعل الثلاثي "غرب".

يلاحظ أن صيغ المبالغة وردت مرتين فقط من القصيدة وقد دلت على ألم الشاعر لأنه يعيش في الغربة بعيد عن موطنه فلسطين.

**3 - دلالة الصفة المشبهة:**

الصفة المشبهة تصاغ للدلالة على معنى اسم الفاعل وهي كما ذكرنا سابقا تدل على الثبوت والدوام وتصاغ من الثلاثي اللازم. وعلى وزن فَعِلَ وفَعُلَ، والصفة المشبهة لم نجد لها أمثلة في القصيدة.

**4 - دلالة اسم المفعول :**

إن اسم المفعول يدل على وصف من يقع عليه الفعل وقد ورد في القصيدة بنسبة قليلة، وهو كالآتي:

1-مطاردة ← من الفعل طارد.

2-مشوهة ←من الفعل شوّه.

3-محطمة ← من الفعل حطم.

ويلاحظ أن أسماء المفاعيل وردت 3 مرات فقط في القصيدة وقد دل اسم المفعول في القصيدة على غضب الشاعر من التحطيم والتشويه الذي طال بلده فلسطين، بالإضافة إلى استيائه من المطاردة والتهجم على أفراد بلاده من قبل العدو الإسرائيلي المحتل لبلاده.

**5-دلالة اسم التفضيل**

"إن اسم التفضيل يدل على المفاضلة بين اثنين أو أكثر يشتركان في صفة ويعرفان بها."[1]

(1) - المرجع السابق نفسه، ص 221.

وقد ورد اسم التفضيل مرة واحدة في القصيدة، وذلك عند قول الشاعر :

*أعزّ عليّ من روحي

حيث بين هنا الشاعر أن فلسطين أعز من روحه.

**6-دلالة اسما الزمان والمكان :**

اسما الزمان والمكان يدلان على زمن وقوع الفعل أو مكانه، وقد تكررا اسما الزمان والمكان في القصيدة بنسبة لا بأس بها وهما كالآتي:

أ*أسماء الزمان: حين، ليل، أينما، حاضري، غدها، أمس.

ب*أسماء المكان: تحت، فوقه، خلف، وراء.

نلاحظ أن أسماء الزمان والمكان وردت 11 مرّة في القصيدة، وقد دّلت أسماء الزمان والمكان في القصيدة على أوقات وأماكن تعد بمثابة مصدر لألم وحزن الشاعر محمود درويش.

**7-دلالة اسم الآلة :**

إن اسم الآلة " هو اسم مشتق من الفعل للدلالة على الآلة "[1] وقد ورد في القصيدة بنسبة قليلة جدا وهو كالآتي :

مواقد ← مفردها ← موقد ← على وزن مَفْعل

مرايانا ← مرايا ← على وزن مفعَال

و يلاحظ أن اسم الآلة قد ورد مرتين فقط في القصيدة، وقد دل اسم الآلة في القصيدة على ذكريات قاسية بالنسبة للشاعر

(1) -عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، ص 88.

ومما تقدم يتبين أن المشتقات وردت في القصيدة بنسبة قليلة لكن هذا لا ينفي أنه كانت لها دلالات مختلفة في القصيدة، كدلالة الحب والحنين للوطن.

والجدول التالي يوضح مجموع المشتقات ونسبها في القصيدة

| المشتقات | عـــددها | نسبتها المئوية |
|---|---|---|
| اسم الفاعل | 6 مرات | %24 |
| صيغ المبالغة | مرتين | %8 |
| اسم المفعول | 3 مرات | %12 |
| اسم التفضيل | مرة واحدة | %4 |
| اسما الزمان والمكان | 11 مرة | %44 |
| اسم الآلة | مرتين | %8 |
| المجمـــــوع | 25 مصدر | %100 |

جدول - 5 -

يلاحظ من خلال الجدول أن المشتقات وردت بنسبة قليلة جدا في القصيدة، وقد احتّل اسما الزمان والمكان الصدارة بنسبة 44 ٪ ،ثم يليهما اسم الفاعل بـ 24 ٪ ،ثم اسم المفعول بـ 12٪، ثم اسم الآلة بنسبة 8٪ وفي الأخير اسم التفضيل بنسبة 4 ٪.

وتدلّ المشتقات بصفة عامة في القصيدة على ألم الشاعر وحنينه لبلده، وعلى التشويه والتحطيم الذي طال " فلسطين " من قبل العدو الصهيوني، وعلى رغبته في العودة إلى " فلسطين " والعيش فيها بسلام.

منحنى بياني يبين النسب المئوية للمشتقات الواردة في القصيدة

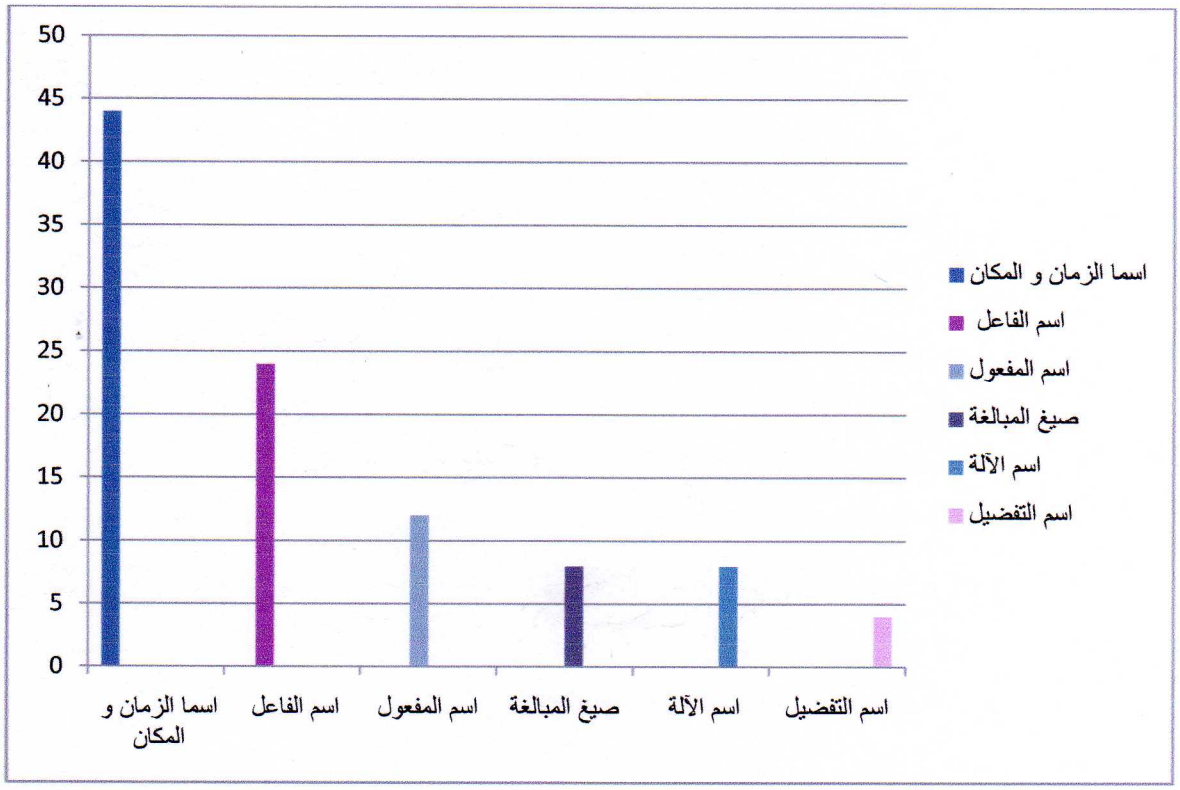


منحنى بياني -2-

**الأفعال ودلالتها في القصيدة:**

إن الفعل له أهمية كبيرة في اللغة العربية وذلك لما يؤديه من وظائف لغوية متعددة الجوانب فهو يعبر عن الأحداث وأزمانها، وهو من أهم مقومات الجملة.[1] وفيما يلي سنتناول دلالة الفعل في القصيدة بحسب الأزمنة الثلاثة، ماض، مضارع ، أمر.

**1 – دلالة الفعل الماضي :**

| الفعل كما ورد في القصيدة | أصـله | الفعل كما ورد في القصيدة | أصلـه |
|---|---|---|---|
| كنا | كان | كنت | كان |
| أحاط | أحاط | جزّت | جزّ |
| طار | طار | حملتك | حمل |
| هاجر | هاجر | صحت | صاح |
| شاء | شاء | فتحت | فتح |
| انكسرت | كسر | قلت | قال |
| صار | صار | تصلب | تصلب |
| لملمنا | لملم | صكته | صك |
| نسيت | نسيّ | نمت | نام |
| أصدأ | أصدأ | ركضت | ركض |
| ذاب | ذاب | وقفت | وقف |
| رأيتك | رأى | كنا | كان |
| كانت | كان | قشر | قشر |
| المجمـــوع | 25 فعل | | |

جدول– 6 –

(1) – ينظر: مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2 ، 1986 ، ص 100.

إن الجدول السابق يمثل نسبة ورود الفعل الماضي في القصيدة، وقد ورد في القصيدة حوالي 25 مرة، وإذا ما حسبنا تكرار الأفعال فالنسبة ستصبح أكثر، وقد ورد الفعل الماضي في القصيدة على عدة أوزان منها:

1 – فعَل: وهو يدل على أن " العمل تم في زمان ماض مطلق "[1] ، مثل قول الشاعر في القصيدة: حملتك ( حمل ) ، وقفت ( وقف) ، ركضت ( ركض)... الخ.

2 – فعَّل: " وهو يأتي بمعنى المبالغة "[2] ، ومن الأفعال التي وردت في القصيدة على هذا الوزن، قول الشاعر : انكسرت ( كسّر)، جزت ( جز )، صكته ( صك).

3 – تفعَّل: ومن دلالاته: الاتحاد[3]

مثل قول الشاعر :

*على قمر تصلّب في لياليا

ونلاحظ أن الفعل الماضي دلّ في القصيدة على أحداث حصلت مع الشاعر في الماضي، وهي بمثابة ذكريات أليمة وقاسية بالنسبة إليه.

---

(1) – المرجع السابق نفسه، ص 122.

(2) – رابح بوحوش: البنية اللغوية لبردة البوصيري ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ص 86.

(3)– المرجع نفسه، ص 88 و92.

## 2 - دلالة الفعل المضارع:

من المعروف أن الفعل المضارع يدل على حصول عمل في الزّمن الحاضر أو المستقبل ولا بدّ أن يكون مبدوءا بحرف من أحرف المضارعة وهي الهمزة والنون والياء والتاء."[1] والجدول التالي يبين الأفعال المضارعة الواردة في القصيدة مع أصلها في الماضي:

| الفعل المضارع | أصلـــه | الفعل المضارع | أصله |
|---|---|---|---|
| توجعين | وجع | أدق | دق |
| أعيدها | عيد | أنقش | نقش |
| أحميها | حمى | يقرم | قرم |
| يشعل | شغل | أقسم | قسم |
| يجعل | جعل | أخيط | خاط |
| سنزرعها | زرع | أنقش | نقش |
| أسأل | سأل | أسقيه | سقى |
| نسحب | سحب | يمد | مد |
| تبقى | بقي | أكتب | كتب |
| أكتب | كتب | نشرعها | شرع |
| أحب | أحب | يذكر | ذكر |
| أكره | كره | يتبدل | يدل |
| أردف | ردف | تطلق | أطلق |
| | | يخبئ | خبأ |
| | | أعرف | عرف |
| المجمـوع | | 28 فعل | |

جدول - 7-

(1)- علي الجارم و مصطفى أمين: النحو الواضح، دار المعارف، القاهرة، ج1، ص 22.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن الفعل المضارع ورد حوالي 28 مرّة في القصيدة، ومن بين الأوزان التي ورد عليها الفعل المضارع هي:

1 – يفعل: ومن دلالاته أنه" يدّل على العمل الذي بدأ حدوثه في زمن التكلم، ولم يتم بعد."[1]

مثل قول الشاعر:

* ويشعل جرحها ضوء المصابيح

* ليذكر جيلنا الآتي

*يخبئ قشرها ثعبان

* ويجعل حاضري غدها

2– أفعلُ: ومن الأفعال التي وردت على هذا الوزن من القصيدة، مثل:

*أحب البرتقال، أكره الميناء

* توجعني..... أعبدها

* أردف في مفكرتي

وهذه الأفعال: (أحب، أكره، أعبد، أردف ) دّلت على مشاعر مختلفة تتعلّق بالشاعر كالحب والكره، والعبادة....الخ.

والفعل المضارع دلّ في القصيدة على زمن الحاضر والذي كان يسرد فيه الشاعر ما يحسه في القصيدة، ولكن في أغلب الأحيان دلّ على المستقبل وذلك أن الشاعر يتوقع حدوث أشياء في المستقبل ومن ذلك قوله:

* ليذكر جيلنا الآتي

---

(1) – مهدي المخزومي : في النحو العربي نقد وتوجيه، ص 124.

أي أن الشاعر يوصي بأن يذكر "فلسطين".

**3 - دلالة فعل الأمر:**

إن فعل الأمر هو كل فعل يطلب به حصول شيء في الزمن المستقبل

والجدول الآتي يبين أفعال الأمر الواردة في القصيدة:

| فعل الأمر | أصله |
|---|---|
| دوري | دار |
| خذيني (7) | أخذ |
| أرد | ردّ |
| خذوا | أخذ |
| كلي | أكل |
| المجموع | 11 فعل |

جدول -8-

من خلال هذا الجدول يتبين أن فعل الأمر ورد 11مرة في القصيدة وهي نسبة قليلة، وقد دلّ فعل الأمر في القصيدة على رغبة الشاعر في التخلص من الواقع الذي يعيشه، ورغبته في العيش بحرية وعودته إلى وطنه والعيش فيه بسلام، حيث يقول الشاعر:

*خذيني تحت عينيك

*خذيني، أينما كنت

*خذيني كيفما كنت

حيث أن الفعل الأمر "خذيني " تكرر 7 مرات في القصيدة، وقد دلّ كما سبق الذكر على رغبة الشاعر في الإحساس بالأمان وعودته إلى بلده، بالإضافة إلى الأفعال: أرد، كلي، دوري، ودلالتها لا تختلف عما ذكرناه سابقا.

و الجدول الآتي يبين الأفعال الواردة في القصيدة مع عددها ونسبها المئوية:

| الفعل | نسبة وروده | نسبته المئوية |
|---|---|---|
| الفعل الماضي | 25 | 39.06 |
| الفعل المضارع | 28 | 43.75 |
| فعل الأمر | 11 | 17.18 |
| المجموع | 64 | 99.99/100 |

جدول -9-

نلاحظ أن الفعل المضارع احتل أكبر نسبة في القصيدة، وذلك ب 43.75 %، ثم يليه الفعل الماضي ب 43.10%، ثم فعل الأمر بأقل نسبة ب 8.62%، ويتضح أن الشاعر كان يسرد من خلال الفعل الماضي أحداث ماضيه ومؤلمة، في حين أن الفعل المضارع دلّ على حاضر الشاعر المرير وعلى مستقبله المجهول والغامض، أما فعل الأمر فقد دلّ على طموح الشاعر في العودة إلى موطنه الأصلي فلسطين والعيش بحرية وسلام.

منحنى بياني يبين النسبة المئوية للأفعال الواردة في القصيدة( ماضي، مضارع، أمر ).

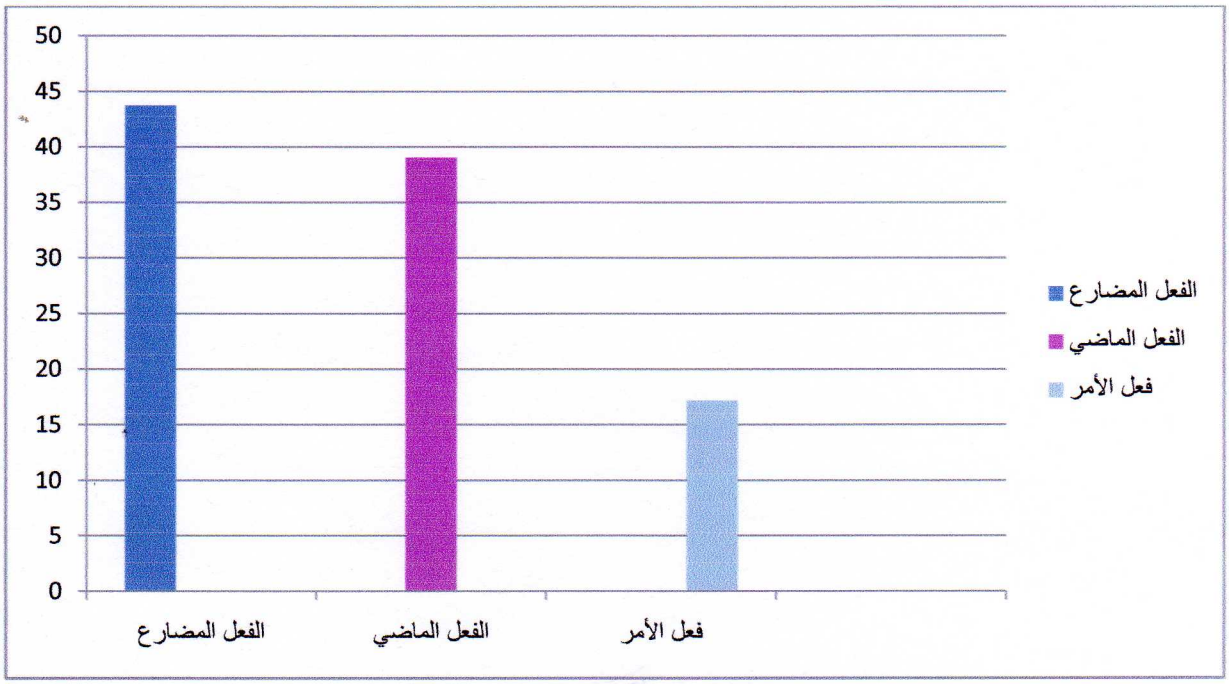


منحنى بياني -2-

وفي نهاية هذا الجزء التطبيقي للفصل الثالث يتبين أن الشاعر وظف المصادر والمشتقات والأفعال بنسب متفاوتة في القصيدة، ولكن الأفعال نالت أكبر نسبة في القصيدة، ثم تليها المصادر ثم المشتقات، وتوضح أن الشاعر وظف النظام الفعلي أكثر من النظام الاسمي.

# الفصل الثالث:المستوى النّحوي

## المبحث الأول:ماهية النّحو

## المبحث الثاني:الجملة

## المبحث الأول:ماهية النحو

إن النحو العربي هو من أهم علوم العربية فهو يبحث في موضوع تأليف الجملة فيقدم لنا مختلف القواعد التي تحدد لنا أساليب الجمل في اللغة العربية، والتي تضع بين أيدينا الأصول العامة لتكوين الجملة، وكذلك يبحث في الآثار والظواهر التي تكتسبها الكلمة من موقعها في الجملة ووظيفتها وسنتناول في هذا المبحث ماهية النحو لغة واصطلاحا وموضوعه وأشياء أخرى في هذا الجانب.

### 1-النحو لغة:

جاء في كتاب العين للخليل: "النحو: القصد نحو الشيء، نحوت نحوه أي قصدت (قَصدهُ)، والناحية من كل شيء جانبه[1]، وجاء في مقاييس اللغة لابن فارس في مادة النحو: النون والحاء والواو كلمة تدل على قصد، ونحوت نحوه ولذلك سمي نحو الكلام، لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كانت العرب تتكلم به،"ومن الباب انحنى فلان لفلان" قصده وعرض له.[2]

ومعنى النحو في المعجم الوسيط هو: القصد والطريق والجهة.[3]

حيث يتضح أن معاني النحو اللغويّة متعدّدة فهو يعني: القصد والطريق والجهة ومعاني أخرى.

---

([1])- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي: العين، تح عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلميّة،بيروت،لبنان، ط1، 2003، ج3، ص302.

([2]) - ينظر: ابن فارس: مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون ، دار الفكر، 1979، ج5، ص403.

([3]) - ينظر: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004، ص908.

## 2 - النحو اصطلاحا:

يعرف النحو في الاصطلاح بأنه: العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام لأجزائه التي ائتلف منها، وهذا الاصطلاح للقدماء، أما بقول المتأخرين فهو تخصيصه بفن الإعراب والبناء وجعله قسيم الصرف ولذا يعرفه المتأخرون بأنه علم يبحث عن أواخر الكلام إعراباً وبناء.[1]

يتضح هنا أن النحو من منظور القدماء هو مرادف لعلم العربية وليس قسيماً للصرف في حين أن المتأخرين ذهبوا إلى أن النحو يختص بالبحث في أواخر الكلم من حيث الإعراب والبناء وجعلوه قسيما للصرف.

والنحو في أيسر صور تعريفه هو "العلم الذي يقدم لدراس اللغة الصيغ والتراكيب التي تشتمل عليها إمكانات الاستعمال اللغوي الصحيح فهو يتناول تقسيم الكلمات وحالات تغيّرها الإعرابي بحسب مواقعها، أو لزومها حالا واحدة، و يقدم صور الجمل المستعملة من اسمية وفعلية وما يطرأ على كل منها من زيادات أو نقص أو تبديل".[2]

و بالتالي فإن النحو يقدم لدارس اللغة كيفية الاستعمال الصحيح لصيغ وتراكيب اللغة، كما أنه يهتم بها من حيث الإعراب والبناء، ذلك أن الكلمة عند انتظامها في الجملة إما أن يتغير آخرها ويقال لها المعربة، وإما أن يثبت على حالة واحدة ويقال لها المبنية، بالإضافة إلى أنه يبين هيئة الجمل سواء كانت اسمية أو فعلية وما يطرأ على كل منهما من زيادة أو نقص، إلى غير ذلك.

و الدراسات اللغوية الحديثة تفهم مهمة النحو على أنه البحث في خواص الجملة من كيفية تأليف كلماتها، وموقف كل كلمة فيها من الأخرى من حيث الموقع، وعلاقة كل منها بالأخرى من حيث الوظيفة، والنحو لا يتجرد بهذا الفهم من خاصة البحث في الإعراب ونظامه، بل يزداد اتّساعا يفهم مهمته على هذا الوجه الشامل فالبحث في الجمل من حيث

---

([1]) - ينظر: محمد سمير اللبيدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985، ص 217 و218.

([2]) - محمد عبد الله حبر: الأسلوب و النحو، دار العودة، الإسكندرية، ط1، 1988، ص7.

تأليفها وعلاقات كلماتها بعضها بالآخر من أهم مباحث النحو إن لم تكن أهمها في نظر اللغوي الحديث.[1]

ويتضح هنا أن النحو يخوض في الجملة وكيفية تأليفها، ويجعل منها موضوعه الأول، ويبحث في العلاقات التي تربط بين كلماتها لا ينفي بحثه في الإعراب ونظامه إذ أنه يجعل من الإعراب بابا للتوسع في مجال البحث اللغوي.

وبما أن النحو هو علم كبقيّة العلوم فلا بد أن يكون لو واضع وأن يكون له كذلك أسباب لنشوئه، وهذا ليس محور دراستنا، ولكن هناك من فصل في ذلك مثل أحمد الطنطاوي "في نشأة النحو وأشهر النجاة[2]"، بالإضافة إلى إبراهيم السامرائي في مؤلفه :" المدارس النحوية أسطورة وواقع.[3]"

وإن النحو له موضوعه وغايته وأهدافه باعتباره من أهم علوم العربية أما من حيث موضوعه فهو"الإعراب وتكوين الجملة ويدرسهما علم النحو كظاهرتين لغويتين فيعرف بأصولهما وقواعدهما وبما يدور في إطار هاتين الظاهرتين من مفاهيم ومسائل وما يلابسهما من موضوعات أخرى.[4] "

وبالتالي فإن موضوع النحو هو الإعراب والجملة فيدرسهما من حيث المفهوم ومن حيث القواعد المتعلقة بهما، بالإضافة إلى المسائل والموضوعات التي تمسها.

ويذهب عبد القاهر الجرجاني إلى أن غرض النحو هو معرفة صواب الكلام من خطئه،لأنه إذا استعمل النحو في الكلام نحو: علَّم زيدٌ عمراً، يرفع الفاعل، وينصب المفعول به، صلح الكلام وصار منتفعا به في تفهيم المراد، وهو كون زيد معلماً وعمر متعلماً، أما إذا

---

(1) – ينظر: محمد عيد: أصول النحو العربي في نظر النحاة، و رأي ابن مضاء و ضوء على اللغة الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1989، ص222.

(2) – ينظر: أحمد الطنطاوي: نشأة النحو و أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، ط2، ص17 إلى 23.

(3) – ينظر: إبراهيم السامرائي: المدارس النحوية أسطورة و واقع ، دار الفكر، عمان، ط1، 1987، ص109.

(4) –عبد الهادي الفضلي: مختصر النحو، دار الشروق، جدة، السعودية، ط7، 1980، ص7.

لم يستمل النحو في الكلام فلم يرفع الفاعل ولم ينصب المفعول فسد الكلام لخروجه عن الانتفاع به، لأنه لا يعرف حينئذ كون زيد معلماً وعمر متعلماً لجواز العكس.[1]

ويتضح هنا أن النحو يمكننا من صياغة الكلام صياغة سليمة، بالإضافة إلى التمييز بين الفاعل والمفعول به، أي التمييز بين من قام بالفعل ومن وقع عليه الفعل.

أما في العصر الحديث فالتطور الذي حققته غاية النحو جعلت مهمة النحو هي الربط بين عالمي الأفكار والأصوات، والاهتمام بوسائل الربط بين هذين العالمين، ذلك أن النحو يرمي إلى أن يكون نظرية حقيقية لأحد الأبنية المعرفية التي يحققها المتكلم الخاص باللغة، فالنحو إذن يقوم على وصف سليقة المتكلم اللغوية، وتلمس المقاييس العقلية التي تجعله قادرا على استخدام لغته من خلال وصف الأمثلة التي ينتجها هذا المتكلم ويحكمها قانون واحد يوجهها نحو الصواب اللغوي، ولا ينحرف بها إلى خطأ نحوي خارج عن النظام الذي تتبعه اللغة ويعرفه المتكلم بهذه اللغة، بالإضافة إلى أنه كلما كان الباحث قريبا من النصوص اللغوية متعاملا معها تجلت له غاية النحو الحقيقية، ولذلك لا محيد من العودة إلى النصوص فإن العمل من خلالها يفتح آفاقا كثيرة مفيدة.[2]

ويتضح هنا أن النحو في العصر الحديث لم يبق مقتصرا على أواخر الكلمات وأحكامها بل تعدى ذلك إلى محاولة الربط بين المعنى والصوت، ذلك أن الغاية الحقيقية للنحو هي الكشف عن المعاني وإبرازها، ذلك أن النحو الذي يكشف عن المعاني الأساسية للجملة ويحدد معانيها.

وفي العموم فإن الدرس النحوي يعالج موضوعين مهمين، الموضوع الأول يشمل الجملة من حيث تأليفها ونظامها ومن حيث طبيعتها وأجزاؤها، وما يطرأ على أجزائها في أثناء التأليف من تقديم وتأخير، ومن إظهار وإضمار وتغير في الدلالة، أما الموضوع الثاني

---

(1) – ينظر: عبد القاهر الجرجاني: العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية ، تح البدراوي زهران، دار المعارف، ط2، القاهرة، ص77و 78.

(2) – ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف: النحو و الدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، القاهرة، ط1، 2000، ص31 و34.

فيشتمل على ما يعرض للجملة من معان عامة تؤديها أدوات التغيير التي تستخدم لهذا الغرض كالتوكيد والنفي والاستفهام، إلى غير ذلك من المعاني العامة التي يعبر عنها بالأدوات والتي تمليها على المتكلمين مقتضيات الخطاب ومناسبات القول.[1]

ويتضح مما تقدم أن موضوع النحو هو الجملة والنص والخطاب ككل، فهو يدرس التغيّرات التي تطرأ على كل منهم ويدرس المعنى العام الذي يتغير بحسب دخول أدوات معينة على الجملة أو النص أو الخطاب.

وفي نهاية هذا المبحث يتضح أن النحو يدرس الكلمة عند انتظامها في الجملة وما يطرأ على آخرها من تغيّير وكيفية إعرابها بحسب موقعها في الجملة، كما أنه في العصر الحديث أصبح يدرس الجملة من خلال الكشف عن معناها ودلالاتها المختلفة بحسب السياق الذي ترد فيه.

(1) – ينظر: مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد و توجيه، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، ط2، 1986، ص17و 18.

## المبحث الثانـــي:الجمـــــــلة

تعد الجملة من أهم فروع علم النحو وعلم اللغة بصفة عامة فهي المحور الأساسي الذي جعل الباحثين يعنونها قديما وحديثا، ذلك أن الجملة ميدان علم النحو بما أنه يدرس الكلمات في علاقة بعضها ببعض حيث أن الكلمة لما تكون في الجملة يصبح لها معنى نحوي، أي تؤدي وظيفة معينة تتأثر وتؤثر في غيرها من الكلمات، وسنتناول في هذا المبحث مفهوم الجملة وأنواعها في النحو.

### 1 - مفهومـــها:

في تحديد مفهوم الجملة نجد عددا من الاتجاهات في التراث النحوي أهمها اتجاهان: اتجاه يوحد أصحابه بين مفهوم الجملة والكلام، ومن بين هؤلاء " ابن جني"، و"الزمخشري"، والجملة عند هؤلاء النحويين هي: اللفظ الدّال على معنى تام يحسن السكوت عليه، والاتجاه الثاني يفرق بين الجملة والكلام ويرى أن مفهوم الجملة أوسع دلالة من مفهوم الكلام."[1]

حيث أن الاتجاه الأول حصر الجملة والكلام في خانة واحدة، واشترط فيها التعبير عن معنى مفيد يحسن السكوت عليه، أما الاتجاه الثاني ففرق بين الجملة والكلام بحجة أن الجملة أوسع من الكلام دلالة.

ويذهب السيوطي في "همع الهوامع" إلى أن الصواب هو أن الجملة أعم من الكلام ذلك أن الكلام شرطه الإفادة، بخلاف الجملة حيث نقول: جملة الشرط، جملة الجواب، جملة الصلة، وكل هذا ليس مفيدا وبالتالي فإنه ليس كلاما.[2]

والجملة على الاصطلاح المنشور هي أعم من الكلام، وهذا ما أجمع عليه اللغويين في المؤلفات الحديثة، حيث أن الكلام يشترط فيه الإفادة بخلاف الجملة.

---

([1]) - ينظر: علي أبو المكارم: الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007، ص 22 و 23.

(2) - جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تح أحمد شمس الدّين، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ج1، ص 49.

والجملة بالمفهوم الحديث هي:" قول مركب تركيبا إسناديا من كلمتين فأكثر" [1] ذلك أن الجملة تتركب من مسند ومسند إليه،و تكون مركبة على ضربين إما اسمية أو فعلية من مبتدأ وخبر أو فعل وفاعل.

" والجملة لا بد أن تفيد معنى ما، وإلا كانت عبثا، فلو رتبت كلمات ليس بينها ترابط يؤدي إلى إفادة معنى ما، لم يكن ذلك كلاما. "[2]

وتظهر هنا وظيفة الجملة كبناء متكامل لنقل معنى من المعاني، وعلى الهيئة النطقية التي يمكن أن تميز تركيبا أو بناء من هذا النوع من غيره.

ويذهب إبراهيم أنيس إلى أن: الجملة في أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا بنفسه سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر فمثلا: إذا سأل القاضي أحد المتهمين وقال له: من معك وقت ارتكاب الجريمة ؟ فيجيب: زيد فقط، نطق هذا المتهم بكلام مفيد في أقصر صورة.[3]

حيث أن إبراهيم أنيس يرى أن أقصر صورة في الجملة تستطيع أن تحدد المعنى وليس شرط طرفي الإسناد.

وتتألف الجملة العربية من عناصر وأبرز هذه العناصر هي:

1- المفردة: ويعنى بها الكلمة مثل: أسد، سيف.

2- البناء الصرفي ( الصيغة ): كاسم الفاعل، واسم المفعول، وصيغ المبالغة، واختلاف الجموع للاسم الواحد، مثل: طاعة ومطعان وطعّان.

3-التأليف بنوعيه:

---

([1]) – عبد الهادي الفضلي: مختصر النحو، دار الشروق، جدة، ط7، 1980، ص 17.

([2]) – سليمان فياض: النحو العصري، مركز الأهرام، ط1، 1995، ص 92.

([3]) – ينظر: إبراهيم أنيس: من أسرار اللغة ، مكتبة الأنجلو مصرية، ط6، 1978، ص 276 و 277 .

أ*التأليف الجزئي: نحو رغب إلى، رغب فيه، فرغب إليه بمعنى تضرّع إليه وابتهل، ورغب فيه أراده واستحبه.

ب* التأليف التام: كالتقديم والتأخير، والذكر والحذف، وما إلى ذلك، نحو: زيد قائم وقائم زيد.

4- النغمة الصوتية: وهي ذات دلالة على معنى، فالجملة الواحدة قد يختلف معناها باختلاف النغمة، فعند القول زيد عنده مال بتفخيم حرف اللّام دلّ على أنه ذو مال كثير أما إذا رققت اللام دلّ على أنه ذو مال قليل.

5- التطور التاريخي للدلالة: فدلالة التعبير الواحد قد تتغير والمعاني قد تتحول فيصبح من الصعوبة معرفة الأصل للدلالة.

6- الإعراب: وهو من أبرز الظواهر في العربية ومن أهم عناصر الجملة.[1]

و من خلال ما تقدم يتبين أن الجملة تتميز بسمات وخصائص لها دور في تحديد المعنى، حيث يشترط في الكلمات التي تتألف منها أن تكون مترابطة وتفيد معنى معين.

وتنقسم الجملة من حيث التركيب إلى نوعين بسيطة ومركبة:

أ – بسيطة: ما كانت حول حدث واحد أو خبر واحد، نحو: اتسعت الطريق، الأنوار باهرة.

ب – مركبة: ما كانت تشتمل في ثناياها على أكثر من جملة أو أكثر من فكرة، نحو:

خرج الطلبة من القسم، بعد أن ألقى عليهم الأستاذ المحاضرة وفهموهما جيّد.[2]

فالجملة إذن تكون بسيطة عند التعبير عن معنى واحد، و تكون مركبة عند التعبير عن معاني عدّة.

والجملة عند النحاة العرب نوعان :اسمية وفعلية.

---

([1])- ينظر : فاضل صالح السامرائي: معاني النحو ، شركة العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ج1، ص 11 إلى 13.

([2])- ينظر: محمود حسني مغاسلة: النحو الشافي، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3، 1997، ص 21.

* الجملة الاسمية تتكون "من مبتدأ وخبر أو مبتدأ ومرفوع سد مسد الخبر، أو ما كان أصله المبتدأ أو الخبر، وبذلك تكون الجملة الاسمية عند النحاة إطارا يضم في حقيقته أنماطا متنوعة الصياغة والمكونات مختلفة الروابط والعلاقات."[1]

ذلك أن البنية الأساسية للجملة الاسمية هي المبتدأ والخبر .

* أما الجملة الفعلية فتتكون من ركنيين أساسيين هما " فعل وفاعل، نحو: ازدهرت التجارة، أو فعل ونائب فاعل، نحو:أغلقت الأبواب."[2]

والبنية الأساسية للجملة الفعلية هي الفعل والفاعل ويمكن أن يحل محل الفاعل، نائب الفاعل.

"والجملة الاسمية موضوعة للإخبار بثبوت المسند للمسند إليه بلا دلالة على تجدد أو استمرار، وإذا كان خبرها اسما فقد يقصد به الدوام والاستمرار الثبوتي بمعرفة القرائن، وإذا كان خبرها مضارعا فقد يفيد استمرارا تجدديا، وليست كل جملة اسمية مفيدة للدوام، أما الجملة الفعلية فموضوعة لإحداث الحدث في الماضي أو الحال فتدل على تجدد سابق أو حاضر، وقد يستعمل المضارع للاستمرار بلا ملاحظة التجدد في مقام خطابي يناسبه.[3]

ويظهر هنا أن الجملة الاسمية تفيد الإخبار عند ثبوت ركني الإسناد، وأحيانا تفيد الدوام والاستمرار، أما الجملة الفعلية فتفيد إحداث الحدث بالإضافة إلى التجدد أو الاستمرار.

وبما أن الجملة سواء كانت اسميّة أم فعليّة، تتكون من مسند ومسند إليه، فإن هذا التقسيم"قائم على وظائف الكلمات في التركيب النحوي، فالمسند هو الفعل في الجملة الفعليّة، والخبر في الجملة الاسميّة، والمسند إليّه هو الفاعل في الجملة الفعليّة، والمبتدأ في الجملة

---

([1]) – علي أبو المكارم: الجملة الاسمية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط1، 2007، ص 18.

([2]) –محمود حسين مغاسلة: النحو الشافي، ص 20.

(1) – ينظر: أبي البقاء أيوب الكفوي: الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، ط2، 1998، ص 314.

الاسميّة، والعلاقة بين الفاعل وفاعله وبين المبتدأ وخبره علاقة لزوميّة لإفادة المعنى[1] ويتضح هنا أن المسند والمسند إليه هما عنصران يشكلان الوحدات المركبيّة الأساسية التي لا يمكن أن تخلو منها أي جملة، وهذا هو التحليل التركيبي الأساسي الذي تقوم عليه الجملة.

ومما تقدم يتبين أن الجملة هي لبنة الكلام العربي، ويشترط فيها الإفادة والإسناد كما أنها نوعين اسمية وفعلية، وهي ليست مجرد مجموعة من الكلمات بل هي إلى جانب هذا عدد من النماذج التركيبية المتداخلة التي تظهر من خلالها معاني متعددّة ومتنوعة.

(1)- محمد إبراهيم عبادة : الجملة العربية مكوناتها أنواعها وتحليلها، مكتبة الآداب، القاهرة، ط2، 2001، ص 29.

**الجزء التطبيقي:التحليل النحوي للقصيدة**

إنّ اللسانيات الحديثة وصفت الجملة في باب المستوى النحوي؛ حيث أن هدفها هو دراسة التركيب الشكلي لعناصرها مع الاهتمام بالجانب المعنوي وربطه بالمبنى فتصف التركيب وتحلل أجزائه، ذلك أن التحليل النحوي يكشف عن علاقة الصوت بالمعنى خاصة وأن اللغة أصوات وكلمات وجمل تتضافر لتعبر عن غرض ما، وفيما يلي سنحصي عدد الجمل الواردة في القصيدة مع بيان أنواعها ونسبها، ودلالاتها وقبل ذلك سنوضح أهم ما يميز الجملة والبيت في الشعر الحر.

**1-الجملة والبيت في الشعر الحر :**

يمكن رصد عدد من الملامح المميزة للبيت في الشعر الحر، كل ملمح منها لا يختص به شاعر معين، ولا مرحلة معينة،أن شعراء الشعر الحر دائبو التجديد، وبعض قصائد الشعر الحر يكون البيت فيها قصيرا قصرا ملحوظا، و تلزم القراءة الشعرية لقصائد هذا النوع أن يقرأ كل بيت وحده، ولو وصلنا بيت بآخر انكسر الوزن.[1]

ومثالنا على ذلك من قصيدة محمود درويش "عاشق من فلسطين" ما يلي:

*على الميناء

* على قلبي

*نار أشعاري

*خذوا حذرا

وكل بيت من هذه الأبيات يعد جملة مستقلة ولا يمكن وصله بما بعده لأن ذلك يخل بالوزن، كما أن الجملة التي افتتحت بها القصيدة تعد جملة قصيرة، مقارنة بالجمل الأخرى الموجودة في القصيدة، وقد وظف الشاعر جمل طويلة أيضا في القصيدة منها قوله:

---

(1) - ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف: الجملة في الشعر العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط1 ، 1990، ص 196 و 197.

*وأغمدها وراء الليل والأوجاع أغمدها

* وأنسى بعد حين في لقاء العين بالعين

* بأنا مرّة كنـــــا وراء الباب، اثنين

ويلاحظ أن الشاعر استعمل الجمل الطويلة بنسبة أقل من الجمل القصيرة،" ذلك أنّ طول الجملة أو قصرها مرتبط دائما بالموقف الذي تكون فيه والسياق هو الذي يدعو إلى التوافق الأسلوبي في صياغتها، ولذلك لا يصح فرض معايير معينة ويجب تفسير كل حالة في سياقها."[1]

ويتبين من أبيات وجمل القصيدة أن: الأبيات مرتبطة في المعنى، ونلاحظ نوع من الترابط بين الجمل مثل أن تكون الجملة الثانيّة معطوفة على الأولى، وقد استخدم الشاعر أدوات الوصل في الجمل: الواو، الفاء، السين، وما دام، وأينما، وكيفما، ولام التعليل، وإذا، وما، ويظهر أن الواو هي الأداة الرئيسية المستخدمة في القصيدة، فقد ظهرت 37 مرة، في حين الفاء ظهرت 4 مرات والسين 3 مرات، وظهرت " مادام " مرتين، والأدوات " أينما " و" كيفما " ولام التعليل، كل واحدة منها ظهرت مرة واحدة، وقد وظف الشاعر هذه الأدوات حسب السياق والمعنى.

(1) - المرجع السابق نفسه، ص 201.

## 2 – دلالة الجملة الفعلية:

إن الجملة الفعلية ذات " دلالة حركية متجددة "[1] ، وكما ذكرنا سابقا فإن الجملة الفعلية يدل فيها المسند على التجدد، ودلالتها في العموم هي التجدد.

والجدول الآتي يبين نسبة تواتر الجملة الفعلية في القصيدة:

| الجملة الفعلية | نسبتها | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| الجملة الماضوية | 20 | %39.21 |
| الجملة المضارعة | 22 | %43.13 |
| الجملة الأمرية | 9 | %16.98 |
| المجموع | 51 | %99.32 |

جدول – 1 –

يلاحظ من خلال الجدول أن الجملة المضارعة نالت أكبر نسبة تواتر في القصيدة بأزيد من 22 مرة، وتمثل 43.13 % من مجموع تواتر الجمل في القصيدة، ومن الجمل المضارعة التي وردت في القصيدة:

*توجعني.... وأعبدعا

*وأحميها من الريح

*وأغمدها وراء الليل والأوجاع ... أغمدها

*فيشعل جرحها ضوء المصابيح

*ويجعل حاضري غدها

---

([1]) – خليفة بوجادي: الثابت اللساني في إلياذة الجزائر، مطبعة دار هومة، العلمة، 2001، ص 48.

استخدم الشاعر هنا " الفعل المضارع " استخداما تصويريا خاصا، وذلك أن الشاعر سرد من خلاله المعاناة والعذاب الذي يعيشه في حاضره ويمتد إلى مستقبله المجهول والغامض، وعبر عن هذه المعاناة والألم بهذه الأفعال ( توجعني، يشعل، تجعل، تبقى ... )، وهذه المجموعة تقدم لنا المتحدث عنها وهي فلسطين والتي صورها في صورة محبوبته وعبر عنها بضمير الغائب " هي ".

أما الأفعال ( أسأل، أحميها، أغمدها، أحب، أردف، أنقش ... ) فقد قدمت لنا " المتكلم في حال تواصل ضمن الرسالة الكلية للوحدة الشعرية."[1]

وكل الأفعال المضارعة التي تصدرت الجمل دلت على المتكلم ( الشاعر)، و المتحدث عنها (هي )، ودلّت على زمن واحد وهو ( الحاضر أو المستقبل )، ودلّت على أحداث مختلفة بعدد الأفعال وبحسب الصيغة التي وردت فيها.

أما بالنسبة للجملة الماضوية فقد نالت نسبة هامة أيضا في القصيدة لا تقل عن نسبة الجملة المضارعة حيث تواترت 20 مرّة بنسبة 39.21 %، ومن الجمل الماضوية التي وردت في القصيدة:

*وانكسرت مراياتا

*ولملمنا شظايا الصوت

*رأيتك في جبال الشوك

*فتحت الباب والشباك في ليل الأعاصير

وكان لهذه الجمل خطابا ماضويا، يحمل ذكريات أليمة، عبر الشاعر من خلالها عن حقيقة واحدة وهي أن الشعب الفلسطيني لن يحي حياة جديدة إلا بعد موت وتضحيات جسام، وكان يصر على هذه الحقيقة إذا ما أراد الشعب الحصول على الحرية، وعبر

---

([1]) - المرجع السابق نفسه: ص 58.

الشاعر عن عذابه عن طريق هذه الأفعال: ( انكسرت، لملمنا، رأيتك، فتحت، قلت،...)، وهي تدّل على واقع الشاعر المحطم وعبر بها على دلالات أخرى، كالتشرد، والأسر، والقهر، خاصة وأنه بعيد عن الديار يعاني الوحدة والغربة، والقهر، وقد استخدم الشاعر في الجمل الماضوية قيم دلالية مكثفة تصل إلى إقناع القارئ وإمتاعه.

أما بالنسبة للجملة الأمرية فقد استخدمها الشاعر بنسبة قليلة لم تتعد 16.98 %، بتواتر 9 مرات، وهي نسبة قليلة جدا إذا ما قورنت بالجملة الماضوية أو الأمرية ويستعمل الأمر وهو "حدث الآن الفعلي لطلب إعادة التشكيل في الصورة ."[1]

وقد ورد الأمر في مطلع الجمل أو الأبيات الشعرية، حيث يقول الشاعر:

*أردّ إلي لون الوجه والبدن

*خذيني تحت عينيك

*خذيني لوحة زيتية في كوخ حسرات

*خذيني آية من سفر مأساتي

وكل هذه الجمل دلّت على حنين الشاعر إلى الوطن وتمني العيش بحرية وسلام في أراضيه، وهي قيم ومعاني تظهر جليا في القصيدة.

ومما تقدم يتبين أن الشاعر وظف الجملة الفعلية بتفاوت بحسب الأزمنة الثلاثة، حيث أن زمن المضارع نال النسبة الأكبر في القصيدة ثم يليه الماضي الدّال على حدوث الفعل وانقضائه تم يليه في الأخير الأمر الدّال على طلب حدوث الفعل في الحاضر أو المستقبل، ووظف الشاعر الجملة الفعلية بحسب الأزمنة للدلالة على أحداث مختلفة.

### 3 – دلالة الجملة الاسمية :

(1) – المرجع السابق نفسه، ص 66.

إذا كانت الجملة الفعلية تمثل الحركة والتجدد في القصيدة، فإن للجملة الاسمية دلالة الثبات، على نحو ما ذهب إليه عبد القاهر الجرجاني في قوله:" إن موضوع الاسم على أن يثبت به المعنى للشيء من غير أن يقتضي تجدده شيئا بعد شيء."[1]

والجدول التالي يبين نسبة تواتر الجملة الاسمية في القصيدة :

| الجمـــلة الاسمية | نسبتـــها | نسبتها المئوية |
|---|---|---|
| الجملة الاسمية المجردة | 57 | %83.82 |
| الجملة الاسمية المنسوخة | 11 | %16.17 |
| المجمـــــوع | 68 | %99.99 |

جدول – 2 –

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن الجملة الاسمية المجردة من النواسخ تكررت 57 مرّة بنسبة 83.82%، ومن الجمل الاسمية المجردة، قول الشاعر:

*عيونك شوكة في القلب

*كلامك، كالسنونو، طار من بيتي

!*رحيلك أصدأ الجيتار ...أم صمتي ؟

*إلى سجن إلى منفى، إلى ميناء

و قد دلّت الجملة الاسمية المجردة في القصيدة على معاناة الشاعر وعذابه وعبر عن هذا بقوله:

( عيونك، كلامك، رحيلك، سجن، راعية، مسافرة،... )، وهي معاني قاسية ومؤلمة

يحسها الشاعر دلّت على الرحيل، المنفى، السجن، السفر، وعلى أحداث أليمة حصلت مع الشاعر.

---

([1]) – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 2004، ص 174.

أما الجملة الاسمية المنسوخة في القصيدة فقد تكررت 11 مرة بنسبة 16.17 %، وهي نسبة قليلة، إذا ما قورنت بالجملة الاسمية المجردة، ومن الجمل الاسمية المنسوخة في القصيدة، قول الشاعر:

*وكنت أحاول الإنشاد

*وكنت حديقتي، و أنا غريب الدار

*وكنت جميلة كالأرض ... كالأطفال ... كالفّل

حيث أن الشاعر كرّر الفعل الماضي الناقص " كان" في القصيدة تقريبا في كل الجمل الاسمية المنسوخة،" وذلك لما لها من الصبغة الفعلية التي تصبغ الجملة الاسمية بعد النسخ"[1]، مما يضاعف حركة القصيدة وحيوية تجدد أحداثها ودلالاتها، ودلّت الجمل المنسوخة على الذكريات الجميلة للشاعر، وعبر عنها بقوله:( الإنشاد، الأطفال، الفل، الحديقة ،... )

ومما تقدم يتبين أن الشاعر لم يوظف الجملة الاسمية المنسوخة بنسبة كبيرة، حيث وظفها ب 16.17 % فقط، في حين أن الجملة الاسمية المجردة نالت حصة الأسد ب 83.82%. وفي العموم فإن الجملة الاسمية دلّت على أحداث ثابتة عند الشاعر، وعلى رغبته الشديدة في تحسين واقعه الأليم إلى الأحسن والعيش بحرية وسلام في "فلسطين".

**4 – دلالة الجملة الطلبية :**

إن الجملة الطلبية " هي تركيب من تراكيب الجملة العربية الإنشائية، لها صور عديدة تختلف باختلاف نوع الجملة ودلالتها، فإن كان التركيب يفيد الأمر فالجملة أمرية، وإن كان يفيد النداء أو الاستفهام فهي ندائية أو استفهامية، وإن كان يفيد النهي أو الدعاء فهي جملة نهي أو دعاء، وإن كان يفيد الترجي فهي جملة ترج."[2]

---

(1) –المرجع السابق نفسه، ص 73.

(2) –رابح بوحوش: البنية اللغوية لبردة البوصيري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 154.

وقد وردت الجملة الطلبية في القصيدة بنسبة قليلة، والجدول التالي يوضح أنواع الجملة الطلبية الواردة في القصيدة مع نسبها:

| نوع الجملة الطلبية | عددها في القصيدة | نسبتها المئوية |
|---|---|---|
| جملة الأمر | 10 | %71.42 |
| جملة النداء | 2 | %14.28 |
| جملة الاستفهام | 2 | %14.28 |
| المجمـــــوع | 14 | %99.98 |

جدول- 3 -

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن الجملة الطلبية وردت بنسبة قليلة جدا في القصيدة، حيث أن جملة الأمر وردت 10 مرات بنسبة 71.42% أما جملة النداء وجملة الاستفهام وردتا مرتين فقط بنسبة 14.28% لكل واحدة، وفيما يلي سنوضح دلالة كل جملة على حدا.

**أ- دلالة جملة الأمـــر**

إن الأمر هو أحد الأساليب الإنشائية الطلبية، والغرض منه هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء، " وجملة الأمر قد تؤدي وظيفة نحوية في جملة مركبة، كأن تكون مفعولا به، أو جواب شرط، أو جواب نداء."[1]

وقد وردت جملة الأمر في القصيدة 10 مرات، ومن بين الجمل التي وردت في القصيدة قول الشاعر:

*خذيني تحت عينيك

*خذيني آية من سفر مأساتي

---

([1]) - المرجع السابق نفسه، ص 155.

*كلي لحمي إذا نمت يا ديدان

*وقلت لليلتي: دوري

وقد وردت جملة الأمر على صورتين:

الصورة الأولى: فعل الأمر + الفاعل ( ضمير مستتر ).

الصورة الثانية: فعل الأمر + الفاعل ( ضمير متصل )+ المفعول به.

وقد وظف الشاعر الأمر للدلالة على الرغبة الجامحة في الرجوع إلى وطنه والعيش بحرية وسلام والتخلص من واقعه المأساوي الذي يعيشه.

**ب – دلالة جملة النداء :**

إن النداء هو " طلب إقبال المدعو على الداعي بأحد حروف النداء، أو هو تنبيه المنادي وحمله على الالتفات."[1]

وقد ورد النداء في القصيدة مرتين فقط، حيث يقول الشاعر:

*ولكنّي نسيت ... نسيت ... يا مجهولة الصوت

*أدق الباب يا قلبي

وقد ورد النداء على صورتين:

الصورة الأولى: أداة النداء + منادى ( مخصص بالإضافة )، وذلك في قول الشاعر " يا مجهولة الصوت "

الصورة الثانية: أداة النداء + منادى، وذلك في قول الشاعر " يا قلبي ".

---

([1]) –المرجع السابق نفسه، ص 155.

وقد دلّ النداء في القصيدة على الجرح الكبير الذي يحمله الشاعر في قلبه، مما جعله ينادي على قلبه وعلى بلاده فلسطين التي وصفها بمجهولة الصوت.

**ج – دلالة جملة الاستفهام:**

"الاستفهام في اللغة طلب الفهم، ويكون بإحدى أدوات الاستفهام، وهي: الهمزة، وأم، وهل، وأي، وكم، وكيف، وأين، ومتى، وأيان." [1]

وقد ورد الاستفهام في القصيدة مرتين فقط، حيث يقول الشاعر:

*رحيلك أصدأ الجيتار ... أم صمتي ؟

*لماذا تسحب البيارة الخضراء ؟

وقد ورد الاستفهام في القصيدة على صورتين:

الصورة الأولى: أداة الاستفهام ( أم ) + جملة اسمية وذلك في قول الشاعر: "أم صمتي."

الصورة الثانية: أداة الاستفهام ( لماذا ) + جملة فعلية وذلك في قول الشاعر: "لماذا تسحب البيارة الخضراء."

وقد دلّ الاستفهام في القصيدة على تساؤل الشاعر عن سبب رحيل محبوبته، وعما إذا كان الرحيل هو الذي جعل الجيتار يصدأ أم صمته.

كما أن الشاعر محمود درويش سأل حكمة أجداده، عن سبب سحب البيارة الخضراء، أو بعبارة أخرى عن سبب نفيه من بلاده وموطنه فلسطين.

**5 – دلالة الجملة الشرطية**

الشرط أسلوب لغوي ينبني على جملة مركبة تتألف من أداة ( حرف أو اسم )، ومن

---

(1) – ينظر المرجع السابق نفسه، ص 169.

شقين: الأول منزل منزلة السبب وهو الشرط، والثاني منزل منزلة المسبب وهو الجزاء. "[1] وهناك من يسمي هذين الشقين بجملة الشرط وجملة الجواب، وقد ورد الشرط مرتين فقط في القصيدة حيث يقول الشاعر:

*خيول الروم ... أعرفها

*وإن يتبدل الميدان

*كلي لحمي،إذا نمت يا ديدان

*وقد ورد الشرط في صورتين:

الصورة الأولى: أداة الشرط ( إن ) + عبارة الشرط، فعلها مضارع.

الصورة الثانية: أداة الشرط ( إذا ) + عبارة الشرط فعلها ماض.

وقد دلّ الشرط في القصيدة على أن الشاعر على دراية بحقيقة المستعمر المحتل لفلسطين حتى ولو تنكر بزي جديد وهو زي الصهيونية، ودلّ كذلك على اشتراط الشاعر على الديدان أن تأكل لحمه إذا نام أي بعد موته.

والجدول التالي يبين أنواع الجمل الواردة في القصيدة مع نسبها المئوية.

| نـوع الجملـــة | عـــــددها | نسبتها المئويـة |
|---|---|---|
| الجملة الفعلية | 51 | %37.77 |
| الجملة الاسمية | 68 | %50.37 |
| الجملة الطلبيـة | 14 | %10.37 |
| الجملـة الشرطيـة | 2 | %1.48 |
| المجمـــــــوع | 135 | %99.99 |

(1) - المرجع السابق نفسه، ص 186.

يلاحظ من خلال الجدول السابق أن نسب الجمل في القصيدة متفاوتة، ويستنتج من خلال ما تقدم ومن خلال الجدول أن الجملة الاسمية نالت الصدارة في القصيدة بـ 50.37%، وتليها الجملة الفعلية بـ 37.77 % وهذا دلّ على ثبات الشاعر مع تجدده في وتيرته الشعرية، أما الجملة الطلبية فجاءت في القصيدة بنسبة 10.37%، وقد جاءت في القصيدة على صورة الأمر والنداء والاستفهام، أما الجملة الشرطية فقد نالت نسبة ضئيلة جدا في القصيدة بـ 1.48%، وهذا التنوع في الجمل أضفى على القصيدة نوعا من الحركية والتجدد في الأحداث والمعاني.

وفي نهاية هذا الجزء التطبيقي يتبين أن الجملة هي وحدة القصيدة ولها قيمة دلالية برز من خلالها إيقاع القصيدة، كما أنه كان هناك ترابط بين الجمل عن طريق أدوات الربط التي استخدمها الشاعر وعن طريق التنوع في توظيف الجمل في القصيدة عبر الشاعر عن حالته النفسية، وأظهر إبداعاته الشعرية.

منحنى بياني يمثّل النسب المئوية للجمل الواردة في القصيدة

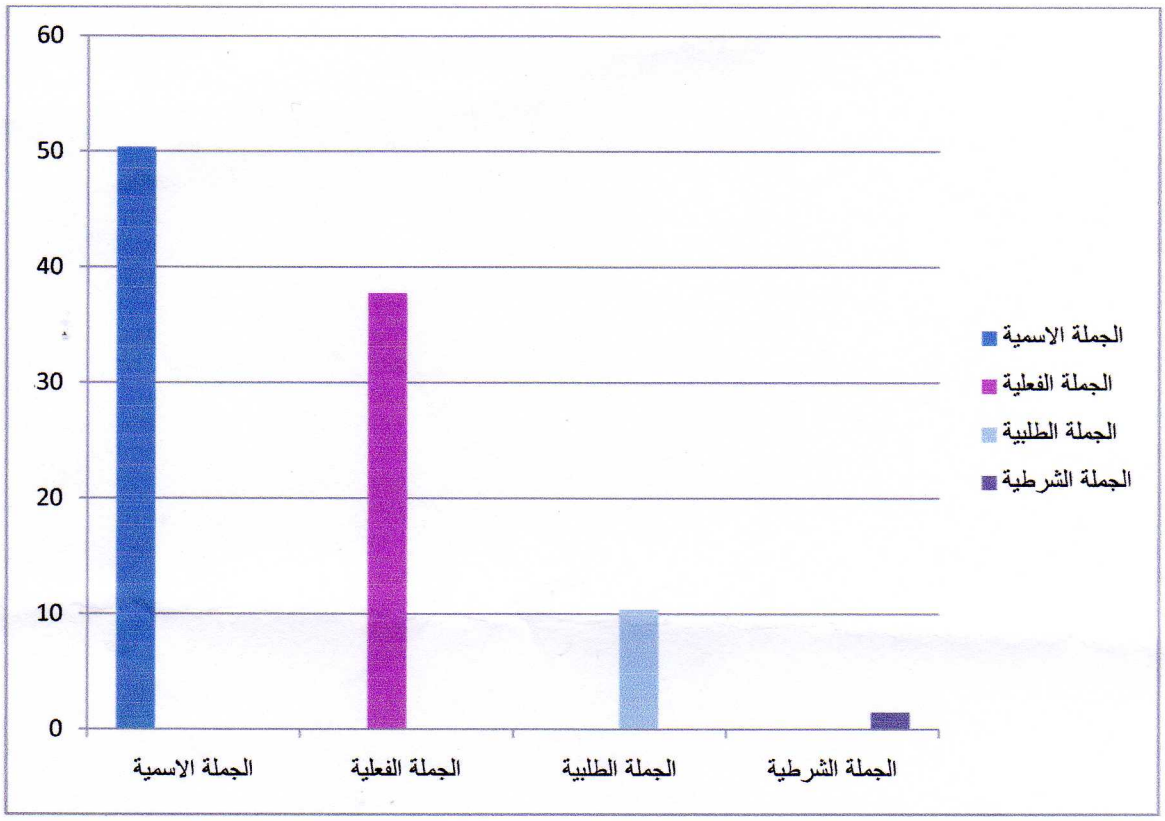

# الفصل الرابع:المستوى الدّلالي

## المبحث الأول:ماهيّة الدلالة

## المبحث الثاني:العلاقات الدلاليّة

**تمهيد:**

إن علم الدّلالة علم حديث يعنى بدراسة كل ما يسهم في المعنى، ولعلم اللسانيات فضل كبير في إرساء مناهج البحث في علم الدلالة ووضع أصوله، حيث أصبح علما قائما بذاته، بعد أن كان ظلا يسير في كنف العلوم الأخرى.

وعلم الدلالة علم فسيح الأرجاء، متداخل الأجزاء، متسع العلاقات مع المستويات اللغوية الأخرى، الصوتية والصرفية والتركيبية، وسنتناول في هذا الفصل مبحثين، المبحث الأول سنتطرق فيه إلى ماهية الدلالة لغة واصطلاحا بغية التعرف على مفهوم الدلالة وأنواعها وأقسامها وأهدافها، أما المبحث الثاني فسنتناول فيه العلاقات الدلالية كالترادف، والمشترك اللفظي، والتّضاد، وذلك للتعرف على أهم وظائفها الدلالية في القصيدة، أما الجزء التطبيقي فستناول فيه التحليل الدلالي للقصيدة، مع استخراج أهم الحقول الدلالية المتوفرة في القصيدة المدونة.

## المبحث الأول: ماهية الدلالة

إن لعلم اللسانيات فضل كبير في إرساء مناهج البحث في علم الدلالة ووضع أصوله، حيث أصبح علما قائما بذاته، بعد أن كان ظلا يسير في كنف العلوم الأخرى، وفيما يلي سنتناول مفهوم الدلالة لغة واصطلاحا،وأقسامها، وأنواعها، وأشياء أخرى في هذا الجانب.

### 1 – الدلالة لغة:

الدلالة في اللغة مشتقة من الفعل "دلَّ" ، والدال واللام أصلان: أحدهما إبانة الشيء بأمارة نتعلَّمها والآخر اضطراب في الشيء، فالأول قولهم: دللّتُ فلانا على الطريق، والدليل هو الأمارة في الشيء وهو بين الدَلالة والدلالة.[1]

وجاء في العين في مادّة "دلّ": الرجل يدلّ على أقرانه في الحرب يأخذهم من فوق، والدالة: مما يدّل الرجل على من له عنده منزلة أو قرابة، والدلالة مصدر الدليل بالفتح والكسر.[2]

وجاء في القاموس المحيط الدّلّ: كالهدي وهما من السكينة والوقار، وحسن المنظر، وأدلّ عليه: انبسط كتدلّل، وأوثق بمحبته.[3]

وجاء في أساس البلاغة في مادة "دلل" بمعنى: دلّه على الطريق وهو دليل المفازة وهم أدلاؤها وأدللّت الطريق، اهتديت إليه، وأدلّ الرجل إدلالا إذا وثق بمحبته صاحبه فأفرط عليه.[4]

---

([1])- ينظر: ابن فارس: مقاييس اللغة ،ج 2، ص 259.

([2])- ينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج8، ص 8.

([3])- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، تح محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط 2005،8،ص 1000.

(4)- ينظر: الزمخشري: أساس البلاغة ،ج1، ص 296، ابن دريد: جمهرة اللغة،تح رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت،لبنان ،ط 1، 1987،ج 1، ص 114.

ومما تقدم يتضح أن الدلالة بهذا المعنى لا تخرج لغة عن إبانة الشيء وإيضاحه، والإرشاد إلى معناه والهداية إليه.

**2 – الدلالة اصطلاحا:**

عرّف الشريف الجرجاني الدلالة بقوله:" هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول والثاني هو المدلول".[1]

الدلالة في هذا النص تتحدد من خلال طبيعة العلاقة بين الدّال والمدلول والتي يتضح جليا أنها علاقة تلازميّة، ومن خلال الشيئين (الدّال والمدلول)، تتضح أربع صور:

" الأولى: كون كل من الدّال والمدلول لفظا كأسماء الأفعال الموضوعة لألفاظ الأفعال على رأي، والثانية كون الدّال لفظا والمدلول غير لفظ، كزيد الدّال على الشخص الإنساني، والثالثة: عكس الثانية كالخطوط الدّالة على الألفاظ، والرابعة: كون كل منهما غير لفظ كالعقود الدّالة على الأعداد.[2]

ويتبين هنا أنه تتعدد الصور التي تجمع بين الدال والمدلول، فقد يأتي كل من الدّال والمدلول لفظا، وقد يكون الدال لفظا والمدلول غير لفظ، وقد يكون المدلول لفظا والدال غير لفظ، وقد لا يأتي كل من الدال والمدلول لفظا.

---

([1])- الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، ص 91.

(2)- محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم، تح علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان،ط 1 ،1966،ج 1، ص 788.

ويسوق الدارسون تعريفات عدَّة لعلم الدلالة حيث يعرفه بعضهم بأنه:" دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى".[1]

لقد تعددت المفاهيم التي تمس علم الدلالة لكن يتضح أنها كلها تصب في خانة واحدة وهي أنه فرع من علم اللغة، ويدرس المعنى، ويهتم بالرمز وبدوره في إبراز المعنى.

ويعتمد استنباط علم الدلالة على النقاط التالية:

1 – تحديد دلالة الألفاظ المفردة داخل السياق وخارجه، بالإضافة إلى ضبط مقام التركيب في سياق الخطاب.

2 – دراسة معاني الجمل مع عدم إغفال المعنى الاجتماعي والحضاري أو الديني للمفردة أو الجملة أو التعبير.[2]

فعلم الدلالة إذن يحدد معاني الألفاظ بحسب السياق الذي ترد فيه ،مع دراسة هذه الألفاظ بحسب معناها الاجتماعي و الحضاري وإلى غير ذلك من المعاني المختلفة.

ومن الموضوعات التي يتناولها علم الدلالة هي:

1 – البنية الدلالية للمفردات اللغوية مع العلاقة الدلالية بينها كالترادف والتضاد.

2 – المعنى الكامل للجملة، والعلاقات القوا عدية بينها.

3 – علاقة الألفاظ اللغوية بالحقائق الخارجية التي تشير إليها، وهو ما يدرس في علم

---

( [1])– أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1985، ص 11.

( [2])– ينظر: خليفة بوجادي : محاضرات في علم الدلالة نصوص و تطبيقات، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر،ط 2 ، 2012، ص 22 و 23.

الدلالة الإشاري.[1]

ذلك أن علم الدلالة يهتم ببنية المفردة، والعلاقات الدلالية، بالإضافة إلى علاقة الألفاظ مع الرمز الذي يحمل المعنى ويبرزه.

وبما أن علم الدلالة يهتم بجوهر الكلمات والوقوف على القوانين التي تنتظم تغير المعاني وتطورها، فالدلالة تنقسم إلى قسمين، لفظية وغير لفظية، وكل واحدة منهما تنقسم إلى عقلية وطبيعية ووضعية، فالدلالة العقلية هي دلالة يجد العقل بين الدَّال والمدلول علاقة ذاتية ينتقل لأجلها منه إليه، والدلالة الطبيعية دلالة يجد العقل بين الدال والمدلول علاقة طبيعية ينتقل لأجلها منه إليه، أما الدلالة الوضعية فهي دلالة يجد العقل بين الدّال والمدلول علاقة الوضع ينتقل لأجلها منه إليه، وهي عند أهل العربية والأصول كون اللفظ بحيث إذا أطلق فهم المعنى منه للعلم بالوضع.[2]

وبناء على ما تقدم، فالدّلالة بمفهومها العام تنقسم إلى لفظية وغير لفظية، ولكن والدلالة التي نالت عناية خاصة من قبل اللغويين في مصنفاتهم هي الدلالة الوضعية، وهذا لا يعني أنهم لم يولو الاهتمام بالدلالات الأخرى.

والدلالة من حيث المفهوم فإنها تصنف إلى ثلاثة أصناف، هي التي تمثل الأقسام الثلاثة للدلالة الوضعية اللفظية وهي: دلالة المطابقة، ودلالة التضمن، ودلالة الالتزام، فدلالة اللفظ على تمام معناه الحقيقي والمجازي هي دلالة المطابقة، ودلالة اللفظ على معناه الحقيقي أو المجازي هي دلالة التضمن، ودلالة اللفظ على معنى آخر خارج عن معناه لازم له عقلا أو عرفا هي دلالة الالتزام.[3]

---

( [1])- ينظر: محمد يونس علي: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2004، ص 12.

( [2])- ينظر: محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، ص 789و 790.

( [3])- ينظر: منقور عبد الجليل :علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001، ص 67.

ومن خلال المفاهيم السابقة نجد أن الدّلالة اللفظية لا تتم إلا إذا توفرت على اللفظ والمعنى والوضع، أما الدّلالة الوضعية لابد أن تتوفر على المطابقة والتضمن والالتزام.

وبما أن علم الدّلالة يطلق عليه علم المعنى وذلك لأن اهتمامه منصب على المعنى، فإن دراسة المعنى تتم من الناحية الوصفية فتدرس معاني الكلام في لغة من اللغات في فترة من فترات استعمالها في مكان محدود، وكذلك تدرس من الناحية التطورية، فتدرس تغير معاني الكلام في لغة من اللغات من عصر إلى عصر عبر مراحل تاريخها.[1]

فالمعنى إذن يدرس من ناحيتين مهمتين وهما: الناحية الوصفية والناحية التطورية، ويدرس في كل اللغات وكل الفترات دون استثناء لغة دون أخرى.

وللدلالة أنواع عدَّة أهمها:

1 – الدلالة الصوتية: وهي التي تستمد من طبيعة بعض الأصوات، ومن مظاهرها " النبر" والنغمة الكلامية التي تلعب دورا هاما في بعض اللغات.

2 – الدلالة الصرفية: ذلك أن هناك نوع من الدلالة يستمد من عن طريق الصيغ وبنيتها.

3 – الدلالة النحوية: وهي التي ينجم عن نظام الجملة العربية أو هندستها ترتيبا خاصا، لو احتمل أصبح من العسير أن يفهم المراد منه.

4 – الدلالة المعجمية أو الاجتماعية: ذلك أن كل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية واجتماعية، تستقل عما يمكن أن توحيه أصوات هذه الكلمة، وصيتها من دلالات رائدة على تلك الدلالة الأساسية التي يطلق عليها الدلالة الاجتماعية.[2]

---

( [1])– ينظر: محمود السعران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، ص 262.

( [2])– ينظر: إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 5، 1984، ص 46 إلى 48.

وبالتالي فإن الدلالة تستمد معانيها من الصوت والصرف والنحو والمعجم. ذلك أنه لكل كلمة دلالتها الصوتية ودلالتها الصرفية والنحوية والمعجمية، وفي كل هذه الجوانب تؤدي الكلمة وظيفة معينة ولا يتم فهم هذه الوظيفة إلا من خلال الإلمام بكل الدلالات السابقة.

وفي نهاية هذا المبحث ومما تقدم يتضح أن المباحث الدلالية قد أولت اهتماما كبيرا لعلاقة اللفظ بالمعنى، كما أن الهدف الذي ينشده علم الدلالة هو الوقوف على القوانين التي تنتظم تغير المعاني وتطورها والقواعد التي تسير وفقها اللغة.

## المبحث الثاني: العلاقات الدلالية

إن العلاقات الدلالية بين المفردات في اللغة الواحدة متنوعة، ومن بين أهم العلاقات الدلالية التي سنتناولها في هذا المبحث، علاقة الترادف، وعلاقة المشترك اللفظي وعلاقة التضاد.

### 1 – الترادف:

إن الترادف في اصطلاح القدامى هو الألفاظ المفردة الدَّالة على شيء واحد باعتبار واحد، وقد احترزوا بهذا الحد من الآتي:

أ – الاسم و حد الاسم فليس بمترادفين

ب – الاتحاد في المفهوم لا في الذات كالإنسان و البشر

ج – وحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فإنهما دلَّا على شيء واحد لكن باعتبارين ،أحدهما على الذات والآخر على الصفة.

وقد وضع القائلون بوجود الترادف شروطا محدّدة له منها:

1 – صحة حلول كل من المترادفين محل الآخر بحيث يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت كالبر والقمح.

2 – أن تكون الألفاظ الدالة على معنى واحد وقد وضع كل منهما وضعا مستقلا خاصا بالمعنى المعين.[1]

---

([1])– ينظر: هادي نهر:علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط 1، 2007،ص 490 و 491.

فالترادف إذن يكون بين لفظتين تدلان على معنى واحد، باعتبار واحد، ويشترط في اللفظتين المترادفتين أن يدلا على معنى واحد، وإمكانية حلول كل واحدة منهما محل الآخر.

وهناك من يذهب إلى أن الترادف هو: "علاقة بين لفظين اتحدا معنياهما"[1]

فالترادف إذن علاقة تجمع بين لفظين لهما نفس المعنى المتداول في اللغة، وهناك من يذهب إلى تقسيم الترادف تبعا لتقسيم المعنى كالآتي:

1 – الترادف الإشاري: ويقصد به اتفاق لفظين أو أكثر في المشار إليه، ومنه أوصافه "صلى الله عليه و سلم" المختار والبشير، وقد تستخدم للإشارة إلى غيره عليه السلام، ويبقى السياق هو الذي يحدد معناها الإشاري.

2 – الترادف الإدراكي: المراد بالترادف الإدراكي اتفاق لفظين أو أكثر في معناهما الإبلاغي المحض الخالي من الإيحاءات العاطفية أو التأثيرية، ومنه اتفاق "فم" و "ثغر" وكذلك "عنق" و"رقبة" و"جيد" في المعنى الإدراكي، واختلافهما قي ظلالها المعنوية.

3 – الترادف التام: يتوقف وجود الترادف التام على تحقق شرطين:

أ – قابلية الاستبدال في جميع السياقات.

ب – التطابق في كلا المضمونين الإدراكي والعاطفي.

ونظرا إلى صعوبة تحقق الشرطين فإن الترادف التام نادر الوجود فهو من الترادف الذي يصعب على اللغة أن تجود به.[2]

---

([1])– ينظر: محمد يونس علي: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، ص 75.

([2])– ينظر:المرجع نفسه، ص 77و78.

وقد نظر الباحثون في المترادفات محاولين تصنيف ألفاضها في مجموعات، وأهم هذه المجموعات ما يأتي:

أ – الترادف بين مجموعة ألفاظ دخيلة ومجموعة ألفاظ موروثة في العربية، مثلا: "التليفون" عرف بهذه الكلمة الأوروبية الأصل، وعربت بكلمة "الهاتف"، والكلمتان مستخدمتان جنبا إلى جنب في البيئة اللغوية العربية.

ب – الترادف بين لفظتين من مستويين لغويين مختلفين، أو ألفاظ من بيئات لغوية مختلفة، ففي بعض دول المشرق العربي، مثلا تطلق كلمة " تَموز" على الشهر المعروف في باقي الدول العربية بشهر "يوليو"، وهنا توجد لأسباب تاريخية منظومتين كاملتين لأسماء الشهور الميلادية في العربية الفصحى المعاصرة.

ج – الترادف باختلاف المعنى الانفعالي والتقويمي، وهنا نجد ثنائيات من الكلمات تعبر الواحدة منها عن المعنى بمحتوى انفعالي أو تقويمي يختلف عن الأخرى فمثلا قد يوصف الشخص بأنه "محافظ" وهذه كلمة إيجابية الدلالة ولكن يوصف بأنه "رجعي" أو "متزمت" يحمل حكما تقويميا سلبيا عليه.[1]

وبالتالي فإن الترادف يتحدد من خلال السياق، ولا يمكن القول بلفظتين مترادفتين إلا إذا دلّا على معنى واحد، وصحة حلول كل واحد منهما محل الآخر دون أن يتغير المعنى.

---

([1])- ينظر: محمود فهمي حجازي : مدخل إلى علم اللغة، ص 146و 147.

## 2- المشترك اللفظي:

ظهرت في اللغة العربية منذ وقت مبكر كتب كثيرة تعالج ظاهرة المشترك اللفظي، وكلها أجمعت على أنه اللفظ الذي يحمل أكثر من معنى، فمنه من اتجه إلى دراسته في القرآن الكريم، ومنه من اتجه إلى دراسته في اللغة العربية ككل.[1]

حيث أن المشترك اللفظي كان محط الاهتمام من قبل اللغويين القدامى، وهو عبارة عن لفظ يحمل أكثر من دلالة أو معنى.

وقد عرف الشريف الجرجاني المشترك اللفظي بقوله:" المشترك ما وضع لمعنى كثير بوضع كثير".[2]

حيث يظهر هنا أن المشترك اللفظي هو اللفظ الذي يستعمل كثيرا لمعاني كثيرة ومتنوعة.

وهناك من يذهب إلى أن هناك بعض الأسماء متواطئة، ولا تعد من المشترك اللفظي، وقد ميز ابن تيمية بين الأسماء المتواطئة والمشتركة، وذلك بقوله" الأسماء المتفقة اللفظ قد يكون معناها متفقا و هي المتواطئة، وقد يكون معناها متباينا وهي المشتركة اشتراكا لفظيا، كلفظ سهيل المقول على الكوكب وعلى الرجل".[3]

ويتضح هنا أن الأسماء المتواطئة تشترك باللفظ والمعنى، أما المشتركة فإنها متفقة اللفظ مختلفة المعنى.

---

( 1)- ينظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 147.

( 2)- الشريف الجرجاني : معجم التعريفات، ص 180.

(3)- هادي أحمد فرحان الشجيري :الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية، وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط 1،2001، ص 167.

### 3- التّضاد:

إن التضاد هو دلالة اللفظ الواحد على معنيين متضادين، مثاله: " الجون " يطلق على الأسود ، والأبيض.

حيث أن التّضاد هو نوع من المشترك اللفظي، ويتمثل في دلالة لفظ معين على معنيين مختلفين، أو بعبارة أخرى متضادين.

ويوجد فرق بين المشترك والتضاد، ذلك أن المشترك أعم من التّضاد، فالتّضاد نوع منه، فكل تضاد مشترك، كما أن المشترك يدل على عدَّة معان ولا يلزم أن تكون متضادة، أما المتضاد فيدل على معنيين، ولابد أن يكونا متضادين.[1]

ويظهر جليا هنا أنه يوجد فرق بين التضاد والمشترك اللفظي، ولكن أهم فرق هو أن المشترك أعم من التضاد.

وهناك أسباب عدّة لنشوء التضاد نذكر منها ما يلي:

1 – اقتراض العرب بعض الألفاظ من اللغات المجاورة لهم، مثلا: لفظ " جلل"، أخذته العربية من العبرية، وهو فيها بمعنى دحرج.

2 – قد ينشأ التضاد عن أسباب اجتماعية كالتفاؤل والتشاؤم والتهكم والتأدب، مثل إطلاق المفازة على الصحراء تفاؤلا بفوز من يجتازها، وتسمية الأسود ابيض تشاؤما من النطق بلفظ الأسود، وإطلاق بصير على الأعمى تأدبا.

3 – يعد المجاز العقلي من أسباب نشوء التضاد كذلك، مثل كلمة أمين للمؤتمن والمؤتمن.

---

(3)- ينظر: محمد بن إبراهيم الحمد: فقه اللغة مفهومه- موضوعاته- قضاياه، دار ابن خزيمة، الرياض ، السعودية ، ط 1، 2005، ص187 و 188.

4 – من أسباب التضاد أيضا الإبهام في المعنى الأصلي، وعدم تحدده، وذلك مثل:

الصريم التي تطلق على اللَّيل والنهار لانصرام كل منهما عن صاحبه.[1]

وبالتالي فإن التضاد ينشأ عن أسباب متعددة أبرزها: التفاؤل، التشاؤم، التهكم، التأدب، واقتراض ألفاظ من لغات أخرى، وإلى غير ذلك.

وفي نهاية هذا المبحث يتبين أن العلاقات الدلالية تعد من أهم محاور علم الدلالة؛ فهي تبرز مدى تنوع المعاني في كل اللغات وفي اللغة العربية بخاصة، كما أنها تبين علاقة كل مفردة بالمفردات الأخرى من حيث المعنى.

---

( [1])- ينظر: أحمد مختار عمر: علم الدلالة، ص 204 إلى 208.

## الجزء التطبيقي: التحليل الدلالي للقصيدة

لقد أصبحت دراسة المعنى في العصر الحديث ملتقى لكل العلوم، وذلك أن مباحث شتى لا تقوم الدراسة فيها دون أن يكون لقضية المعنى ومتعلقاته حضورا بارزا في كل تلك المراحل.

وسنتناول في هذا الجزء التطبيقي الحقول الدلالية الموجودة في القصيدة، بالإضافة إلى العلاقات الدلالية الناتجة عن هذه الحقول بالدراسة والتحليل وبيان معناها الدلالي في القصيدة.

### أولا: الحقول الدلالية في القصيدة:

إن الحقل الدلالي أو الحقل المعجمي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها، مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية فهي تقع تحت المصطلح العام "لون"، وتضم ألفاظا مثل: أحمر ،أزرق،أصفر ،أخضر....الخ.

ويشترط في نظرية الحقل الدلالي أنه لفهم معنى الكلمة يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليا.[1]

ويعد التحليل الدلالي لبنية اللغة من الأمور الضرورية والأساسية لدراسة دلالة الكلمة، وفيما يلي سنتناول أهم الحقول الدلالية الموجودة في القصيدة، مع تحليل بعض السمات المعجمية التي تنتمي إلى هذه الحقول، ولقد قسمنا الحقول الدلالية الموجودة في القصيدة إلى حقلين "حقل الإنسان" و"حقل الطبيعة"،وسنوضح المجموعات الدلالية المتعلقة بكل حقل مع شرح بعض السمات المعجمية وتوضيح دلالاتها.

---

([1])- ينظر :المرجع السابق نفسه، ص79و80.

## 1 – حقل الإنسان:

يضم حقل الإنسان الوحدات المعجمية الدّالة على الجانب المادي للإنسان، الذي يتمثل في جسمه وحواسه وكل ما يتعلق به.

### أ – الوحدات المعجميّة المتعلقة به:

العين/القلب/الروح/الكلام/الشفة/الاسم/الأحلام/الموت/الميلاد/الشباب/الرؤية/الفؤاد/الرئة/الكلمات/الصياح/الصوت/الصمت/الروائح/النوم/الدمع/الوجه/البدن/الوشم/القدم/الجسم.

### ب – التحليل الدلالي لبعض السمات المعجمية:

*الجسم: "هيئة الإنسان المتحيزة، ومن ذلك أيضا جسمان، وجثمان الرجل: هيئته وجماعة أعضائه، قد يستعمل اللفظ لغير الإنسان والجمع أجسام.([1]) "

*الروح:" القوة الخفية التي يحيا بها جسم الإنسان وتفارقه عند الموت، واللفظ مشتق من الروح بضم الراء بدلالة النفخ سمي بذلك لأنه ريح يخرج من الروح أرواح([2])"

*قلب:" لحمة عضلية مودعة في الجانب الأيسر من الصدر، تضخ الدم للعقل وبقية الجسم، والجمع قلوب، اللفظ مشتق من القلب بمعنى تحويل الشيء عن وجهه"([3]).

*الوجه:" الجزء الأعلى من جسم الإنسان و به العينان والأذنان والفم والأنف، ويعرف به وأول ما يراه الآخرون منه والجمع وجوه وأوجه."([4])

---

([1]) – كريم زكي حسام الدين،ا لتحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، دار غريب للطباعة،2000 ، ج1، ص122.

([2]) –المرجع نفسه: ص125.

([3]) – المرجع نفسه: ص 139.

([4]) –المرجع نفسه: ص158.

*العين:" حاسة البصر لدى الإنسان وغيره، الجمع عين وأعيان([1])"

*الدمع: "ماء العين الذي يسيل منها عند البكاء، والجمع دموع وأدمع([2])"

ونلاحظ أن الوحدات المعجمية السابقة، تنتمي إلى حقل الإنسان، وما يتعلق به، كالجسم والروح، والوجه، والعين....الخ، وقد ارتبطت هذه الوحدات بسياق أرض الشاعر"فلسطين"، وقد حاول الشاعر من خلالها الإصرار على إثبات الهوية الفلسطينية التي يحاول الاحتلال الإسرائيلي طمسها، ومن ذلك قول الشاعر:

*فلسطينية العينين والوشم

*فلسطينية المنديل والقدمين والجسم

*فلسطينية الميلاد والموت

حيث أن الشاعر في هذه الأبيات وظف عدة وحدات معجمية تنتمي إلى حقل الإنسان هي:

العينين، الوشم، القدمين، الجسم، الميلاد، الموت.

وقد وردت الوحدات المعجمية المتعلقة بحقل الإنسان في القصيدة 25 مرّة، وهي نسبة لا بأس بها في القصيدة. وهذا إن دلّ على شيء إنما يدلّ على أهمية معاني هذه الوحدات، وما تلعبه من دور في إبراز أحاسيس الشاعر المختلفة..

**2 – حقل الطبيعة وما يتعلق بها:**

يضم هذا الحقل الوحدات المعجمية الدالة على الطبيعة ومظاهرها وظواهرها، ولقد قمنا بتقسيم هذه الوحدات إلى مجموعات، وسنفصل فيها فيما يلي:

---

([1])-المرجع السابق نفسه، ص160.

([2])- المرجع نفسه، ص 164.

**أ – المجموعة الدّلالية المتعلقة بالأرض :**

**1 – الوحدات المعجمية المتعلقة بها هي:** الحديقة/الدار/المنزل/البيت/الكوخ/الأسمنت/ الوطن/الصحراء/الأرض/الجبل/الأحجار/الرمل/الغاب/الماء/الميناء/المنفى/السجن/الميدان/ مقاهي / الأطلال/الوديان.

**2 – التحليل الدلالي لبعض السمات المعجمية:**

*الأرض: الجزء الأسفل اليابس في الكون مقابل ما علا من السماء وأحاط بنا من الماء، وأرضت الأرض تأرض أرضا إذا خصبت وزكا نباتها والأراضة الخصب وحسن الحال.([1])

*الصحراء: ما اتسع و استوى من الأرض في لين، واللفظ مشتق من الصُحَرَ بمعنى الوضوح والانكشاف، لأن الصحراء فضاء لا يحجبه شيء، والجمع صحَار وصحراوات.([2])

*الوطن: المكان الذي يقيم فيه الإنسان مع غيره، حيث يقال: وطن وأوطن واستوطن أرض كذا أي اتخذها وطنا أو موطنا والجمع أوطان.([3])

*الحديقة: الأرض ذات الشجر المثمر، ولا تكون الحديقة إذا لم يكن عليها حائط أو ساتر، وكل أرض ذات شجر وخضرة إذا استدار أو أحدق بها حاجز فهي حديقة و الجمع حدائق.([4])

---

([1])- ينظر :المرجع السابق نفسه، ج2، ص159.

([2])- ينظر :المرجع نفسه، ص159 و160.

([3])- ينظر : المرجع نفسه، ص180و 181.

([4])- ينظر :المرجع نفسه، ص237.

*الدَار: الموضع المتحيز من الأرض تسكنه مجموعة من الناس، واللفظ مشتق من قولهم، دار الشيء يدور دورا ودورانا واستدار وطاف بالشيء، والجمع دور وديار.([1])

*الماء: السائل اللطيف الشفاف الذي يسقط من السماء أو ينبع من الأرض ويحي ويعيش به الإنسان والحيوان والنبات، وجمع القلة أمواه والكثرة مياه.([2])

_ يلاحظ أن الوحدات المعجمية السابقة تدل على الأرض وما يتعلق بها، وقد وظفها الشاعر في القصيدة للدلالة على أماكن مختلفة تخص ماضيه، وتشكل هذه الأماكن كل ذكريات الشاعر التي عاشها في فلسطين في أثناء طفولته وشبابه قبل الرحيل عنها ونفيه من قبل الاحتلال الإسرائيلي، ومن بين ما يدلّ على ذلك في القصيدة، قول الشاعر:

*يقرم الباب و الشباك والاسمنت والأحجار!

*مسار به إلى البيت

*وطعم الأرض والوطن

ويتضح من خلال ما تقدم أن المجموعة الدّلالية المتعلقة بالأرض هي أهم وحدة في القصيدة وذلك لأنها تشكل أصل الشاعر وموطنه الذي يفخر به ويتمنى العودة إليه في المستقبل.

**ب – المجموعة الدلالية المتعلقة بالنبات:**

**1– الوحدات المعجمية الدالة عليها هي:** الشوك/النخلة/الفل/البرتقال.

**2 – التحليل الدلالي لبعض السمات المعجمية:**

---

([1])– المرجع السابق نفسه، ص239.

([2])– ينظر: المرجع نفسه، ص239.

النبات: كل ما يخرج من الأرض، وينمو من زرع أو شجر يقال نبتت الأرض وأنبتت كقولك مطرت السماء وأمطرت والجمع نباتات.[1]

الشوك: ما دقّ وصلب من النبات، مثل الإبر يؤذي الإنسان إذا انقد على جسده والواحدة شوكة.[2]

لقد تنوعت دلالات الوحدات المعجمية الدالة على النبات في القصيدة ولكن أهم دلالة تلفت الانتباه هي دلالة نبات "الشوك" الذي أظهر في القصيدة مدى ألم ومعاناة الشاعر وذلك عند قوله:

* عيونك شوكة في القلب

* توجعني.... و أعبدها

* وأحميها من الريح

وهنا الشاعر شبه الألم الذي يعانيه بألم الشوكة التي تغرس في القلب، وهذا يدّل على مدى وجعه الداخلي.

**ج – المجموعة الدلالية المتعلقة بالحيوان:**

**1 – الوحدات المعجمية الدالة على ذلك هي:** وحوش/ خيول/أغنام.

أما بالنسبة للطيور: السنونو/النسور/العقبان.

أما فيما يتعلق بالحشرات والزواحف: ثعبان /ديدان/ نمل/ أفعى.

---

([1])- ينظر: المرجع السابق نفسه، ص 297.

([2])- ينظر: المرجع نفسه،ص 325.

## 2- التحليل الدلالي لبعض السمات المعجمية:

* الخيل: اسم جمع يطلق على هذا النوع من الحيوان لا واحد له من لفضه، وقيل واحد خائل، لأن هذا الحيوان يختال في مشيته، وأحيانا يرتبط لفظ الخيل بالحركة من جري وسرعة.([1])

* النمل: اسم لنوع من الحشرات دقيق الحجم، مثل الذَّرّ يعيش في جماعات وتتخذ بيوتها في الشقوق والواحدة نملة.([2])

* الأفعى: اسم لنوع من الحيات دقيقة العنق عريضة الرأس تزحف متوحيّة أي مستذيرة على نفسها ، ومتثنية ثنيتين أو ثلاثة الأفعى والذكر أفعوان، والجمع أفاع.([3])

من خلال الوحدات المعجمية السابقة الدالة على الحشرات والزواحف والطيور، يلاحظ أن الشاعر نوع في توظيف الحيوانات في القصيدة بحسب السياق والمعنى، ومن ذلك قوله:

*فبيض النمل لا يلد النسور

*وبيضة الأفعى..

*ويخبئ قشرها ثعبان

وقد دلّت الوحدات المعجمية الدّالة على الحيوان في القصيدة على معاني مجازية أحيانا، ودلت على معانيها الحقيقية أحيانا أخرى، ومن أبرز الدلالات المجازية في القصيدة تشبيه الشاعر للعدو الصهيوني بالوحش المفترس وذلك عند قوله:

---

([1])- ينظر: المرجع السابق نفسه، ص 305.

([2])- ينظر: المرجع نفسه، ص 367.

([3])- المرجع نفسه، ص 369.

*وما جزَّت ضفائرها

*وحوش البيد والغاب

**د – المجموعة الدلالية المتعلقة بالفصول:**

الوحدات المعجمية الدالة على ذلك هي: الخريف/ الربيع/ الشتاء.

*** – التحليل الدلالي للسمات المعجمية المتعلقة بالفصول:**

* الخريف: فصل من فصول السنة الأربعة بعد الصيف وقبل الشتاء، سمي بذلك لأن الأشجار والثمار تخرف فيه أي تجتني، والخارف الذي يخرف الثمار أي يجتنيها.([1])

* الشتاء: فصل من فصول السنة الأربعة بين الخريف والصيف يكون فيه البرد، تقول أشتينا أي دخلنا في الشتاء، كما يقال أصفنا أي دخلنا في الصيف والنسبة إلى الشتاء شتوي مثل صيفي.([2])

* الربيع: فصل من فصول السنة الأربعة بين الشتاء والصيف، يقال: أربع القوام دخلوا في فصل الربيع أو أقاموا في المربع أي المنزل الذي ينزلون فيه زمن الربيع.([3])

من خلال ما سبق يلاحظ أنه وردت ثلاث فصول في القصيدة وهي: فصل الخريف، والشتاء، والصيف، وقد دلّت على ذكريات خاصة جدّا بالشاعر في وبرز من خلالها مدى معاناة الشاعر وهو في الغربة بعيد عن موطنه "فلسطين"، والشقاء الذي يحسه جراء ذلك، ومم يدّل على ذلك من القصيدة قول الشاعر:

---

([1])-المرجع السابق نفسه، ص 59.

([2])-ينظر :المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

([3])- ينظر :المرجع نفسه، ص 60.

*ولكن الشقاء أحاط بالشفة الربيعية

*كلامك كالسنونو، طار من بيتي

*فهاجر باب منزلنا، وعتبتنا الخريفية

ومن خلال ما تقدم يتبين أن الوحدات المعجمية الدّالة على الطبيعة ومتعلقاتها هي 39 وحدة معجمية في القصيدة، وهي نسبة لا بأس بها مقارنة بالوحدات المعجمية الدّالة على الإنسان. وقد تضمن حقل الطبيعة وحدات دلالية تتعلق بالأرض، وبالنبات، وبالحيوان وبفصول السنة. وقد نالت المجموعة الدلالية المتعلقة بالأرض أكبر نسبة في القصيدة ب 21 وحدة ثم تليها المجموعة الدلالية المتعلقة بالحيوان ب10 وحدات معجمية، ثم المجموعة الدلالية المتعلقة بالنبات ب 5 وحدات معجمية، ثم في الأخير تأتي المجموعة الدلالية المتعلقة بفصول السنة ب 3 مرات فقط.

وهذه النسب متفاوتة، ولكن كما سبق الذكر فإن المجموعة الدّلالية التي نالت أكبر نسبة هي المتعلقة بالأرض وذلك لأنها ترمز لموطن الشاعر، ومنزله، وبيته، وداره، وكل ما يتعلق بأرض أجداده المقدسة.

والجدول التالي يبين النسب المئويّة للحقول الدّلاليّة الواردة في القصيدة:

| الحقول الدلالية | عدد وحداتها | نسبتها المئوية |
|---|---|---|
| حقل الإنسان | 25 وحدة | ٪39.06 |
| حقل الطبيعة | 39 وحدة | ٪90.93 |
| المجموع | 64 وحدة | ٪99.99 |

جدول -1-

نلاحظ من خلال الجدول أن حقل الطبيعة نال الصدارة في القصيدة ،حيث وردت وحداته بنسبة 60,93٪ في القصيدة ،ثم يليه حقل الإنسان،الذي وردت وحداته الدلالية 25 مرّة بنسبة 39,06٪ ويستنتج مما تقدم أن حقل الإنسان مثل في القصيدة كل ما يتعلق بالإنسان من جانبه المادي، والتي عبر بها الشاعر عن آلامه وأوجاعه، أما حقل الطبيعة والذي نال الصدارة في القصيدة فقد عبر به الشاعر عن أرضه وموطنه الأصلي وذكريات طفولته وشبابه فيه، وظهر من خلال هذا مدى عذاب الشاعر الناتج عن بعده عن "فلسطين" التي تعيش تحت وطأة الاحتلال الصهيوني المغتصب لأراضيها.

منحنى بياني يبين النسب المئويّة للحقول الدّلالية

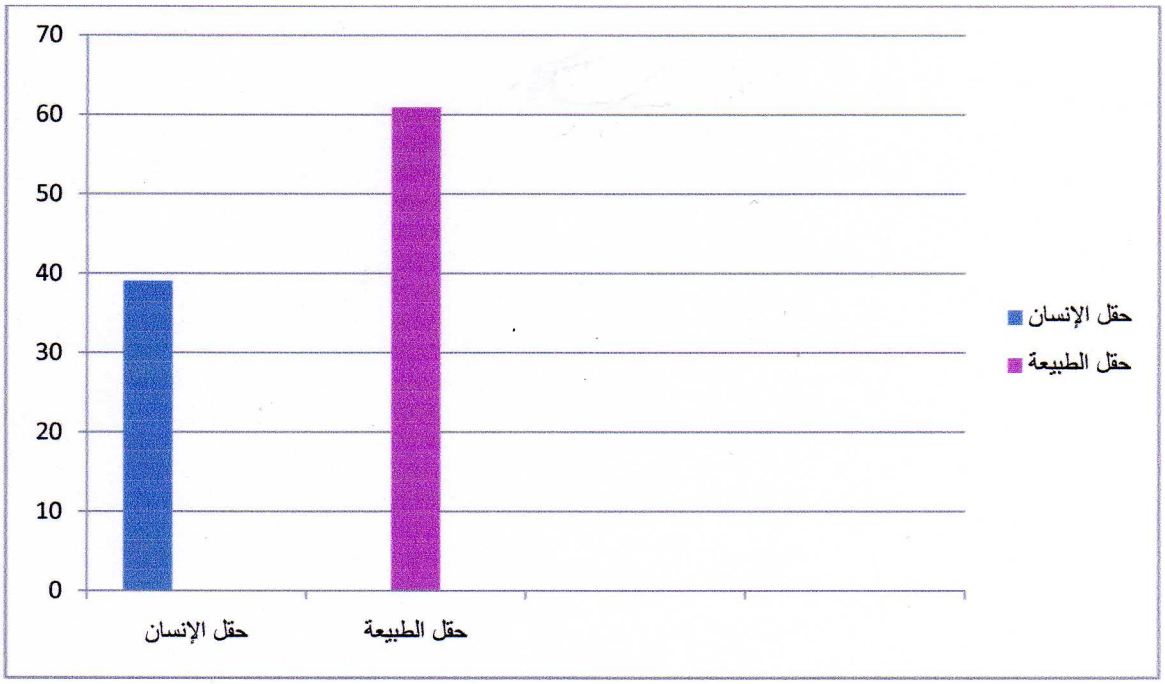

## ثانيا: العلاقات الدلالية في القصيدة

إن التعرّف على طبيعة العلاقات الدّلالية الموجودة للكلمات داخل اللغة الواحدة، وكذلك الوسائل اللغوية وغير اللغوية لتحديد المعنى تعد من أسس دراسة المجالات الدلالية وتحديد السّمات الفارقة بين الكلمات التي يضمها كل مجال من هذه المجالات.

ومن خلال الحقول الدلالية السابقة نتج عنها عدَّة علاقات دلالية تجمع بين المفردات المتنوعة الموجودة في القصيدة، ومن بين هذه العلاقات، علاقة الترادف، والمشترك اللفظي، وعلاقة التضاد، وسنفصل في دلالة كل من هذه العلاقات فيما يأتي.

### 1 – دلالة الترادف:

" إن فكرة الترادف ذات أهمية خاصة في العمل المعجمي، كثيرا ما يشرح معنى الكلمة في المعجم بكلمة أخرى، وهذا يعني أن الكلمتين بمعنى واحد". (1)

الكلمات المترادفة التي وجدت في القصيدة هي كالآتي:

العين = الرؤية　　واحدة = مرَّة

الصوت = الشفة　　أسود = ليل

الفؤاد = القلب　　شقاء = جرح

الكلام = الصوت　　خيل = فرس

الميلاد = يلد　　العقاب = النسور

الجسم = البدن　　الثعبان = الأفعى

---

(1)- محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، ص145.

الصوت = الصياح  البيت = المنزل = الدَّار

حزن = دمع  الميناء = المنفى

ذاب = تحطم  الجبال = الأحجار

الأرض = الوطن  الغاب = الحديقة

الصحراء = الأطلال  حسرة = مأساة

الماء = الوديان

نلاحظ من خلال ما سبق أن علاقات الترادف وردت في القصيدة 23 مرَّة، وهي نسبة لا بأس بها، وهذه العلاقات تنتمي إلى حقول دّلالية مختلفة، منها ما ينتمي إلى حقل الإنسان كالعين والرؤية، الفؤاد والقلب، الجسم والبدن، وهناك ما ينتمي إلى حقل الطبيعة وأقسامها فنجد ما يدلّ على الأرض مثل: البيت، المنزل، الأرض،الوطن، الغاب، الحديقة، وهناك ما ينتمي إلى قسم الحيوان كالخيل والفرس، والعقبان والنسور والثعبان والأفعى.

والكلمات الدلالية المترادفة وردت في القصيدة في سياقات مختلفة، وقد وظفها الشاعر من باب تكرار معانيها، وقد دلَّت في القصيدة على ألم ووجع الشاعر جراء بعده عن موطنه الأصل " فلسطين"، بالإضافة إلى إصراره على أحقيَّته في العودة إليه والعيش فيه بسلام.

**2 – دلالة المشترك اللفظي:**

من المعروف عن المشترك اللفظي أنه يتمثل في دلالة اللفظ الواحد على معنيين مستقلين فأكثر، دلالة متساوية على سبيل الحقيقة لا المجاز.([1])

([1])- ينظر: هادي نهر:علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص508.

ومن بين الكلمات التي جاءت في سياق المشترك اللفظي في القصيدة ما يلي:

1 – بيت = منزل = دار = كوخ.

2 – هم = مأساة = شقاء = انكسار.

3 – خيل = فرس

ويلاحظ أنه وردت 3 علاقات فقط عن المشترك اللفظي في القصيدة أي بنسبة قليلة جدا وقد، دلَّت هذه العلاقات في القصيدة على أصل الشاعر وعلى انتمائه إلى بيته ومنزله وداره التي نشأ فيها في فلسطين، ودلَّت كذلك على شقائه وانكساره جراء مغادرته هذا البيت وهذا الموطن، ودلَّت كذلك على اعتزاز الشاعر بنفسه من خلال قوله أنه فارس الفرسان، كونه سيبقى دائما يدافع عن موطنه وأرضه، ليس بكلماته فقط بل بكل ما يملك.

**3 – دلالة التضاد:**

من المعروف عن التضاد أنه يتمثل في اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، فيدل اللفظ الواحد على معنيين فأكثر.([1])

ومن بين علاقات التضاد التي وردت في القصيدة ما يلي:

1 – الميلاد = الموت

2– أحب = أكره

3 – البحر = الصحراء

4 – أبيض = أسود

---

([1]): ينظر: المرجع السابق نفسه:ص522.

ونلاحظ أن علاقات التضاد شكلت نسبة قليلة في القصيدة كعلاقة المشترك اللفظي، حيث وردت 4 مرات فقط، وثنائيات التضاد شكلت في القصيدة محور حب الشاعر لأرضه وكرهه للعدو الصهيوني، وعبر عن ذلك بكلمات الحب والكره والبياض والسواد. واستعمل الشاعر أيضا كلمتي الميلاد والموت للدلالة على أنه ولد في فلسطين وسيموت ويدفن فيها.

والجدول التالي يوضح مجموع العلاقات الدلالية مع نسبها المئوية.

| العلاقات الدلالية | عددها في القصيدة | نسبتها المئوية |
|---|---|---|
| علاقة الترادف | 23 علاقة | ٪76.66 |
| علاقة المشترك اللفظي | 3 علاقات | ٪10 |
| علاقة التضاد | 4 علاقات | ٪13.33 |
| المجموع | 30 علاقة | ٪99.99 |

جدول -2-

يلاحظ من خلال الجدول أن العلاقات الدلالية وردت في القصيدة بنسب متفاوتة، وقد شكلت علاقة الترادف أكبر نسبة في القصيدة ب٪76.66 ثم تليها علاقة التضاد بنسبة ٪13.33، ثم في الأخير تأتي علاقة المشترك اللفظي ب ٪10، وقد وظف الشاعر هذه العلاقات توظيفا سليما بحسب السياق والمعنى، وكلها تصب في خانة الأرض والألم الناتج عن البعد عنها وعن الظلم الذي تتعرض له من قبل الاحتلال.

منحنى بياني يبيّن النسب المئويّة للعلاقات الدّلاليّة الموجودة في القصيدة

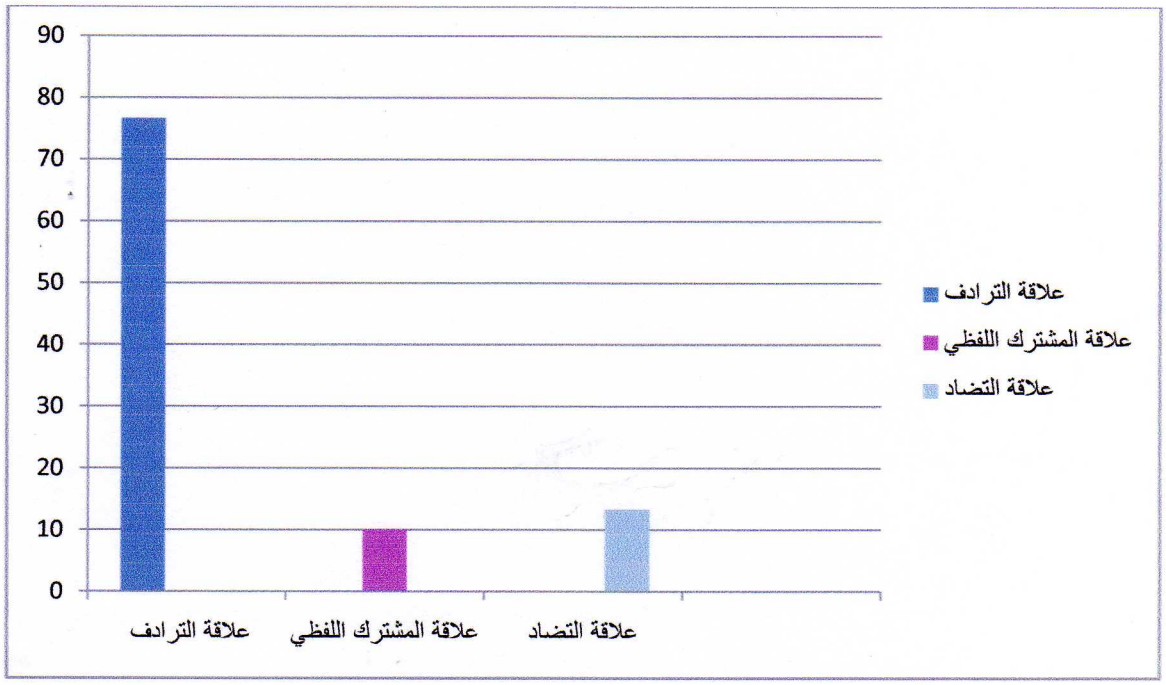

منحنى بياني يبيّن النسب المئويّة للعلاقات الدّلاليّة الموجودة في القصيدة

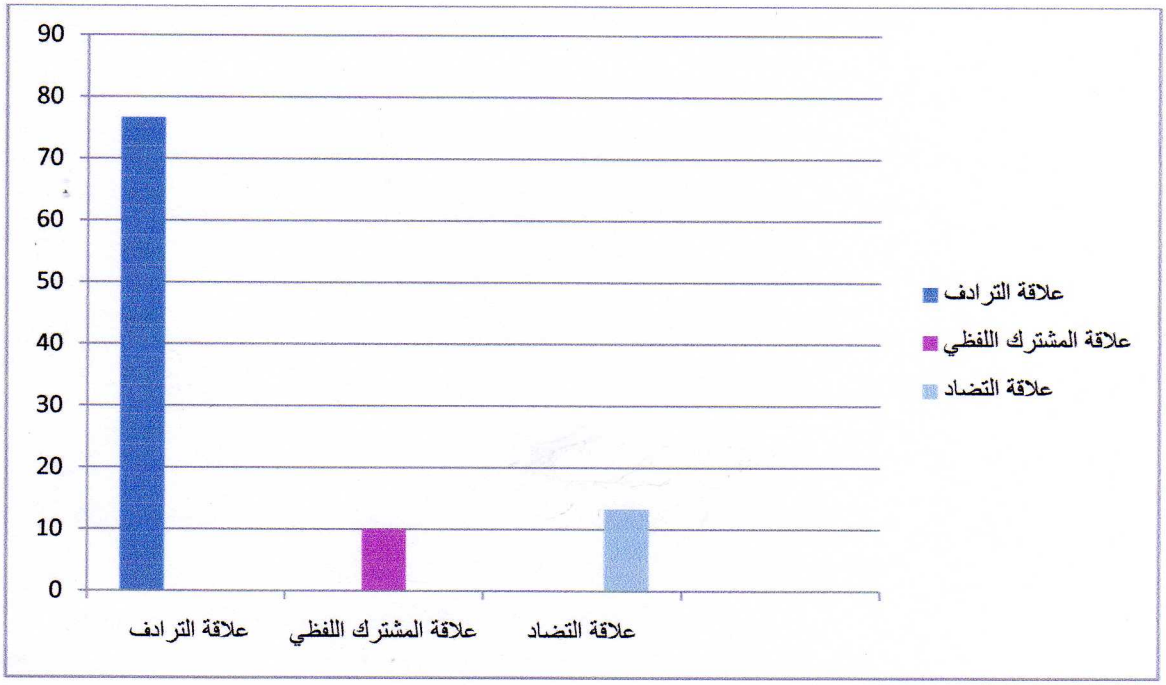

وفي نهاية هذا الجزء التطبيقي للفصل الرابع، يتبين أن هناك حقلين دلاليين برزا في القصيدة هما حقل "الإنسان" و"حقل الطبيعة" وقد نوع الشاعر في استخدام الوحدات المعجمية المتعلقة بهذين الحقلين، كما أنه نتج عنهما علاقات دلالية تعددت بحسب السياق الذي ترد فيه وبحسب المعنى، مع ملاحظة نقص الوحدات المعجمية المتعلقة بالمشترك اللفظي والتضاد، أما الوحدات المتعلقة بالترادف فقد وردت بنسبة لا بأس بها مقارنة بالعلاقتين السابقتين، ولكن ما يلاحظ على الحقل الدلالي الذي ورد في القصيدة بصفة عامة هو أن الشاعر أحسن توظيفه بحسب سياق المعاني والجمل وأبيات القصيدة.

# خـــــــاتمة

**خاتمة:**

تمكنّا من خلال هذا البحث الذي يمس مستويات اللّغة في قصيدة عاشق من فلسطين للشاعر محمود درويش، وبعد النهل من جماليات القصيدة بالاعتماد على آليّات وأدوات إجرائية تنتمي في عمومها إلى فصيلة الدرس اللّساني،الدرس الذي استثمرنا جل عطاءاته النظرية والتطبيقية عبر مقاربة استهدفنا من خلالها مختلف البنيات اللّسانية في مستواها الصوتي والصرفي والنحوي والدّلالي،توصلنا بعد ذلك إلى مجموعة من النتائج التي استخرجت من ثنايا فصول البحث ومباحثه،هذه النتائج غطت مساحة البحث في بعديّه النظري والتطبيقي،نسجلها موجزة ومرتبة كالآتي:

* الأصوات اللّغوية أو الظواهر الصوتيّة تؤدي دورا كبيرا في إبراز الإيقاع الداخلي والخارجي للقصيدة، فقد جاءت الأصوات المهموسة 879 مرّة في القصيدة، ثم تليها الأصوات المجهورة التي وردت 819 مرّة في القصيدة. أما الحركات فقد وردت 1608 مرّة في القصيدة، حيث نالت الفتحة الصدارة ب 771 مرة، وتليها الكسرة ب 372 مرّة، ثم السكون ب 301 مرّة، وفي الأخير تأتي الضمة التي جاءت 164 مرّة في القصيدة،

* التزم الشاعر في القصيدة ببحر الرمل ولم يلتزم بقافيّة واحدة وروي واحد، وهذا يدّل على تقلب و اضطراب نفسيّة الشاعر،وهو تنوع يدّل على الرّوح المتجددة للشاعر.

* للكلمة أهميّة كبيرة في إبراز دلالة القصيدة ومعانيها من خلال السيّاق الذي ترد فيه.

*دلّ استخدام الشاعر للأسماء في القصيدة على السكينة التي خيّمت على نفسيّة الشاعر، فحدّت من اضطرابها وتوترها، ويمثل ذلك نقطة انعطاف لنفسيّة الشاعر نحو الهدوء والاستقرار وقد وردت المصادر 27 مرّة، والمشتقات 25 مرّة، أي أن مجموع الأسماء في القصيدة هو 52 اسما.

*دلّ استخدام الشاعر للأفعال في القصيدة على بث شيء من الحركيّة، التي تتجلى في روح شاعريّة ثائرة ومتمردّة عن الوضع الراهن، فكانت تلك الأفعال بمثابة الجسر الرابط بين

الشاعر والمتلقي في نقل أحاسيسه الحزينة وآلامه للقارئ، وقد وردت الأفعال 64 مرّة في القصيدة أي بنسبة أكبر من نسبة الأسماء.

* تؤدي الجملة سواء كانت اسميّة أم فعليّة دور دلالي مهم من خلال التراكيب اللّغوية التي ترد فيها في القصيدة، وقد شهدّت الجملة تنوعا كبيرا في مدونة الشاعر،منها الجملة الاسميّة والفعليّة، والجملة الإنشائيّة الطلبية، كجملة الأمر،والنداء،والاستفهام، ونالت الجملة الاسميّة الصدارة حيث وردت 68 مرّة في القصيدة، ثم تليها الجملة الفعليّة ب 51 مرّة، أما الجملة الطلبيّة فقد جاءت في القصيدة 14 مرّة.

*تنوعت الحقول الدلاليّة في القصيدة، وخاصة حقل الطبيعة الذي وردت سماته المعجميّة 33مرّة في القصيدة، ثم يليه حقل الإنسان الذي وردت سماته المعجميّة 25 مرّة في القصيدة، وهي حقول تكشف عن ثراء المعجم اللّغوي للشاعر، واتساع ثقافته.

*عزز الشاعر القصيدة بعلاقات دلاليّة، منها ما جاء في صورة الترادف الذي نال حصة الأسد في القصيدة ب 23 علاقة، ومنها ما جاء في صورة المشترك اللّفظي الذي ورد بنسبة قليلة في القصيدة ب 3 علاقات فقط، ومنها ما جاء في صورة التضاد الذي ورد بنسبة قليلة أيضا في القصيدة ب4 علاقات فقط،وباختصار فإن مجموع العلاقات الدّلالية في القصيدة هو 30 علاقة دلاليّة،وهذه العلاقات تكشف عن تنوع المعاني والدلالات في القصيدة.

ولما كانت الدراسة اللّسانيّة موسعة توسعا كبيرا ،فإن محاولة القبض على مختلف النتوءات الدّلالية للشاعر يظلّ من المستحيل بما كان.

وتبقى هذه المحاولة المتواضعة عرضة للنقد والتصويب، وآمل أن أكون قد وفقت في بحثي، فمن اجتهد وأصاب فله أجران، ومن اجتهد ولم يصب فله أجر واحد.

# الملخص

**الملـــخص:**

يتناول البحث الدراسة اللسانية لقصيدة عاشق من فلسطين لمحمود درويش وفق مستويات اللغة، بطريقة علمية إحصائية، بغية الكشف عن الجوانب الصوتية والصرفية والتركيبية التي امتاز بها النص عن غيره من النصوص الشعرية.

وقد تبين في المستوى الصوتي مدى قيمة الظواهر الصوتية في إبراز الإيقاع الداخلي والخارجي للقصيدة، أما في المستوى الصرفي فقد برزت أهمية الكلمة من حيث تأثيرها في النص الشعري وإبراز دلالته، أما في المستوى التركيبي فقد ظهر جليا الدور الدلالي الذي تقوم به الجملة في إظهار مكامن الإبداع لدى الشاعر،أما في المستوى الدلالي فقد تبين مدى أهمية الحقول و العلاقات الدلالية في القصيدة من حيث أنها تسمو بالنص وتبرز دلالته.

ومن خلال تداخل المستويات الأربعة السابقة تشكلت الدّلالة العامة للقصيدة والتي جعلت القصيدة متناسقة في ألفاظها ومنسجمة في معانيها، وتوضحت من خلالها أحاسيس وأفكار الشاعر محمود درويش في أجمل ما يكون.

**Abstract:**

Linguistic research deals with the study of the poem lover of Palestine, Mahmoud Darwish, according to the language levels,in statistical scientific manner, in order to detect the acoustic and morphological aspects and synthetic RPR by text from other poetic texts.

It was found in a level voice over the value of the phenomena vocal in highlighting the rhythm of internal and external of the poem, but in the level of morphological has emerged the importance of the word in terms of its impact on the poetic text and to highlight the significance, but in the level of compositional was clearly evident role of semantic played by the sentence to show the points of creativity the poet, but in the semantic level it has been shown how important fields and semantic relations in the poem as it transcends the text and highlight its significance.

By overlapping the previous four levels formed the general significance of the poem, which made the poem inconsistent in and its terms, the harmonious sense, and made clear through feelings and thoughts of the poet Mahmoud Darwish in the most beautiful as possible.

# قائمة المصادر والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع:

### أولا:المصادر:

*محمود درويش: ديوان عاشق من فلسطين، دار العودة، بيروت، ط 1، 1966.

### ثانيا:المراجع:

*إبراهيم أنيس:

1 – الأصوات اللغويّة،المكتبة الأنجلو مصريّة، القاهرة، ط1، 1999.

2 – دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 5، 1984.

3 – من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 6، 1978.

4 – موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 5، 1981.

5 – إبراهيم السامرائي: المدارس النحوية أسطورة وواقع،دار الفكر،1987.

6 – أبي البقاء أيوب الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 2، 1988.

7 – إحسان عباس: اتجاهات الشعر العربي المعاصر،عالم المعرفة،الكويت،1988.

8 – أحمد بن محمد حملاوي: شذا العرف في فن الصرف،دار الكيان، الرياض.

9 – أحمد طنطاوي: نشأة النحو وأشهر النحاة،دار المعارف،القاهرة، ط 2.

*أحمد مختار عمر:

10 – التدريبات اللغوية والقواعد النحوية، مجلس النشر العلمي، الكويت، ط 2، 199.

11 – دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة،1997 .

12 – علم الدلالة، عالم الكتب القاهرة، ط 1، 1985.

13 – إيميل بديع يعقوب: المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1 ،1991.

*تمام حسان:

14 – الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، ط 1، 2000.

15 – مناهج البحث اللغوي،مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة،ط 1، 2000.

16 – جان بيرو :اللسانيات:تر الحواس مسعودي،مفتاح بن عروس،دار الآفاق.

17 – جمعة علوة وآخرون:دراسات في مستويات اللغة العربيةّ ونماذج مختارة من آدابها،دار الكندي للنشر والتوزيع،إربد،الأردن،ط 1، 2008.

18 – جلال الدين السيوطي:همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،تح أحمد شمس الدّين،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان، ط 1، 1998.

19– ابن جني: سر صناعة الإعراب،تح حسن هنداوي،دار القلم، دمشق،1985.

20 – حسين حسن قطناني، مصطفى خليل الكسواني: في علم الصرف،دار جرير،عمان، ط1، 2011.

*خليفة بوجادي:

21 – الثابت اللساني في إلياذة الجزائر،مطبعة دار هومة، العلمة،2001.

22 – في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم،بيت الحكمة، العلمة، الجزائر،ط 1،2012.

23 – اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم،بيت الحكمة،العلمة،الجزائر.ط 1،2012.

24 – محاضرات في علمي الدلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط 1، 2004.

25 – الخليل بن أحمد الفراهيدي:كتاب العين،تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط 1، 2003.

26 – خولة طالب الإبراهيمي: مبادئ في اللسانيات،دار الفضيلة، حيدرة،الجزائر.

27 – داوود غطاشة الشوابكة، نضال محمد الشمالي:العربية الواضحة دروس في مستويات العربية، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ط 2، 2012.

28 – ابن دريد: جمهرة اللّغة: تح رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان،ط 1، 1987.

29 – رابح بوحوش:البنية اللغوية لبردة البوصيري، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر.

30 – سامر محي الدّين روائع من قصائد محمود درويش، دار الكنوز المعرفة العلمية للنشر والتوزيع، ط 1 ،2011.

31 – سعد البازعي: أبواب القصيدة قراءات باتجاه الشعر،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1 ،2004.

32 – السعيد شنوقة: مدخل إلى المدرس اللّسانية، دار السلام الحديثة، القاهرة،ط 1، 2008.

33 – سلمان حسن العاني: التشكيل الصوتي في اللّغة العربية فونولوجيا العربية، تح محمد محمود غالبي، تر ياسر الملّاح، النادي الأدبي الثقافي،جدة،السعودية، ط 1، 1983.

34 – سلمي بركات: اللّغة العربية مستوياتها وأداؤها الوظيفي وقضاياها، دار البداية موزعون وناشرون، ط 1.

35 – سليمان فياض:النحو العصري، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ط 1، 1995.

36 – سمير شريف استيتية:الأصوات اللغوية رؤية عضوية و نطقية وفيزيائية،دار وائل، عمان، الأردن، ط3، 2003.

37 – سيبويه: الكتاب، تح عبد السلام هارون،دار الجيل،بيروت،ط 1.

38 – ابن سينا: أسباب حدوث الحروف،تح محمد حسن الطيان،يحي مير علم،مطوعات مجمع اللغة العربية،دمشق.

39 – شارل بوتون: اللّسانيات التطبيقية:تر قاسم مقداد، محمد رياض المصري، دار الوسيم دمشق.

40 – الشريف الجرجاني:معجم التعريفات، تح محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة،القاهرة.

41 – شعبان عوض العبيدي: الرائد في علم الصرف، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ط 1، 2008.

42 – صابر عبد الدّايم:موسيقى الشعر العربي بين الثبات والتطور،مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3،1993.

43 – صالح سليم الفخري: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، عصمى للنشر والتوزيع، القاهرة،1996.

44 – الطيب بكوش: التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث،المطبعة العربية، تونس ،ط 3، 1992.

45 – عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف،القاهرة، مصر،ط 3.

46 – عبد الحميد السيّد: المغني في علم الصّرف:دار الصفاء، عمان، ط 1، 2010.

47 – عبد السلام المسدي: مباحث تأسيسية في اللّسانيات، دار الكتاب المتحدة،2010.

48 – عبد الصبور شاهين:المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت،1980 .

49 – عبد العزيز عتيق:علم العروض والقافية، دار النهضة العربية،بيروت،1987.

50 – عبد الغفار حامد هلال: الصوتيات اللغوية دراسة تطبيقية على أصوات اللّغة العربية،دار الكتاب الحديث،القاهرة،ط 1، 2009.

*عبد القاهر الجرجاني:

51 – دلائل الإعجاز:تح محمود محمد شاكر،مكتبة الخانجي،القاهرة،ط 5، 2004.

52 – العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية،تح البدراوي زهران،دار المعارف، القاهرة، ط 2.

53 – عبد الهادي الفضلي: مختصر النحو، دار الشروق، جدة، السعودية، ط 7، 1980.

54 – عبده الراجحي: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط 1، 2004.

*علي أبو المكارم:

55 – الجملة الاسمية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 1.

56 – الجملة الفعلية، مؤسسة المختار، القاهرة، ط 1، 2007.

57 – علي الجارم و مصطفى أمين:النحو الواضح،دار المعارف،القاهرة.

58 – غالب فاضل المطلبي: في الأصوات اللّغوية،دراسة في أصوات المدّ،دائرة الشؤون الثقافية و النشر،1984.

59 – غسان زقطان وآخرون:محمود درويش المختلف الحقيقي دراسات و شهادات لمجموعة من الكتاب، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1،1999.

60 – ابن فارس: مقاييس اللّغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر،1979.

61 – فاضل السامرائي: معاني النحو،شركة العاتك لصناعة الكتب،القاهرة.

62 – فخر الدّين قباوة: تصريف الأسماء والأفعال،مكتبة المعارف،بيروت،لبنان،ط2، 1988.

63– فردينان دي سوسير:علم اللغة العام،ترجمة يوئيل يوسف، دار آفاق عربية، بغداد.

64 – فهد ناصر عاشور: التكرار في شعر محمود درويش، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط 1، 2004.

65– الفيروز آبادي: القاموس المحيط: تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط 8، 2005.

66 – كريم زكي حسام الدّين: التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه، دار غريب للطباعة،2000.

67 – كمال بشر:علم الأصوات، دار غريب، القاهرة ،2000.

68 – لويس شيخو اليسوعي: نزهة الطرف في مختصر الصرف،المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين،بيروت،ط 1998،3.

69 – ماريو باي :أسس علم اللغة،ترجمة أحمد مختار عمر،عالم الكتب، ط 8، القاهرة، 1998.

70 – محمد إبراهيم عبادة: الجملة العربية مكوناتها ،أنواعها وتحليلها، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 2، 2001.

71 – محمد إسحاق العناني: مدخل إلى الصوتيات، دار وائل للنشر، عمان،الأردن،ط 1،2008.

72 – محمد بن إبراهيم الحمد:فقه اللغة مفهومه،موضوعاته،قضاياه،دار ابن خزيمة، الرياض،السعودية،ط 1، 2005.

73 – مجمع اللغة العربية:المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 4 ،2004.

* محمد حماسة عبد اللّطيف:

74 – الجملة في الشعر العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 1999،1.

75 – النحو الأساسي، دار الفكر العربي،1997 .

76– النحو والدّلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشّروق، القاهرة، ط1، 2000.

77 – محمد سمير اللّبيدي: معجم المصطلحات النحوية والصرفية،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985.

78 – محمد صلاح زكي أبو حميدة: الخطاب الشعري عند محمود درويش دراسة أسلوبية، مطبعة المقداد، غزّة، ط 1، 2000.

79 – محمد عبد الله جبر:الأسلوب والنحو، دار المعارف،الإسكندرية، ط 1، 1988.

80 – محمد علي التهانوي: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم،تح علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون،بيروت، لبنان، ط 1، 2004.

81 – محمد عيّد: أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللّغة الحديث،عالم الكتب،القاهرة،ط 4، 1989.

82– محمّد فتح الله الصغير:الخصائص النطقية والفيزيائية للصوامت الرنينيّة في العربية،عالم الكتب الحديث،إربد،الأردن،ط 1، 2008.

83 – محمد محمد داود:الصوائت والمعنى في العربية دراسة دلالية ومعجم،دار غريب، القاهرة،2001.

84 – محمد محمود يونس علي:مقدمة في علمي الدّلالة والتخاطب، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ،لبنان، ط1، 2004.

85 – محمد محي الدّين عبد الحميد ومحمد عبد اللّطيف السبكي:المختار من صحاح اللّغة، مطبعة الاستقامة، القاهرة.

86 – محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري استيراتيجية النص،المركز الثقافي العربي،الدّار البيضاء، ط 1، 1985.

87 – محمود حسني مغاسلة:النحو الشافي: مؤسسة الرسالة،بيروت،ط 3، 1997.

88 – محمود السّعران:علم اللّغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت.

89 – محمود فهمي حجازي:مدخل إلى علم اللّغة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

90 – محمود نمر مصطفى:محمود درويش الغائب الحاضر،طبع بدعم من وزارة الثقافة، عمان، ط1، 2010.

91 – مراد عبد الرّحمن مبروك: من الصوت إلى النص:نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، ط 1، 2002.

92 – مسعود بن عمر سعد الدّين التفتازاني: شرح مختصر التصريف العزّي في فن الصرف، تح عبد العال سالم مكرم،مكتبة الأهرام للتراث، ط 8، 1997.

93 – ابن منظور:لسان العرب، تح خالد رشيد القاضي،دار صبح و إديسوفت، بيروت، لبنان، ط 1، 2006.

94 – نعمان بوقرة: اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط 1، 2009.

95 – هادي أحمد فرحان الشجيري: الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية وأثرها في استنباط الأحكام الشرعية،دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ط 1 ،2001.

*هادي نهر:

96 – الصرف الوافي: دروب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2011.

97 –علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي،دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد، الأردن،ط1، 2007.

98 – هارون عبد الرزاق:عنوان الظرف في علم الصرف،مطبعة مصطفى الحلبي و أولاده، مصر، ط 3.

99 – ابن يعيش: شرح المفصل،تحقيق عبد السلام هارون، إدارة المطبعة المنيرية، مصر.

100– يحي بن علي المباركي: المدخل إلى الصوتيات العربي،خوارزم العلمية، جدة.

**الرسائل:**

101 – ساميّة راجح: أسلوبيّة القصيدة الحداثيّة في شعر عبد الله حمادي،دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث، كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة،جامعة العقيد الحاج لخظر، باتنة،2012،2011.

# فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

مقدمة .....(أ-د)

المدخل: مدخل مفاهيمي

1 – التعريف بالشاعر: .....02

20 – قصيدة عاشق من فلسطين: .....04

3 – الدرس اللّساني ومستوياته: .....06

الفصل الأول:المستوى الصوتي

1 – ماهيّة الصوت اللّغوي: .....14

أ – لغة: .....14

ب – اصطلاحا: .....15

2 – خصائص الصوت اللّغوي:.....19

أ – جهر الصوت وهمسه:.....19

ب _ شدّة الصوت ورخاوته:.....20

ج – مصدر الصوت:.....21

د – انتقال الصوت:.....21

هـ – درجة الصوت ونوعه:.....22

3 – الصوامت والصوائت:.....24

أ – الصوامت:.....24

ب – الصوائت(الحركات): .....27

4 – التحليل الصوتي للقصيدة:.....29

الفصل الثاني:المستوى الصرفي

1 – ماهيّة الصرف:.....50

أ – لغة: .....50

ب – اصطلاحا:.....51

2 – الأسماء: .....54

أ – مفهوم الاسم:.....54

ب – المصادر: .....55

ج – المشتقات: .....56

3 – الأفعال:.....60

أ – مفهوم الفعل: .....60

ب – الفعل الماضي: .....62

ج – الفعل المضارع: .....63

د – فعل الأمر: .....64

4 – التحليل الصرفي للقصيدة: .....66

## الفصل الثالث:المستوى النحوي

1 – ماهيّة النحو:.....85

أ – لغة: .....85

ب – اصطلاحا: .....86

2 – الجملة: .....90

أ – مفهومها: .....90

ب – أنواعها: .....92

3 – التحليل النحوي للقصيدة: .....95

## الفصل الرابع:المستوى الدّلالي

1 – ماهيّة الدّلالة: .....110

أ – لغة: .....110

ب – اصطلاحا: .....111

2 – العلاقات الدّلالية: .....116

أ – الترادف: .....116

ب – المشترك اللّفظي: .....118

ج – التضاد: .....120

3– التحليل الدّلالي للقصيدة: .....122

خاتمة ..... 139

ملخص ..... 142

قائمة المصادر والمراجع ..... 145

فهرس الموضوعات ..... 155

ملحق ..... 157

# الملحق

**قصيدة "عاشق من فلسطين" لمحمود درويش:**

عيونك شوكة في القلب
توجعني....وأعبدها
وأحميها من الريح
وأغمدها وراء اللَّيل و الأوجاع....أغمدها
فيشعل جرحها ضوء المصابيح
ويجعل حاضري غدها
أعز عليَّ من روحي
وأنسى، بعد حين،في لقاء العين بالعين
بأنا مرَّة كنَّا، وراء الباب ،اثنين !
**********
كلامك... كان أغنية
وكنت أحاول الإنشاد
ولكن الشقاء أحاط بالشفة الربيعيَّة
كلامك،كالسنونو،طار من بيتي
فهاجر باب منزلنا، و عتبتنا الخريفية
وراءك، حيث شاء الشوق...
وانكسرت مرايانا
فصار الحزن ألفين
ولملمنا شظايا الصوت...
لم نتقن سوى مرثية الوطن!
سنزرعها معا في صدر جيتار
وفق سطوح نكبتنا،سنعرفها
لأقمار مشوهة ...و أحجار

ولكني نسيت...نسيت...يا مجهولة الصوت:

رحيلك أصدأ الجيتار أم صمتي؟!

**********

رأيتك أمس في الميناء

مسافرة بلا أهل... بلا زاد

ركظت إليك كالأيتام،

أسال حكمة الأجداد:

لماذا تسحب البيارة الخضراء

إلى سجن،إلى منفى،إلى ميناء

وتبقى،رغم رحلتها

ورغم روائح الأملاح و الأشواق،

تبقى دائماخضراء؟

وأكتب في مفكرتي:

أحب البرتقال.و أكره الميناء

وأردف في مفكرتي:

على الميناء

وقفت.وكانت الدنيا عيون شتاء

وقشر البرتقال لنا.وخلفي كانت الصحراء!

**********

رأيتك في جبال الشوك

راعية بلا أغنام

مطاردة،وفي الأطلال...

وكنت حديقتي، وأنا غريب الدَّار

أدق الباب يا قلبي

يقرم الباب و الشباك و الاسمنت و الأحجار!

**********

رأيتك في خوابي الماء و القمح
محطمة.رأيتك في مقاهي اللّيل خادمة
رأيتك في شعاع الدمع و الجرح
و أنت الرئة الأخرى بصدري...
أنت أنت الصوت في شفتي...
وأنت الماء،و أنت النار!

**********

رأيتك عند باب الكهف...عند النار
معلقة على حبل الغسيل ثياب أيتامك
رأيتك في المواقد...في الشوارع...
في الزرائب...في دم الشمس
رأيتك في أغاني اليتم و البؤس!
رأيتك ملء ملح البحر و الرمل
وكنت جميلة كالأرض ...كالأطفال...كالفل
وأقسم:
من رموش العين سوف أخيط منديلا
وأنقش فوقه شعرا لعينيك
واسما حين أسقيه فؤادا ذاب ترتيلا...
يمد عرائش الأيك...
سأكتب جملة أغلى من الشهداء و القبل:
"فلسطينية كانت .ولم تزل"

**********

فتحت الباب والشباك في ليّل الأعاصير
على قمر تصلب في لياليا

وقلت لليّلتي :دوري!
وراء اللّيل و السور
فلي وعد مع الكلمات والنور
و أنت حديقتي العذراء...
مادامت أغانينا
سمادا حين نزرعها
وأنت كنخلة في البال،
ما انكسرت لعاصفة و حُطاب
وما جزَّت ضفائرها
وحوش البيد و الغاب...
ولكن أنا المنفي خلف السور و الباب
خذيني تحت عينيك
خذيني، أينما كنت
خذيني، كيفما كنت
أردّ إليَّ لون الوجه و البدن
و ضوء القلب و العين
وملح الخبز واللحن
وطعم الأرض و الوطن!
خذيني تحت عينيك
خذيني لوحة زيتية في كوخ حسرات
خذيني آية من سفر مأساتي
خذيني لعبة...حجرا من البيت
ليذكر جيلنا الآتي
مسار به إلى البيت!
**********

فلسطينية العينين و الوشم

فلسطينية الاسم

فلسطينية الأحلام و الهمّ

فلسطينية المنديل و القدمين و الجسم

فلسطينية الكلمات و الصمت

فلسطينية الصوت

فلسطينية الميلاد و الموت

حملتك في دفاتري القديمة

نار أشعاري

حملتك زاد أسفاري

وباسمك،صحت في الوديان:

خيول الروم!...أعرفها

وإن يتبدل الميدان!

خذوا حذرا

من البرق الذي صكته أغنيتي على الصوّان

أنا زين الشباب، وفارس الفرسان

أنا ومحطم الأوثان.

حدود الشام أزرعها

قصائد تطلق العقبان!

وباسمك، صحت بالأعداء:

كلي لحمي إذا نمت يا ديدان

فبيض النمل لا يلد النسور

وبيضة الأفعى..

يخبئ قشرها ثعبان!

خيول الروم ...أعرفها

وأعرف قبلها أني
أنا زين الشباب، و فارس الفرسان[1]!

(1)- محمود درويش: ديوان عاشق من فلسطين، دار العودة، بيروت، ص 153و155.